كتاب

ترويح النفوس ومضحك العبوس

تأليف المرحوم الشيخ حسن الالاتي

عفي عنه

الجزء الثالث

﴿ طبع بمطبعة المحروسة « بمصر » سنة ١٨٩١ ﴾

اعلان سمين يطلع الشعرة من العجين

لما كان فنّ المفارقات فناً يشار اليه باطراف العصي ويتمغط به الفاضل والجاهل والخصيّ وترتاح اليه الارواح وترمح نحوهُ الاشباح وترتع النفوس في ميادين فدادين اطائفه وتسبح في لجج بحار كنائفه وقطائفه لانه فن ربح في هذا الزمان سوقهُ ونفرت في الخافقين عروقه وقد اعتنى به كثير من المتقدمين والمتأخرين فمنهم سيدنا عوكل بن عشرين ومنهم العالم المصون الذي له في هذا المقام فنون واي فنون الشيخ ابن سودون ومنهم الشيخ المهفوف والتيس المكلوف صاحب هز القحوف شارح قصيدة الشيخ ابو شادوف وكثير من هؤلاء الافاضل الفحول الذين لا يدرون في المعقول ولا في المنقول وكان اوسعهم في هذا المجال واكذبهم في كل قيل وقال وابدعهم في المفارقات وازكهم في المطابقات واحسنهم في الاسلوب واضحكهم للطوب والطفهم في التآليف واخرفهم في التصانيف تآليف العالم العلامة الدائر في الدوامه الذي شهد بفضلهِ وعلومه كل من في البيمارستان واعترف بادبه وكماله نسمة واحدة من الرجال والنسوان مولانا واستاذنا الشيخ حسن الآلاتي العنيد صاحب الفهم الجديد والطربوش الجديد والرأي السديد فمن اهم ما الف واحسن ما صنف شرحه المسمى بكريونات البتارخ على ديك المسارخ الذي سماهُ استاذ الاساتذة وجهبذ الجهابذة (ترويح النفوس ومضحك العبوس) فاختار لنفسك ما يحلو ولما رايناه موافقاً لطبعه شرعنا في طبعه وقد حددنا له مواعيد لا نعلمها ومواقيت لا نفهمها الميعاد العاشر من وقتنا هذا الى الآن يعطي مجاناً

الميعاد الخامس من باكر تاريخه الى السنة الماضية يكون ثمنه مجهول ·
الميعاد الاول لا يذكر الا بعد مبيعه فيجب بل يثنوا بل يندب بل يباح
لذوي الهمم الرائقة والافهام الفائقة ان يبادروا الى اقتناء تلك المساوي
المشكورة والمساعي المأثورة قبل فوات المواعيد ودخول ايام العيد افندم

الامضاء

مصلحة عموم

المضحكخانة

تاريخه لا يعرف

صورة جواب في فن الهندسة كنت ارسلته الى امير شهدت بفضله الاعداء واعترفت بمعرفته وكمال علمه ووفورة ادبه الاخصام الا لداء يقر بعلمه العارف ويعجز عن نعت فهمه كل واصف ارسلت هذا الجواب في طلب عصَّارة من عصَّارات القصب فارسلها اليَّ ومعها شيء من الفضة والذهب يعجز عن حمله العصفورُ ويمنعُ من ثقلهِ الوابور وكنت ارسلت له جواباً قبل ذلك في طلب اشيا أُخر راجعه ان شئت في المقدمة وهذه صورة الجواب الذي هو للعصَّارة

مطلع زجل

جوب يانسيم البيد لمنيا الصعيد   سلم على البيك المعظم نجيب
من مارس المعوج والمستقيم   حتى نقل عنه البديع والغريب

دور

ياثابت العود ياكريم الجدود   ياعين حياة المجد والمكرمات
يابحر جود ما لمنتهاه من جدود   لو حاسدك اضمر لك المكرمات
تردى الاسود لكن تني بالعهود   عود ياودود بالفضل والمكرمات

دور

يامعقل الفقرا وكنز العديم   يامن لاسقام المقلين طبيب
ما زلت ترقي في الكمال والجلال   حتى بقى نفسك يجيب الديب
من ذا يقول جود السحاب المطير   يشبه لجودك ياعريق النسب
الفرق ظاهر مثل شمس النهار   لكن لاهل المعرفة والادب
جود السحاب بالماء ولا يستديم   والشهم جودهُ دائماً بالذهب
اترك حديث حاتم وجعفر وقول   هل في المكارم شخص يشبه نجيب

يامن على سيته على كل عال   بكره الحافظ يعملك عنجريب

من العنيد الكبابجي الذي هو في السودان والبيضان باش محسبجي الى من حزم الكسور الاعتيادية وشرم باحليله تحليل العوامل الاخيرة والاوليه حضره الحسيب النسيب التي لا توزن اطايفه الا بالنسيب محمد بك اغاسي نجيب دستور ياسيدي السلام عليكم ايها القاسم افندي المشترك الاعظم الذي جمع فطرح وضرب فقسم من قصرت عن حصر جوده وفضله قواسم الاعداد وعرف النسبة والتناسب بين النساء والاولاد لا زالت ارياح مراحم اكتافه مركبه وبسيطه ومكارم اوراقه متواليات وعبيطه جعل الله اعداءه هدفاً للسهام وجزور للسباع الضارية وخيوله مربعة في مكعب مدار الساقية افندم وبعد فيا ايها المنحني على زاوية كل جبار وصديق المستقيم على حائط كل صالح وطايع ومصل وزنديق المنحرف عن المعاصي والطاعة المستطيل امرهُ وجودهُ ومتاعه هرم العلوم . وناشر منشورات بالافصاح عن كل معلوم وموهوم اثر الارتفاع وقاعدة الجماع من اشتد بهمته اوتار المؤمنين وعم جميع القصر بنقطة من محيط عبيط مركزه الحصين من لا يعتق النايمة ولا القايمة ولا كل من في دائرة . العاصمة (زرر يوك) اما اصل . ارسالي هذا الجواب الذي هو بين الصادق والكاذب الموضح عن كل موجب وسالب   فاني قد عرفت المعادلة بين السفر والمجهول وجعلت في مضحكخانتي علامات لا تفيد شيئاً من المعقول والمنقول فلما رايتك كريم الحبيب قاطع زخم كل ذي عيب وظلا ظليلاً للفقراء والاغنياء واولاد الحلال والحرام المنفق على العصاة والمذنبين والصالحين والطايعين ما في جيبك التام اردت ان اكون ضمن

هذه العائلة المحبه الوافية لعلي احشر يوم القيامة مع بعض مخدرات اهل الهندسة الوصفية ولما زاد كرمكم عن مسقط راسي ورايت اثره على اسطوانة فلسي طلبت منكم العصارة ذات المستويين بعمودين على الاسطوانتين التي قاعدتها خط الارض ولا يعرف لها طول من عرض واياك ان تكون عن ارسالها مستوي التقاطع او منحرفاً عن الاستقامة مع العنيد الى زاوية الميل والتنازع اقسم بحق من خلق البانشيطه وجعل في كل وابور بركيطه ان لم ترسلها مع مثلث افندي المساح وتبعث لي بوصله وانا قاعد مرتاح لا بد من وضع ركيزي في الزاوية وانت شاخص واعطيك البنطوا متر زايداً او ناقص وازيدك على ماهيتك الف ليره بجنزير وامدحك عند كل غني وفقير مدح الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد لا زلت قنطرة عالية للفقرآء والمساكين وكتفاً شامخاً لذوي الاحتياج ولا زال فرش عزك مفروشاً على صور مكه وزخمي وزخمك مدكوكين في قعور اعدائك اي دكه ويسلم عليكم الورد الاجهوري والمملوك الدكروري دكتووركم محمد افندي الشنتوري ويسلم عليكم اربعين نفس من اخوانكم العزاز الذين لا يفرقون بين الحقيقة والمجاز مثل حضرة مصطفى افندي واصف واخوانكم اجمعين والمرجو عدم تأخير العصاره الى آخر هذا الشهر القبطي المبارك فاجتهد في ارسالها وتدارك ويكون ذلك قبل تمام شهر طوبه وقبل ازالة الرطوبة وسلموا لنا من عندكم من المحبين والحمد لله رب العالمين

الامضا

عنيد الامم واكل الرمم خطاف العمم المصلي في الهرم حسن افندي

العاجز الضرير الهرم الكفيف الزعيم الاعمى المفتح الهرم الذي حج الحزم من كتب هذا الجواب بعامود رخام على ورقة سجاره مقسومة اربعين قسم لا يتحصل على شيء ومن قرأهُ يوم السبت في آخر يوم من السنة الماضية وهو على جنابة تامة كتب في كل يوم من ايام الحموم بسحنين كزوزه او ام احمد عزوزه

درېكته

نحن عنيد المضحكخانة الكبرا ومدرِّس البسفور في الاوبرا (الابره التياره) بعد اطلاعنا على مــا تقرَّر من اختلاف آراء اعضاء جلستنا الابط الذي ما منهم الاَّ من اشال وانبط لم نأمر بشيء ما

المادة الاولى

يجب على كل سرِّيخ ابن يومين ان يشكر سعادة الهمام الافخم والشهم الاكرم عباس بك الكريم الميلاد الطويل النجاد على مساعيه الجميلة ونواياه الجليلة سيما اذا قبل رجاء العنيد الولي ونظر بعين الغضب الى صالح المثيلي

المادة الثانية

من حيث ان المذكور كان مستخدم في المصلحة بوظيفة مساعد نقيصه وكان الرئيس اذا احتاج الى بعض كنياك لعياله يبيع قميصه ولم يزل محافظاً على شرف الخدامة حتى تسيبت في رقتهِ المدامة فحينئذٍ ينبغي مكافئتهِ على ما جناهُ من حسن الاستقامة بالزيادة على ما هيتهِ والعلاوة على فيئتهِ وهي ستة فضه شرك وباره خمسة جنيه وان يعطى لهُ في كل اسبوع طربوش كردنيه

المادة الثالثة

اذا كان لا سمح الله يتقبل سعادة البك المومى اليه رجاء الشيخ العنيد في ترقية وتنفيص ماهية هذا الكاتب البليد يعطى لهُ نيشان الامتياز بالدرجة الاولى من حمل رمضان ويعتبر لهُ ضميمه من تاريخه الى الزمن الماضي انذار سعادة القبطان

المادة الرابعة

من حيث ان الكاتب المذكور ضيع في لم الاحكار وباع جامع الحاكم للموسيو حموده الجزار واعطى ماهية الى الحاج دسمبر يلعب بها القمار يلزم زيادة استحقاقه من تاريخ بناية الاهرام مكافئة لهُ على اكل الحرام وتربية الايتام

المادة الخامسة

بعد زيادة ماهيته كما رسمنا ورفض ما به حكمنا يؤمر هذا الكاتب بالمهاجرة وان يقعد مع المهدي في لونده دفعاً للطيبات وجلباً للمغيبات

المادة السادسة

ينبغي لذاك الكاتب أن ينظر اشغالهُ بغاية الاهمال ويتعين ساعي بوسطة وراء مدخنة وابور بيت المال وان يكون ذهابه الى محل خدامته الساعة ٥ عربي ليلاً وانصرافه الساعة ١١ افرنكي من هذا التاريخ كيلا

المادة السابعة

يسن قانوناً لهذا الكاتب الامين اذا ذهب الى مقاس او تثمين ان يغدر الطرفين ويسفق الفرقين منعاً للصدقات وسعياً في المنكرات

المادة الثامنة

زجل المطلع

يـانسمة الصبح احلى اشواقي　　الماجد الشهم المسمى عباسي

قولي حسن يقريك سلام الاحباب　　والحق لايوريك مدى عمرك باس

دور

غاية مديح المادحين فيك مدا　　يا منتهى الجود ياكريم الانساب

ياقاضي الحاجات لاهل الحاجات　　يامن لا يصال المقاطيع اسباب

يـاملجأ القصاد وبحر الوداد　　يامغنم الوفاد وكنز الطلاب

ياعين حيات الجود والكرم موجود　　يامن لاثواب المكارم لباس

حاشا يخيب من قصدك في قصده　　يامن نداه فاق المطول الرجاس

على سعادة ناظر ادارتنا ومسكن حركاتنا عدم تنفيذ امرنا هذا جعله الله تعالى للعفاة والفقرآء ملجاة وملاذا

(الامضا)

مفقود الفرمة وعنيد الدلدرمه

حسن افندي علي العاجز الاعمي

صورة رفتية

خافض هؤلاء التذكره ورافع لواء المنجره خاتون افندي محمود صهر الحوض المرصود الذي كان عندنا خدام من ورا لامن قدام بوظيفة كاتب سيئآت عموم المضحكخانه وملتزم اوساخ الادبخانه بماهية جمعي لا ابيض ولا اسود وبدل تعين خمسمائة نبوت بالضرب الاجود وحصيرتين فحم للكسوة ليصير له بالمنكتين اسوه ولكثرة اجتهاده فبهذه الوظيفة وما

هو عليه من المعارف الخسيفة وعدم تأخير شيء من اعماله وحسن استقامته في اعكس احواله بهمته الزائدة التي لا تفيد فايده وانكبابه في الليل والنهار في فعل المنكرات وكشف الاسرار ومحافظته على دق الدقيقة وعدم تمسكه بالحق في كل طريقه قد تراءى بالجلسة المنعقدة والحفلة المنهبدة في اليوم المجهول اوله وآخره المنكور باطنه وظاهره طالعه نازل وحسن سعده متواصل الموافق لسنة عيد عاشوره الوسطاني من شهر زوبر الثاني بسراي مدفن البهائم الوبائية العامره بالرياح الهبائية مكافئة الافندي المذكور على فعله المغرور بالرفت الابدي والحرمان السرمدي من الخدامات العمومية والخصوصية ونفيه لمرحاض كرخانة العربجية يستنشق الروايح ويقتات من القبايح كما اقتضت مراحم اكناف المجلس البخيل ذو الرأي النكيل والفعل الوبيل وبالاستعلام على خلو طرفه من الدنيا للوقوف على ما في مبعره من عواميد وصواري مراكب المنيا من قهاوي وعشش وخمامير وورش فتوضح من خمارة شبت انه باقي عليــه رقبة قرزه وقعر سبت وبسواله ادعى الانكار فتحولت دعوته على الدعكي الشيار ليفصل في القضية بحالة غير مرضية كما هو شأن العدالة وافعال الرجال النداله وتورى من محششة ماتنياه اليهودي ان عليه تعميره شيره لابو عطوان اللبودي وبطلبها منه اورد ثمنها وجرى اضافته لمعطنها وتوضح من باقي الورش بكشف حاله واكله وشربه من رحاله بأنه خالي من كل شرف وحامل اوزار السلف والخلف ثم صدرت المضبطه عن القضيه المذكوره بالزامه بثمن الرقبة المكسوره والحكم عليه باتفاق آراء الجمهور بتشغيله خمسة آلاف عام قمشجي قدام الوابور وبعد وفاء المدة وانقضاء العدة صرف له مقدم استحقاقه ومؤخر

صداقه وسابقة استخدامه التي نشأ عنها الخلاف انه كان عتال مساخيط عند شياطين بك في اقصى جبل قاف باهية حزمتين تراب سنوي وستة امتار تفل بيره من بوظة العدوي بمقتضى رفتيه من تاريخ ماجن سنة ٧٠٠ وعقل سنة ٦٠٠ داله على نزع شرفه وخلو طرفه وعطيت له هذه الرفتية المؤسسة على روابط اصوليه ليدور بها في الازقه والشوارع لانه لا هو نافع ولا شافع لعدم استخدامه محل ما يريد لا قريب ولا بعيد تاريخ لا بالليل ولا بالنهار ولا في الضحا ولا في الاسحار ولا في الصيام ولا في الفطار اول سفر من الاعداد وآخر يوم من قبل الميعاد من سنة اربع لايدور من شهر الدكتور هنتور

رئيس منكتين عموم اهل الكباير وسفيه الاحياء

وسكان المجازر من مسلم ودكروري في غيابي وحضوري

الغني عن الظهور عنيد الامة الذي ما قال

قولاً واتمه الشيخ المعلم والفقيه المبلم

البليد الولي حسن افندي علي

(صورة عرضحال مقدم للعنيد من عبد الحميد افندي

يطالب به الدخول بالمضحكخانة)

عنا يجب العرض عنه على كيان شمس الكثافه وسما البرودية عنيد المضحكخانة الشرقية

عرضحال يطرش اودانك ويخلع اسنانك تدور فيه تسمع معانيه تجد كلامه اوكل من الاباووامر من طرشي الحلاوه ياهزء من لبس عمه وضحك ملة وامه اعرض عليك واصل سهام الكلام اليك بعد تمزيق جسمك

وتوسيغ اسمك اقول لك عباره ياوش الحماره قصدي اديك فطورة كلام عديمة النظام اقدمها لحضرتك نهار حضرتك بفرس الطاحون وشيخ الناحون والغرض منك ومن يسأل عنك الاذن لمن جاك يطلب الدخول في اعضاك واباللك عضو مزعزع لا تنفع ولا تشفع حط لنا ختمك عليه وفتح باب اذنك اليه وامر من تعتمدهُ في قيد الشاكين واكتبنا معكم من الضاحكين وتشتت الافكار كافي الاعتذار استمع مقالي اسمع ياعنيد المجمع والقول دامنشور حدثني مشكور قال عساكر الاتراك ومشايخ العراق سمعو بصيتك وقاصدين هيبلك راغبين فيك وقادمين عليك يتنظروا للمجمع ويتسموا بالمجدع كلامك المشهور المشبه الى عصفور يطنطن الطنبور وهم عقلا الناس ما عليهم من باس تحريرًا بفاس قبل الظهر

(صورة الاذن الصادر من العنيد بقيد عبد الحميد
المذكور بالمضحكخانة)

يعرض هذا على سقف قهوة هلال وحرف جرف دف ديوان الاشغال من عديم المروه وفقير الاخوه صاحب البنك المقفول والرأي المنكول والعزم المفلول والوسط المحلول الذي ما حلف الا كذب ولا وعد بضيافه الاهرب ولا قعد في الشمس الأ وظهر لهُ قتب سفيه ارازل بني كلب الذي ما قعد في وليمه الأ اخرجوه منها بالضرب وطبقوا عليه الهارب وقفلوا عليه الدرب عاق آل يور سعيد المنكوح للاحرار والعبيد الخارج من بيته على الحميد المجيد مولانا واستاذنا وخدامنا الماجور عبد الحميد على مسامع الجلسة المهووسه والجمعيه المعكوسه ذو الاراء المجنونه بحضرة رئيسها السيد العنيد المتبجر بالوقيد|ولما قرأ بين يدي الحضرة العنيديه واعضاء جلسته التي هي

على اثره عن الحقائق متعديه صدر امره الواطي بالقبول وحكم على مقدمه بعدم معرفته في المعقول والمنقول فقال نحن عنيد المضحكخانة العمومية ورئيس مجالس الجهله والعاميه نهينا بما هو فات من حيث ان مقدم هذا البرميل الذي بينه وبين الحق امد طويل ولا يحول ولا يزول عن الاباطيل الصائم في كانون ونيسان القاطر جميع شهر رمضان خالي من الوظائف الدينية والدنيوية جاهل بالمعرفه ان كانت بسيطه او كوريه فنترجا بعض كتاب الاستحقاقات وخدامين اسافل المحطات ان يلحقوا المذكور بمن مضى من المساليب ويقيدوه بوظيفة خوجة اكاذيب من تاريخ هف طلع النهار باهيه يومي لا باليمين ولا باليسار ولا ديار ولا نافخ نار مع التنبيه على المزجور بعد الاستقامة وترك الخدامه واخذ التعهدات اللازمة عليه بأكل الحرام وفسخ الزمام وسرقة البلغ من المساجد والناس نيام في ١٣ افريقه سنة كام متر الا دقيقه

(الامضا)

عنيد المجالس وسفيه المدارس هادم الكنايس

الكريم الارندلي حسن افندي علي

صورة عرضحال مقدم للشيخ العنيد

اوقف حالي كتبته في ورق ابيض

مبغوض قاورمه لريدركه شاقم بلقم معرفش الضم افندم

مقدم رجله ورافع نعله الى طاقة ساحة مجلسكم الواسعة وقعر مقر سدتكم النافعة فيلسوف التنكيت النحرير في ضرب النبابيت الراسخ في علوم اخوانا العكاريت العفاريت سهل الاطباع على الاصحاب والاتباع صاحب

الافكار المظلمه والشوارب المبرمه الحاج بلاصي افندي ابو ودن ابن الحاج قدره بياع الدهن عمدة برج زحل وشيخ ناحية حمل زجل الساكن في قوس قرخ بحارة ابريمي يابلح اطلب رغماً عن انفسكم مع تنشيقه من حقكم لضم اسمي واخذ رسمي والحاقي بدرج مضبطة دفترخانة المضحكخانة او بواب الادبخانة او مامور تشهيل تنظيف تجفيف قعور اسيادنا الاعضا او سايس جالس قدام الامضا نهاية شوف لي طريقه احسن لي رفيقه زنديقه ان ما خدمتونيش او ما قبلتونيش او ما شفتونيش هي مجرمه تجركم على المحكمه وتجيب لكم نايبه وترفع مقامكم على الدايبه وتدوقكم الجريد وتفرج عليكم القريب والبعيد وتبقى عاده وبقريكم شيخ الحاره فالرأي الصواب من غير عتاب ولا كشف حجاب تقبلوني بالطول والا بالعرض ولانيش عايز منكم سنه ولا فرض بس خدو مني كلام عسيل ولبس وضحك كثير من غير شخير ما تسمعوا له حس والفاظ تنفض ضونضرمه وعليكم ترتبولي في السنة اردب نجوم وكعب صرمه وايد جرن وشروقة فرن او شونة جدور هوى وريشه من غير نوى وطرطور من ريش دبور وطبله من جلد قفا صعيدي وجبة ظراط امسكها في ايدي وانا اصنف لكم دم يطرش من حلقكم لا زلتم في الانكيس متمرغين في تراب التفليس اطال الله عذابكم انتم واولادكم وكثر لنا امثالكم لبسط الامة وفحت نحت كل عمه

(الامضا)

(عرض اللي ما يقول امين) مقدمه محمد اكمل من سكان سوق الزلط

(صورة ما شرح على العرض المذكور اعلاه)

يعرض هذا على مقارع السكك ومجامع الدكك ومقاعد الأفلاس على يد حسن افندي التراس بتشريفه بمطالعة سعادة بلادة العنيد الاعمى الريس فامر للنظر فيه بحضرة اعضاء جاسة المهاويس وبالمداوله فيه بالجلسة واختلاف آراء اسيادنا الفلاسفة تقرر باقل الآداء وانجسها وارقها وابخسها ما هو آت

آخراً

من حيث ان مقدم هذا المأجور الذي دخل في قعره وابور النور بلا دستور ولا حاضور عرض الحرمه بنبه دور لم تعرف لهُ صناعه ولا نكح له جماعه ولا قعد عند العنيد ومسك بتاعه ولا نكحة الاعضا في قاعه

ثانياً

من حيث ان مقدمه لم يبن لنا اسمه ولم يمك احد الاعضا من محاشمه ولا دخلت رجل كاتب السيئات في ختمه

اولاً

من حيث ان مقدم لم يعرض ان كان بكرا ام شب او امرد او شايب او قعره سليم ام عايب

فهوما على ما تقرر وقطع على ما تكرر بحفظ هذا الاعراض وتؤخذ منه الانقاض حتى يظهر كاتبه المأبون ويعرف عند كل مجنون فاذا بان مرحاض وجهـه الكريم وعرفنا من هذا البهيم نقبل منـه هذه الرفيقه ونعرف ان كانت شابه ام عتيقه ومتى ارتشفنا مبسمها وعجبنا منيها اشملناه

بانظارنا وحشرنا فيه اد بارنا افندم

(الامضا)

سكرتير الجاسة الخواجه عبود ناقض العهود افندم

صورة بوصله محرره من الشيخ العنيد لحضرة بكير افندي

بوصله

من عنيد المضحكخانة العمومية والش الاشاير اليوميه الى من تنزه عن السقط والغلط دكتور الخليفه فقط من حيث ان العلائق الودية التي بيننا ممنوعه والتلغرافات الوحشية مقطوعه قد تقرر بالجلسة التي ستحصل وقيل لا تحصل مع موافقة ادارتنا وسوء ارادتنا ان نشحت منكم طرد من علبة روح النعناع او شي من البودور وان لم يتيسر ذلك فليصدر امركم بارسال حمل عجور كما هي عادة الملوك الفراعنة او الدكتور بتاعنا ولما بلغنا ما عندكم من الانبساط من جهة المقامه ارسلنا لكم هذه البوصله على زاومة امامه ونرجو منكم عدم المؤاخذة في ذلك لانكم عودتمونا على ذلك كما هي عادتكم الجميله ومراحمكم الجليلة وانشاء الله سيعقد موتمر جديد لصلح الدكتور والعنيد وستعوض المقامه المقوله في غابر الازمان بمقاله تنعش الابدان وتروق الازهان ونعرفكم ايضاً ان الحق علينا لا لكم بلغكم الله ما مولكم افندم

وهذا كلام ملفق مقتبس من القاموس الابلق يضيء في الماء كالمصابيح كأنه صوت ريح وان كان لا يليق وضعه لاجل المقام ورفعه فلي الاعتذار من كل ناقد بصير واسأله الصفح ويعفوا عن كثير واستغفر الله واتوب

اليه لا منجا ولا ملجاء منه الاَّ اليه

شمس الدجى برزت من الطاحون تبكي بغير مدامع وعيون
وغدت ترقص في الفلات بحملها خوفاً من المحرات والطاحون
عريانة مكشوفه مسبية لما اتى الجراد بالسكيني
من وجدها بنت الغرام بجبسها بتفرقع وتبرقع وشجون
ياويح كاباً صادفته قرونها اوجدته يسعى كما المجنون
او صادفت جملاً لشبت فوقه بأبونه وقعت على مأبون
او ابن ذئب كان يرعى امه بين الضبا في لذة وسكون
اذ شبكت اظفارها في بطنه حتى غدا في شرة وانين
كم ذا ينادي والعزول يجره في وسط بحر حابك الطرفين
طار الغبار عليه حتى بله وغدا يبصبص باسط الكفين
الله يجازي حاكم الحظ الذي ترك المساقي كلها برديني
ان كان شيخ الكفر لا يصلح لها لا تسئلوه فانه عنين
ان شئتموا قوموا انظروا في تلكم جندي طواشي اوله ايديني
يعطيكموا ايرًا تدلدل والتوى ما مثله سيف له حدين
فتعرفوه فهو أطوعاً بينكم عبدًا يقيل راحة الاستين
فهو الجدير لرفع كل ملمه او دفع غائلة اتت في الحيني
شمس الدجى برزت من النقوسي ولها خوار يشبه الجاموسي
مخدرة من قعر بئر فارغ مقرونة بالبق والناموسي
دبت ودب جنينها في بطنها فكأنه وكأنها تليسي
جاءت قبيل الفجر ترعى في الكلا شوقاً ونام عشيقها المجوسي

هل تنكر وما هدمت اركانها وسط البحار وغاص في البطلوسي
هي نعجة هي معزة هي بغلة جاءت بغير عرسے ولا طايسي
مجروفة من وجدها بصبابة لجروحة مربوطة بقلوسي
في ظهرها تنين يلتقط الحصى قد صار في بحر الشرى مغموسي
نامت عيون العاشقين لها وما منهم من يعرف المدسوس
تبت يداها كيف تنكر ما النوى في يوم معركة وهي وطيس
ولا تعجبوا من شوقها لجمالها فكأنها وكأنه قسيس
من مثلها لعب الغرام بقرنها وسط النهار وطار في الخندوس ١٤
تاريخها مربوطة في اركانها نار وديب نايم مع تيس
وكلاها فوق الجبال مؤرخاً شمس الدجى برزت من المنقود

٢٢٤٠٦

صورة انذار محرر من الشيخ العشيد الى حضرة احمد افندي توفيق

انذار القابوان

من رئيس عموم مصلحة المضحكخانة الغرا الى حضرة سعادة دولتلو عطوفتلو احمد اغا قومندان بلاد برا

الذي نكتمه عن سعادتكم ولا نبوح به لسيادتكم ان عندنا رجل ذي اقتدار كثير المصاعب والاخطار كأنه ورث السعادة عن البنكير ذو الخمار ترشيلد من بعض اولاده والهرش من تلامذة اجناده. يعرفه جلالة الميداني والحاج منصور الحمصاني واسمه حسن الاسكندراني القاطن تحت قبة الفلك بحارة صالح فؤادي بالوصال لحسن هلك له اربعة وخمسين قيراط ونصف دانق وحبتين من منامة مهدومه فطلبت منه عوايدها الحكومة

فنفتخ وشخر وعزم وكبر رقر وانكر ولما علمت الحكومة انه قادر على دفع المبلغ المرسوم اجرت الحجز على المنزل المعلوم لاجل دفع عوايده المقرره وهي ستة عشر غرش وعشره فضه صاغ مشنبره وحيث انه غني عنا تام كما اخبر عنه جرنال التان كما اقتضت ادارتنا السنيه ومراحمنا الملوكيه الزامكم بدفع هذا المبلغ ظلماً وعدوان واحترام كما هو مقرر في بند ٢٤ من عبد عليه السلام وحيث انكم مشهورون بالكرم ومعلومون بالفضل والجود عند قنصل العجم قد حررنا لحضرتكم هذا الانذار لتكرموا جبرًا وغصباً بدفع هذا المبلغ بدون قبول ادنى اعذار وتدعوا علينا اناء الليل واطراف النهار ليكون لكم في مقابلة ذلك الثواب الجزيل وتأتوا يوم القيامة راكبين درفيل وان تكرمتم علينا بعدم المبلغ المذكور يجري الحجز بمعرفة المضحكخانة على بيتكم المعمور وهذا بعد السلام على من ضربت في كل مسجد طبوله وزموره دكتور البلنشيطه سعادة حضرة عبد اللطيف اغاصي موره دام احترامه ونصب سخامه وتسلموا انا على من بمجلسكم الكريم

(صورة جواب)

شعر

يمك حوت اليم حط رماته	ليخطب منك اليوم ستك ضفدعه
ينقطها الوطواط في يوم عرسها	بمرسة شق بالكتاكيت منوعه
ويأتي لك الدبور عابط نحلة	يهنيك في الدنيا ويهديك صومعه
ويمشي ابو بيض لبيضك حاضنا	ليفرخ افراخاً تطير بزوبعه
ويسعى لك الدرفيل راكب بطه	يسوقها قرد جماصي بمقرعه
واما غراب الجوّ يعطيك عيشه	وحدايه كندوزه لك مرضعه

وتنصب الافراح في ودن نحلة ... وترقص فيهـا دبة ذات شخاله
وفيها يغني الضبع والضب سيكه ... ويزمر بالمزمـار ذئب بيعبه
ويضرب بالقانون فيل مفاعص ... وجاموسة بالعود في الفن مجدعه
وتضرب عجباً بالكمنجى نعـامة ... ومن طرب منها تروح مبرطعه
وتنفخ في الناي الرخيم اتانة ... لهـا الرقص تبديل عليه بجزعه
وكن ذبحاً يوم العزومة بومه ... لتلك المعـازيم الجياع المجمعه
فيا ايهـا العنتيل والبطل الذي ... يرى حسن الاعمال في كل معمعه
ويا ايها الممدوح في كل حانه ... به الحظ موجود بها كل شعشعه
اليك من المحسوب فرخ قصيده ... تطير من الاشواق نحوك مسرعه
هذردي القصيده وسامح ولا تخف ... فانت الذي قد حاز في المجد ارفعه
وانت الذي للفضل اجعص مالك ... وافعص من في اللعب قد قال هبمه

سلام صعيدي لا هو مني ولا من ايـدي ارق من دين اليهودي واطرب من زخمي وعودي معطر بنسمات دخان الوابور ومنور بفتيل قنديل من النور اجعص من الرمان المنفلوطي واخين من البلد والمساوق الاسيوطي وانطح من الخروف الضاوي واو كان قرنه في المنيا لاوى ان مرمع النسيم على جبل ابو فوده ناحت له الاغربه بعوده يا بوعلي بعوده وبأنت نقابله الحدادى من الجوارثه والجمسه والفرح وكل العكرته يطوى سلك الحديد والمحطاب وهيهات ان حصل هيهات اخص بذلك حضرةبني قره استاذ الزحالف وكل ضفدع قره السيد الجامد الماجد الذى مذ رأى السماك خر له ساجد والد الدراويش بعمامة الاكلون الجن والانس وعمة وخالة النديم الشاعر ابو عمه الواعر حمال الاحمال المطاوع للعيال الف ليلة وليلة ولا الزير ابو

ليله امير كل مشكاح ومخزن جميع الارياح الاصيل الذى لا له مثيل مسوشح وجنخ وحبل الغسيل المولع بحب الكوراني واللعب مع السوداني والبيضاني عناني زمانه نديم اخوانه المتغزل بجنكس وجحيله ولا يهنى له رقاد الا معها في القدح والكيله طاحونة الهوى مرمى النوى كل عشره سوى مدق البن المعظم في الجن رحابة الجود والكوم والحلم ومعدن الزحل والشكل والعلم الجدع المستجد ولمقلاع المستقلع الفقيه النبيه الطريق اليديه صاحب الظرف والخفه سفل الاسطى ابو قفه اليف الشنتورى الماسك صرع حنتوري العالم العلامة ولا كل من لبس العمامه شيخ ناحية فقوسه ولا يتشطر الاّ على الجاموسه العايد بحبل الطير وهو كأنه بالقرب لبني شقير سيد من قالت وكل من قال وكل مقلاته ومن قد غلبت بالعيال رئيس الفقها فاكهة الخلفا المتمسك بالدين والعنب والبطيخ والتين الشيخ الاجل المحترم الآلاتي رحمه الله مهما كان ولياً ان هو كان شقيا بينا انا في حالي وحاطط جمالك في بالي اذ قام شوقي لرؤياكم كقيام زند يهواكم فلما قمنا من دمنهور على الفور ووصلنا المحروسة بغاية الانس والسرور رأينا الحاج احمد المنادي في المستوقد ينادي يقول ياولاد الحرام يااللي اكلتو الماجور والبرام ياامردين اللهفات والامانات جدع معزقل شايل عشر نعجات هرب له ستة ايام فمن رآه حلاوته جدر من الدوم فقامت له الصغار تأوسي عنكم الاغراد بالدهله والطار وانتم عزلتم بالبلاليص والازيار وبعد ان كنت مركوباً خسروان مأنوساً بعشش قرميدان اخذك السيد رمضان وانت خايف ولهان وخيطك في زعبوطك وسعرك على رومس لمنفلوط فعند ذلك دعونا لكم بالسلامة ولو يأخذوا طقيتك والعمامه وترجع متحوف

مشنوق ان شاء الله بالسلامة ودمتم سالمين غانمين والصراصير بصراصيز اودانكم صائحين

حاشيه نازله من الجبل ماشيه تسلم عليكم سلام قاسي من طرف الحاج عباسي وسلام جامد من عند سي حامد وسلام منجلي من عند اخينا ابو علي وسلام ازبكي من سيدك زكي والكل يهدوك بالاشواق داخل ركايب دبلاق ويرجوك يابيي وحق حبك في لبني لا تحرمنا من كلامك المنعاد ولا تخف واجعر وقول عاد واوضع على الجواب اسمك بخطك وختمك بخشمك وها نحن في انتظار ما تقول وحق سيدك البهلول هذا ومني تكرار تقبيل ايادي الجناب الافخم والملاز الاكرم الامير المهاب المفضل عن سائر الاحباب ولي امركم المنعم لكم بكماله وجماله في كل وقت وحين ادام الله بقاه

صورة جواب

من المحب الوحيد والصديق الفريد والشيخ العنيد الصايم يوم العيد التي له زخم كالحديد الى انموزج الادبا وخلاصة النجبا الذي ما سوبق في ميدان البلاغه وكبا ولا قابله ابن جني في بيت الخلا ولا قامة المعرى مخلاً الذي شهد بفضلهِ ابن خروف وتبعه في ذلك ابو شادوف وحلف بالطلاق باطلاً انه بالعلم والجهل موصوف جمزرة اللغة واساس البلغه واحمق من دعه الملك حسن افندي اغا دام شخيره وفتح دبره افندم وبعد هذا الكلام يابدر التمام ياحلو الابتسام يابيض اليمام يجميع اولاد حام اعلم ان الله الذي جملك واجزل الفضل الجم لك واعلا عن كل كمال كمالك وعرفك ما عليك كمالك قال لجدك الذي اوضح لنا سبيل واصبر كما صبر

اولو العزم من الرسل وقال جدك الرسول الاكمل اشدكم بلاء الانبياء ثم الاوليا ثم الامثل فالامثل واعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطيك وما اخطاك لم يكن ليصيبك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا هذا والحديث شجون والعشق فنون والشباب شعب من الجنون ولا بد لي ياعم من المجون وانا ساكن في طيلون بينما انا شاكك في اسمي وحافظ اولادي في ختمي وماخط بيتي من خشمي وكنت اذ ذاك في منفلوط اذ هبط عليّ رجل صاعدًا من حنفي لوط آثر النكاح عليه لايحة كان كتب له به لايحة ففتح معدم اللايحة ثم اتاه بعض السواحين بالونش واخرج منها جواب كالانش واذا به جواب عظيم كأنه المنافر المقيم او النهار البهيم او العائم الغشيم يعبق المسك من ادراجه ويشرق البدر من ابراجه ويمرض الطبيب من علاجه فلما حفظناه بالنسيان المعلوم وفهمناه بالغلط الموهوم دلنا على عظيم شأنك وثمرات فنونك والبك اعتذر من تأخير جوابي الى هذا الحد امطر الله عليك من سحائب كرمه اعظم حد فما كان تأخيري والعياذ بالله استخفافاً بجوابك ولا تهاوناً بعزيز خطابك بل سكت حتى ذهبت عن البلد الكريتية وغاضت من الوبا بحيرته فكتبنا لك هذا الجواب اللعين حيث كنا بمشاهدة حضرتكم مولعين وقد نقل امرؤ القيس في طوخ عن الدلنيوز المشروخ اليك هذه القصيدة وهي الى جنابك قصيدة فتناولها هنيئاً مريئاً بدل القصيده واياك ان ترشقك بسهام الحاظها او يغرك خبيث الفاظها فاسمع من هنا وسيب من هنا امين وهي

الصب مقيم على العهود كما كان　　والعاذل ان قال او تقول سيان

والوجد انيسي كذا السهاد جليبي | ياحادي عيسي آل الترحل ابان
ان كان ولا بد من رحيلك قد كر | شوقي وتحيبي لساكن وادي البان
اتعبت رسولي متى اليك وصولي | قلبي وعذولي ضدان لا يجتمعان
شوقي يغنيني وذكركم يحيني | من لي ونبيني ن من الثقلان
والضفدع غنى كذا الحمار تمنى | والبغل ثنى وجاء لابس فستان
لا إعشق اسيا ولا اوباب وسلما | والوبق لاً لما ولا الشباب المردان
لا ارجو الاً تخاصي بمديحي | في شمس سما الكمل عين الاعيان
اكرم داع وللسيادة داع | يا ارمع ساع الى محطة حلوان
يا اعظم فيل ويارحيب مقيل | ياكبر فيل يزين فكك ثابان
من جاد على السحب بانوال فسيات | من علمنا البخل من قديم الزمان
من ساد بعلم على الانام وفهم | من فاق بجهل على جهول الصبيان
يانفحة طيب ويا اجل اديب | ويااجعص ذيب سطى بسرحة خرفان
يامن يتباها به الزمان ويسموا | عن خمس ليال مضين آخر نيسان
ياطالع سعدي ويامنجز وعيدي | افديك بعمدي وبالمهندس زهران
لما اوصابي النوى الى اوصابي | قد غاب صوابي وحرت خيرة ولهان
الوحشة والفراق قد تركاني | استعمل اكل الحمام واللحمه الضان
يانعم خليلي ويا شفاء غليلي | هذا حليلي فخذه اخذة عميان
ما زلت اقاسي من البعاد شجوناً | حتى كرره الناس من أوائل رمضان
من فرط جنوني ومن اليم شجوني | اكثرة مجوني وقلت قولي الهزيان
يابيت قصيدي ويالهيات قصيدي | ياقاتق صيدي بحق سيف وسنان
ياسيدي عفواً عن المسيء وصفي | ان كنت اسأت المقال هبني خرفان

يانعم ملاذي وعمدتي وعياذي جد ياأستاذ على المسئ بغفران

فالناس عيال على كلامك طرا اذا تشبه في ذلك الامام النعمان

دم في اسعاد وغبطة ورشاد مع نيل مراد وحفظ صحة ابدان

ما اشتاق محب وما تأوه صب او همهم شيء يروم كبشة نسوان

فصل في حل الالفاظ اللغوية التي في هذه القصيدة

قوله الصب هو البريند الماغر التي ينتفه الجزمجي من محاسن الخول الريفي قوله والعاذل هو السمك الملح التي يخرجه المكروت من الكبن قوله سيان قيل انه الشبكه والمخنوط وقيل انه الفلاح البحر وقال أبو مخيمر انه السلطة المتخذة من مائة الف صنف وصنف قوله الوجد والسهاد هما امرأتان اختصمان فاخذهما العاوف وارسلهما الى الشيال فبخشهما واصطنع منهما ساعات الفلك قوله ابان في اللغة هو الاستخارة التي تعلها النساء لاجل الضحك على الدقون وفي الاصطلاح هي الحارة الحصاوي التي تستعملها القيانة في فرح ام قويق اذ ده البغل قوله وادي البان هو البرطمان الحصري التي يخزنون فيه الجح في سنين الصيف قوله شمس سما الكمال هو صندوق السجاير التي كان يجعله فرعون مناخاً لجماله قوله عين الاعيان بعكس هؤلاء المره وقيل انه الدوم المدولم قوله بأكرم داع دو الكليم او المش القديم التي تستعطاه النصارى في شم النسيم قوله حلوان هو الطباخ الحديد المستخرجه من الجاوس الصعيدي افاده الدلسيس حين سئل عن الدكتور التي شفط القنال قوله يانفحة طيب هو البرتقال الرصاص وقيل انه البقل الميت الذي يبيع المش في المناديل الشش وقيل انه الجار والمجرور قوله ياشفا غليلي هو اليمين الباطل او السواح العاطل

قوله شجونا الشجون هو الشيات الارمنتي وقيل انه المرحوم نوفمبر الذي ظلمه المسيخ الدجال في الريال الصعيدي قوله حتى لوكلره الناس اي لبسوا احسن ملابسهم وتوجهوا الى الخرطوم بانهزام المهدي قوله من اوائل رمضان هو التركيبه الكارم وقيل انه الكرم التي تستخرج من البغل الولاد قوله وصفي الصحف هو المشاجرة المشيوي وقيل انه الكبود الموشر قوله خرفان الخرفان هي الرجل النبيه التي يفصصون به الدارسه في المجالس المحليه شفقة على الضرضرمه قوله جنوني الجنون هو وضع الشيء في محله وقيل انه الشاعر الصفراوي او العالم الذكر قوله مجوني المجون في اللغة هو العلق المصلي او المنفاخ الدرملي وفي الاصطلاح هو الضرهقول النقالي او الجوز العجالي او الدالي دومان وقيل انه الدم الفاسد قوله دم في اسعار الاسعار هي الافيون الحجازي وقيل انه هو الجمل المخطط قوله صحة ابدان الصحة هو السكرتاه التي يستعمله المسجون في سنة٢ الكبه يدلع الامخط قوله اوهمهم شيء هذه كلمة موقوفه يسئل عنها من المدخل واعلم حفظك الله ان كل نسمه من اصحابك تسلم عليه وتمنى ان تكون بين رجليك وانما تركت انفراد كل من اصحابك بسلام لكثرة الود من اتساع المقام وارجو تبليغ سلامي لمن معك من الاخوان المحبين الذين اعداهم على الصفا والمودة مكبين من الشوام والمصريين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الامضا كاتبه بخطه البهيج حسن اغاصي الآلاتي

العنيد الكفيف اللطيف السمح

امضا شهد بذلك محسوب ابو السلطان الغوري

هانم افندي الشنتوري

امضا شهد بذلك قرّة العين وصندوق الدين الشيخ
عفيفي ذو الكرم والمجد
امضا شهد بذلك تاج اللواحظ وشبه الجاحظ من
هو في جهنم واعظ استاذنا ومحسوبنا وذوكتورهم
المعلم احمد افندي حافظ
المقام النقاوة في رحلة رمضان اغا حلاوه

قال عنيد الامه الذي لم يخالف اباه وامه واذا امروا بشيء لم يأمن كان لي صاحب من الفضلة الاكياس رغبت فيه عن الاكياس اعطيته مرافقي حين خلته مرافضي كنت العب بصالجاني واصول عليه صولجاني أتسامر معه مسامرة الجحوش واجاريه جري الوحوش له في كل قول طلاوه وفي كل علم زكاوه هو حضرة الاستاذ رمضان حلاوه لما طالت عليّ غيبته وحرفت لاي غيبته اشهقت رشف ثغره فتوجهت الى نقره فلاقينا لقاية الاحباب وانا عنده من اكبر الاصحاب فحلا عندنا الثمر وتفكهنا بالسمر وما زلنا نردد الكلام ونتصل من السهل الى الكلام حتى نكون له هجره فاخبرني بوقعه الهجرة فلما القاها عليه جليتها نقلدني بحليتها اردت ان انظمها مقامه ابني فيها رحيله ومقامه وقلت فيها قصيدة وزجل راجياً من الشيخ العفو عن الزلل فانه خير مسامح واحصن رامح اخبرلي بشير عن ابي شير ان الاستاذ الفاضل عمدة الافاضل افضل من كذب واكسل من هرب صاحب القتب راكب القتب عبهور المكر والدهاوه لذي له في كل فن غباوه وفي كل اكلة رغيف علاوه حضرة الاستاذ الافخم اللورد رمضان اغاصي حلاوه نقل وهو افشر الناقلين وقال وهو

اكذب القائلين كنت آمناً في سربي ان ركبت الجدي يسربي لا اعرف لخبي ولا احسب ارتجا ذنبي قد سكنت بيتي لابساً ثوبي نطاً بيتي مرتفع المكان لا يعرف لي مكان عظيم المكان ثوي المكان لا اذهب لاحد مكانه اجري كالحصان المهاوب ولا اعرف اصحابي الا باللوب ودمت على ذلك مائة عام اسرح بين الانعام وارافص البغل وثو عام اذ دخل علينا شهر شعبان والحفر الذي لم يشع بان ولما جء يوم الثلاث وانا لا اعرف الثنايا من الثلاثة واذا بالناس قامت والبيوت نامت والقنابل ذامت وطاعت الناس على الطوابي والبيت من فرحته انطوى بي وتقعت الخا وشق عليه العود للخا وسحبت الاسلحا وصارت الناس في سراولها سالحا وصار الرجل لا يعرف دنياه من اخراه وعام الشايب في خراه فتعلق بيضي ونزل على حيضي فلما شفطت الحوائط والقنابل لي حوائط وكثرة السواقط وهجمت القواصد فخفت من الهجمه وانا رجل ابن هجمه فحبست عيالي في الباس وقلت ذهب عنكم الباس فلما سددت فرجي ويئست من كربي وفرجي وضعت عيالي في فرجي وزيت دبري بحشيه وتركت العيال في هذه الخبريه يسرحون في بطني ويرتضوني في وطني وحسبت هذا اليوم يوم القيامة وما عرفت لحمته وقيامه وحين هدأت الحركه ومنعت البركه وكثرت الهلكه ومن عرف مسلكاً سلكه هدوت كالسليك لابن ساكه وربطت عفشي ووضعته في كرشي وشددت امراسي ولا اعرف الماشي على قدمي ام راسي فاستأجرت بطه من البيت الى المحطه وتركت منزلي داخل النطه فاتخذت طريقه مستحسنه وتوجهت من بيتي الى المحطة في سنة فركبت الوابور ووقف الزاير وقعد المزجور وتوجهنا الى ارض سابور حتى

وصلنا الى سبت لنور فملكنا هناك مده وعرفت ضعي البلد ومده وكل من له صاحب خبره ومده ففتحت بنكاً للجزارين وصرت اعامل الخامورجية والبزازين حتى كثرة السرق وففتحت قرهقول وبعت فيه الطعميه ولما تنقصنا في الناس صرت في الشوارع كالناس ثم لحقني بعد ذلك التفليس وارادت الناس في التدليس فسافرت الى باريس ففتحت حانوتي واشتغلت حانوتي فكنت تارة ريسا وتارة نوتي حتى كثرت اموالي وسرت لا ادري ان كنت خارما ام والي فلما اتسع رزقي وضاق خلقي ترضوني من المدينة فحتمت على الست مدينه فرأيت منها وجها كئبة كانها سرقت كئبة ثم ذهبت الى عصمت التمسة وانا راكب على هذه التمسه فمكثت هناك مدة من القرون حتى نبتلي جملة من القرون ففتحت هناك مدرسة المجون يحضر كل مجنون ولا يبيت فيها الحل الا مقبول فلما اشتهر املي وثقل حملي وعرفت عند ادل البلد بالتمدن والبلد والمنى ركيزي وكاد يدخل في طيزي ولما سألت عن عدوي من عزيزي وقلت هذا دوا عزيزي فخرجت الى سوق العاصمة حين رايت معدتي عاصمة وقلت لبعض الخادمين اجتهد في حضور احد العاميين ليهمد عامودي ويخضر عودي فاخضر لي رجل جميل الصورة فادخلت فيه الماصورة ولما بلغت ما انا فيه شارع وكان ذلك في وسط الشارع وهذا لاجل التفسير وعدم التفكر فلما راوني مستحق للرئاسه عالم باخبار السياسة مستقيم غاية الاستقامة اعرف لكل مقامه طردوني من بلدي فخرجت انا وولدي واخذت كوزير وزبزي وتبعني وزيري ولما رايت الناس لاخباري ضاجين ولقفطاني قاصين فذهبت الى الصين ومعي جماعة لصين فلما عرفوا

اعتباري واحترامي اعطوني وظيفة حرامي فكنت قائماً بشعائرها تائقاً لشعائرها ولما اتسع مرامي واخضر مرامي ترددوني من البلده ليله وما سألت عني ليلة وليله فادركني بعض الخلايص واشبهوني بالبعابيص وقالوا اتركوده واقفشوده وارسلوني الى قشوره فسرت انبتر وابسد على ساحل البحر الأبيض فلما رأوني حسن السيره اعمى البصيره انام على الارض واترك الحصيره اركب سبوحي واظهر لهم في البحر سبوحي كانوا وظفوني مقدماً للفعلا ثم ترقيت الى وظيفة قتال قتلا فصرت انظر في الامور الدقائق واحود عن الحقائق فعرفوا عند ذلك اعتباري بامتحاني واختباري فظعطوني الى جبل قاف فصرت ابيع الكهوف والاحقاق فاظهر لي عند ذلك ماء جن حتى اصطحبت بجماعه من فقه الجن فعرفوا قدري واستأجروا فعري فلما سرت في هذه النعم والجود خدموني في وظيفة خول فسرت اباهي كل ذي ابنه واقصر على الرجل اخاه وابنه ارتفع عندهم شأني واخذت منهم نشاني وافرحت كل حاسد وشاني ولما سرت في هذه الامارة اركبوني محولاً على حماره واعطوني استماره وساروا يضربون خلفي بالزماره فسرت ادور البنادر والقرى والناس من كرمهم يمنعوني من القرى امكس في كل بلد نحو القرنين كأني ذو القرنين ولم ازل في هم عليه ووظائف جليه والناس عليه مطرزيه وبي غير مزدريه حتى وصلت الى الاسكندرية فدخلتها وانا مسرور كاني الخادم مسرور فوجدت العشة محروقة والحوايج مسروقة والناس بين ناهب ومنهوب وساحب ومسحوب وازداد فرحي واتسع جرحي وضحكت من فرحي وسادت برجل فرحي وسرت لا اعرف الجار والمجرور حتى وقعت في ماجور فنمت فيه الى الصباح والفواد

بسري باح وسرت اطوف الازقه واملأ الارقه واعوق الاشقه وافتح لكل واحد شقه حتى وصلت الى نادي رحيب فيه واعظ رحيب فوقفت مع الحاشية وما تجاسرت ادخل الحاشية وكانت ملجاشيه فاردت اطالع وانظر الطالع واذا بالواعظ كالبدر الطالع ابكى الناس بوعظه وطبع على قلوبهم بلفظه فنظر اليَّ بعض الفضلا الانجاب وقال الهم عنك غاب وادخلني معهم في الحلقة واذا بالواعظ فتح حلقه فصرنا من وعظه نصيح وقال لنا نعم الاستاذ النصيح فوعد وانجز وقال واوجز ابن آدم قال جفاك تقادم ايها الفاضل انت عن الخير متغافل الى كم عن الطاعات تغفل وفي اسباب غيك ترفل تكسل عن صلاتك وتسئل عن صلاتك الى كل بطل عزمك التشريف وما نهتك آيات التخويف ونحن في جمع الذهب ولم نعتبر بمن ذهب اما بلغك خبر المجتهدين اما سمعت قول الزاهدين فقلنا بحقهم عليك وخضوعنا بين يديك الا اسمعتنا شيئاً من اقوالهم لنقتدي ببعض افعالهم فبكى حتى بلَّ اسما فقال مبتسما

مطلع زجل

قلبي تولع بالغرام الغريم   في ظبي اخذ عقلي بلحظه ومال
تركني هواه مجنون وازيد شجون   اسكر واغيب واحضر بحب الجمال

دور هزل

كسرت بطيخه رأيت العجب   في وسطها اربع مداين كبار
وفي المداين خلق مثال البقر   في كل واحدة اربع قاعات حصار
وفي القلاع اقوام طوال الذقون   ودمعهم جاري شبيه البحار
من دمعهم تزرع نجوم السما   في خلقة الشمش عديم المثال

ومن اكل منه نهار الخميس   يبقى شبيه الفيل على كل حال

دور عاقل

اعيد سلب عقلي بورد الخدود   اهيف رشيق القد زين الملاح
ريقه يفوق الشهد والسلسبيل   يكل عن وصفه لبيب الفصاح
لواحظ من لحظه سبا العاشقين   فيه الحيا والموت بشرعه مباح
وكم قتيل غمز غنجه الكحيل   كان قتل القوم بشرعه حلال
هو سبب سقم حالي والعنا   حتى اعتراني من هواه الخيال

دور مجنون

يوم شفت ناموسه بتغزل قصب   يطرح مراكب وسقهم من عسل
ومن نزل فيهم بقصد السفر   يطلع من الفيوم لبرج الحمل
من فوق صواريهم بتجري البحار   فيها مدافع نخل تطرح بصل
في كل واحده خلق مثل الجراد   في خلقة الجاموس برجلين طوال
وان قلت دا منه يجوز الغدا   تصدق لان القول ينافي الفعال

دور عاقل

ربني قوامه مثل عود الردين   من اعتدال قده استعاروا الغصون
من فوق خدوده ماء وجمر اللهب   مغرد دقيق الطبع حلو العيون
خصره النحيل يشكي ارتجاج الكفل   والساق ساق العشاق لكاس المنون
جاب من يقيس فرقه بنور الصباح   ولا يقول وجه يفوق الهلال
من الاثنين الغياب والحضور   وانا حبيبي لم يزل في كمال

ومن كلام بعضهم عاقل ومجنون المطلع يقول

قلبي عشق نديم كثير النفار   مفرد غزال عطشان كحيل العيون

حلو الشمايل واللمـا والقبـول　　مر التجـافي والقلا والشجون

دور مجنون

نظرت برغوث خاطف اربع جمال　　فوق الجمال اربع جمال شاهقين
فوق الجبال انهار وغدران كثير　　تسقي بساتين فيهم اغصان يقين
تطرح اكاديش كل اكديش عليه　　قلعة حصار في حصن عالي حصين
وفي القلاع اقوام يحاكوا الجراد　　يرموا مدافع نار وفيها المنون
كم زلزلوا اصوار وهدوا جدار　　وجرعوا الأعداء كؤوس المنون

دور عاقل

هذا الرشا الاغنيد حميد الفعال　　عشقه سلب عقلي وصبري فقد
اهيف خفيف الذات مليح الصفا　　زين الوصال كم صار بلحظه اسد
مفرد بديع الحسن حاز الجمال　　جامع بهـا باهـر بحسنه انفرد
سلطان على جميع الملاح بالدلال　　كامل مكمل في جميع الفنون
لا لي اقام دعوى ولا رق لي　　واصبحت من عظم الجوى في جنون

دور مجنون

زرعت بستان فوق هلال ماذنه　　طرح غلايين في الغلايين بلاد
وفي البلاد اسواق وبيع مع شرا　　وفي النوارج خلق مثل الجراد
وفوق هلال الماذنه رأيت بحور　　فيهـا مراكب مقلعه بازدياد
وفي المراكب شفت حمام عجيب　　فوق الصواري عامره بالزبون
ومن دخل فيهـا يريد يغتسل　　يطلع من الفيوم على ـنديون

دور عاقل

زيني قوامه زان وللحسن زان　　عادل عليَّ جار وما قط جار

وحين تثني بأن حكى غصن بان　　والغصن منه غار وفي الارض غار
وللاعادي شان وحاز عظم شان　　والسعد عنده دار اعتزلوا ودار
ونور جبينه فاح كما فجر لاح　　اما الحواجب نون بغير جرنون
وخمر ريقه راح لمن جا وراح　　عزته بجاه ذا النون وسبح ونون

ومن كلام احمد جمعه غفر الله لي وله وللمسلمين عاقل ومجنون

المطلع يقول

قلبي انشبك في حب مفرد جميل　　حلو الشمايل كامل الاعتدال
من عظم وجدي والغرام الكئيب　　اغيب واحضر واعتراني انذهال

دور عاقل

حبيبي الذي اهواه رشيق القوام　　فاتن جميع الناس بقده الرجيح
ميأس بديع الحسن حلو اللما　　باهي البها الكامل ولفظه فصيح
ثغره لجين والريق شبيه الطلا　　والوجه زاهي بالملاحة مليح
ورد الخدود اكمد لقلب الحسود　　وقد سبا العشاق برخى الدلال
من عارضه سلط عليه عارضه　　وصبه مشغول بحب الجمال

دور مجنون

ياخل قف واسمع لما قد جرى　　في يوم سرحت الغيط رأيت العجب
اربع جمال ومعاهم اربع دفوف　　بيجددوا المغنى وهم في ادب
والكبش بالسنطير يشكل فنون　　والعجل قام يرقص واخذه الطرب
وغنت الجاموس دواخل جميع　　واللي عمل زمار كبير البغل
اما الديوك بيطرزوا في قصب　　والقرد صار شيخ الجميع لا محال

دور عاقل

وحبي سبا العشاق بغنج الكحل   من ارض العراق فتان تركني عايل
سال اصفهان دمعي وجسمي انحل   يسلك حجازي مع نواه يا اصيل
اهيف سماحي ليس عنده صدود   غندور حبيبي حلو طرفه كحيل
قضيت معاه زمان الصبا في ارتصاد   لاجل الرهاوي قلت قف بامتثال
واعمل معاه جركه وزد نغمته   وحده وخليك من ذوي الاحتيال

دور مجنون

زرعت ارنب قلت يطرح بقر   طرح حمير بأودان طوال يافطين
وتلتقي من فوق رقبة الحمار   اربع مراكب للسفر مقلعين
وتلتقي طارح على شعرهم   تفاح وكمتره ومشمش وتين
واستقبلوا الباحة وسكوا البحار   واصحوا تقولوا في الكلام دا هبال
وان كان مرادي ياخي للسفر   تنزل من انيابه تروح الجبال

وهذه ازجال المتقدمين وقد استنبطنا منها احسن ما رأينا ونريد ان نذكر الحمل الزجل الذي لنا ونرجوا ممن يقروه او يسمعه عدم الانتقاد في المقال لانه مجون على كل حال

مطلع الحمل يقول

يابدر خلي الهجر وارحم ترحم   واعطف على المضنى الكئيب الولهان
حبك تركني في غرامك هايم   احضر واغيب حتى كأني سكران

دور عاقل في الخمره

خذ فرصت اللذات بنهب الاوقات   قبل الفوات واشرب مدامه قرقف
تحيي قلوب اصوات وتذهب عاهات   عن صب مغرم في هواها مدنف

كاساة كنور شمعات بايدي السادات جامات المليفات والندامة الطف
واطرب من الاصوات وطيب النغمات واعكف على الحانات وحي الندمان
واحذر فواتك من عواتك ظبيان ريات كرنيات او مهات البستان

دور مجنون

جابوا قصيدة من مدينة خيبر تغزل مدافع للطحال الضاني
تخرج من المدفع دمامل صيني قد الجاموس تطرح يهود سوداني
تلقي اليهردي قد رفع بركة فرعون واتحمروه يطلع بلح سلطاني
جيت اكسر البلحه رأيت جواها الفين سجاره من زمان الطوفان
قلي العزول ولع سجاره منهم طلعت برادع برد شغل الشيطان

دور عاقل في المغنى

ارصد صبا وادي العقيق المنظوم واحفظ فؤادك من مهات الحاجر
واسمع دوك الاطيار على اعلى الاشجار سيكا جهار كسيف نواها شاهر
قل للحسني في العراق يكشف لي تن رقم ارصاد الحبيب الهاجر
وان بانت اردانه ولاح كردانه اصلح قوانينه وتم الديوان
بيني وبين من رام ملامي فاصل خليه محير في حصاره تعبان

دور مجنون

حسن الوداد جاب لو حمار ملاكي يكتب ثلث ويبيض عبيد فيومي
فيهم ولد شايب ودقنه خضره يزرع فراخ في سكة البيومي
قابله الخواجه ذو الخمار في بنها خد جبهته وداه تقير برشومي
زمر طلع لو بيت صباغه ربه جنبه خليج لافع فتورة فيران
واللي يخش البيت بقصد الفرجه يرمح من اسطنبول لآخر شعبان

دور عاقل في المراكبي

سافرت في داوي اداوي مابي   لما بقيت في وسط بحر الاشواق
صادفت ريس في الرياسة كيس   ساري وراسي في مراسي العشاق
قال لي انحرف عن مركب المحذورات   وامنع ضمانك عن طريق الاغراق
واصفح عن الجاني وصلح عيبه   بالخير وكن داري مداري الفتيان
حوّل عن القريه حبال الآمال   لا يضربك موج الطمع بالحرمان

دور مجنون

فاردي الحكيم جاب بنتين من جرجا   يستخرجوا منهم سعال للمكسوف
ويقرزوا منهم جمال للميريه   تنفع نهار العيد معاطن للطوف
تخرج من المعطن معاون مشوي   وان طمروه يطرح ثمانين خروف
فيهم خروف اسمر يبيع طعميه   شغل الجيوشي قدر مسجد هامان
منهم قريصة زوجوها الكبري   ولدت سبع اولاد وملوة دخان

دور عاقل في البنا

اجعل على اس الخليل بنيانك   تكسب قواعد كلها مرضيه
لو تلزم الزاوية تجد ميزانك   ترجع وتبلغ بالرضا الامنيه
اصحى تكون قاطع لخيط الوصله   تهدم بناك يبقى اجتنابك غيه
كل الاجانب والاقارب قارب   تبلغ مناك وتكون متين البنيان
ياصبر لا تحمل هموم المونه   ما دمت من ماء التوكل ريان

دور مجنون

خنزير بلع بيتين يساوا صرمه   طلعوا قوشمه في دماغ الموال
موال فشر منهم طلع صفاره   ولدت مهره في مهج الاشغال

حطوا بؤنـه سـيفي المهره ماتت   طاقت حمار اصفر مهيطل عتال
لمَّا بلغ رشـــده تزوَّج ضمنه   قعدت معه يومين توبيت ياسي فلان
رفص عليهـا البرد باضت شنطه   تقرا وتكتب خط سايل حيطان

دور عاقل في التجار

ان كنت تجار تتبع من شار   خذالك زميل طيب وخلي السراق
اوترقـي العزم سـيفي فعل الخير   تثقب عيون الحاسدين الفساق
وامشي مع العالم على الكثره   وامسح ذنوبك بالوجل والاشفاق
خط القلم ما كان وما هو كاين   ياسعد من يقرع الباب المنان
خليك على تجزه بفعلك تجزي   يرجوا رباحك في الخفا والاعلان

دور مجنون

طربوش بهت ودوه مناخ اسطنبول   من بعد موته خدموه عشامي
جات ولدته مزوجه لوح ورقه   ان درستها تشجر كبيبه شامي
دريز الفيـايه ابـوها الكبري   راحت شبين تنسج حمير خوامي
منهم ثلاث اقات توفـوا بفتـة   نزلت عليهم رجل نملة صنوان
ابتسمت بالرجل كمت مادنه   فوقه جمل قفاص يزبل صبيان

دور عاقل الشطرنج

ياالاعب الشطرنج خلي بـالك   لا تزجر الافراس تصح الحـراس
واجعل وزيرك في المهات عقلك   وارضي بحكم الشاه تكون اغنى الناس
واترك مقال الرخ او وسوس لك   واصبر كصبر الفيل على الحمل القاس
وانظر بعين الفرز عيبك تنجح   اتبع سبيل الخير وخلي النقصان
واجري مع الجيشين كأنك بيدق   بالصلح والرقعه اجتنب يامنصان

دور مجنون

رطليب عيال زقوا نوسه عزبه   ولدت ثمانية عشر مدينة كفته
فيهم ثمانين الف اقليم شباب   راحوا السفاينه لحنوا دور تفته
قام ابن حلق حوش خبزهم مكنه   كانوا ثمانية خسوا الف وسته
انماطع الشيطان حدفهم مقلب   حلى العرق نازل عليهم حاوان
صارت عليهم بنت خنزير زيّك   خسروا السقط والجلد غير الوديان

دور عاقل في الفلاح

خلِّي تخير ارض تحفظ غرسك   فالمنبت الطيب نباته مقبول
والمنبت السوء لا يفيدك ثمره   إلاَّ ضياع العمر في غير المحصول
من زرع الخير يحصده ويفيده   ذرعه ويبلغ في الحصاد المأمول
فانهض وقاوي بالتقاوي وابدر   بزر الصنيعة في بروج الاحسان
وازرع وجودك في الخمول واستوثق   بالاصل يأتي الفرع رابي الأغصان

دور مجنون

شم النسيم جاب معزتين غزل النور   بينوا عشش في نار غرام البطيخ
وابليس خطف من شهر توت فرشين صاغ
راح جاب بهم جوزين فراخ للمريخ
خرقان لحانا الحب شالوا حيطه   تفتح فطور في بزر جل التاريخ
والبدر لاح باض اربعه ذكيره   فوق كل ذكير الف منشد وحصان
والشيخ ثمود في يوم طهور ابن اخته   جاب مسطرين يرفس ويضرب الحان

دور عاقل في الصراف

اصرف عن الزيق المعطل عزمك   واحرص عليك ناقد بصير لا يغفل

حاسب فتيلك والنقير والقطمير   حتى عن الحبه وادنى تسئل
لوكنت تنفق درهمك والدينار   فيما تجدلوا نفع في المستقبل
اولى من التبزير وسوء التدبير   فيما يؤل امره لاقصى الخسران
لما تقف ما بين يدي ديانك   يوم الحساب ويبان عليك النقصان

دور مجنون

باكر صبوحك جاب ديبحة جميز   تنسج عوازل في صميم المنتيل
وحسين نزل جوف الوهيبي معبد   طالع تلات ايام وبيت في منديل
بلبيس دخل لبيض العزول يتوضى   جاله خول برقي وميت حوش الفيل
روح بالسلامه باع كام ذراع الاتنين   من صوت امير الجيش لزرع الخرفان
من شبه الخيل بالخميس والجمعه   يصدق لان الكلب يولد قمصان

دور عاقل في العطار

ان كنت عطار عرق صاحب نخوه   قاطع كلام مر اللسان الحنظل
لا تتبع الزيبق تروح في لعبه   مره وعندي حسن صبرك اجمل
خلي الكلخ لما يجيه الحنتيت   والشيء اشبه يتجزب يابهمل
وان كان بعادي يرغبك بالقرطاس   او بالكبابه قل راوندي تلفان
واستعمل العشب اللطيف في التركيب   اما الردي خليه كناسة دكان

دور مجنون

كبود معوشر واربعين مزيكه   راحوا شبين الكوم يبضوا اموات
يستحلبوا من كل ميت اوده   تغزل جمال وسميط وست فتوات
فيهم فتوه سد ما ينفذشي   الا على شوال وحارة خلوات
وبيت نصاوه غشم جت من كركر   متعلمين فتل اليميش والحيطان

فيهم متيم يقف يضرب قـــله وان فشروه ينزل سبايك عجلان

دور عاقل في الكاتب

ياخجلتي من كاتب اليوميه لما يبين الصادر والوارد
القى جميع قولي وفعلي محصور في دفتري مسطور ولا شي شارد
لو كنت ابقيت قبل ايدي رجعه او صفر يشطب شطر عيبي الزايد
او كنت ارضيت الخصوم في الخارج من قبل تحرير الحساب في الديوان
لما يقال اقرأ كتابك في الحـال ما العذر والحاكم شديد السلطان

دور مجنون

برغوث زرع فيلين على قرن التور طلعوا فاوس ذي الفسيخ الحارون
واتحنجل امشير يوم طهور بؤنه خلّى دموع العزول مداوذ افيون
راح جاب شكارة برد من فرن سليم وان خضها تطلّع حيداشر مجنون
تخبز على المجنون ثمانين جامع وان سقطوه في البحر يطرح نسوان
شفت الجمل قاعد يزمر في ناي وان جاع يروح السوق يقرز جديان

دور عاقل في الصائغ

عاشرت صايغ حر يحسن لفظه في بودقه سبك الكلام المنظوم
لا يتبع الكذاب وفكره خالص من كدرة الاوساخ وغشه معدوم
قال لي عن الدينار محكي مسئول في يوم يبين فيه الظالوم والمظلوم
ان كان محكي جارو غاظ الدينار يبقى يقص الحق باري الانسان
دعني فلي في كل طلّه طله اجلي صدا الازهان بنصح الاخوان

دور مجنون

دبور خطف مدنه وسافر طنطا يحبك مراكب دمس شغل التاره

تحلب من الدمسا حصان افرنكي　من تحت ديله قهوتين شياره
تخرج من القهوة تجد جوّاها　الفين مدينة واربعه حماره
تقصد من الحمار مزين استك　يحلق لبنت الكلب عند ام اخنان
كسر شوية دم من خربتها　نام الخليج من دقن ابوه للسودان

دور في زجر القلب ووعظه واسترجاعه عن ما هو فيه

ياقلب كم من بحر جهلك تكرّع　ضيعت ايامك سدا يامسكين
ياقلب كم في برّ تيهك ترتع　مثل الوحوش ما آن اوان التسكين
ياقلب فيك الموعظة لا تنفع　الا تزيدك في التمادي تمكين
ياقلب بالتسويف الي كم تطمع　تب وارتجع من قبل نصب الميزان
قول الصحف توزن وقول الاعمال　اخبار رويناها عن اهل العرفان

دور في زجر النفس ونهيها

يانفس مالك لا يساوي دانق　مما عليكي راقبي مولاكي
يانفس في الاولى اقول والاخرى　ما ضرّني في الحالتين الاّ كي
يانفس ما مثلك رأيت اماره　بالسوء لانك تطلبي اهلاكي
يانفس كم تعصي الإله ما تخشي　يوم صعب هايل فيه تشيب الولدان
فيه الامم تحشر وسجين تسعر　والصحف تنشر والمهيمن غضبان

دور في التخلص والاستشهاد

يارب مالي جاه ولالي ملجأ　الأ جنابك يامدبر امري
يارب بالطهر الامين الماحي　تمحوا بيسرك ياالهي عسري
واقبل سؤال حسن الآلاتي المسكين　واجبر بفضلك يامهيمن كسري
قل للزباني لا تسوءْ عبديه　حامل كتابي لو يكون مهما كان

واستر عيوبي عن جميع العالم واغفر ذنوبي ياقديم الاحسان

ذور في المديح

ازكى صلاة الله وانمى التسليم على المصطفى من مصاص الاخيار

من قربه مولاه وقال سال تعطي واشفع تشفع ياجليل المقدار

والانبيا والمرسلين والاملاك والآل والصحب الكرام الاخيار

ما سبحت املاك ودارت افلاك واصطفت النساك لذكر الرحمن

واجعل مالي للقبول واختم لي ياذى الجلال والمسلمين بالايمان

ثم والشيء بالشيء يذكر نذكر بعض مجانين المضحكخانة لان السالفين في النظم متجنين ليسوا بمجانين وهذا فن مخترع وهو من ضمن الهزل والمفارقات واما مجانين المضحكخانة فمنهم رجل يقال له الشيخ حسن الخياط كان من حفاظ القرآن وكان فقيهاً وله دراية بالنحو والبيان والمعاني والبديع وغير ذلك وكان بصيرًا بقلبه جن بسبب امرأة قرأ عندها ليلة من الليالي ولما حلي لهم السمر في تلك الليلة غنت المرأة الحانًا وكانت من احسن الناس صوتاً فلما سمعها الفقيه المذكور مزّق ملابسه وخرج هاجا على وجهه وكان من فرط جنونه يأكل الجص من الحيطان وربما لقي جرة فكسرها واكلها وكان يصعد في آخر الليل على بعض المنارات وقت طلوع الفجر فيأمر المؤذن ان يتغوَّط ويحكم عليه ان يعجنها ويقول للمؤذن كل نصفها وانا آكل نصفها فان صاح المؤذن وادركته الناس خلصوه منه والا فعل المؤذن ما امر به فصعد ليلة من الليالي فوجد المؤذن يؤذن فجبره ان يتغوَّط كما تقدم وامره بأكل نصفها فقال المؤذن اصبر حتى اقرأ لك هذا الدعا فزعق المؤذن بملء رأسه وقال ياعم يامرستاني واحد من مجانينك

جني ضربني لما خزاني وعجنهالي وقرصهالي ومقصوده يوكلهالي فادركه خادم المرستان فضربه وانزله من على المنارة مات ابوه فدخل عليه وهو ميت وطرد الناس من عنده وقال ان كان احليله واقفاً فهو ابي والى الآن ما مات وان كان مرتخياً فهو كذاب ولم يمت وانما فعل ذلك خوفاً من طلب العوايد وله اخبار كثيرة منها انه كان يصعد على المنارة في وقت الفجر ويغني من الحان العوام ويقول يامحني ذيل العصفوره وما سباني وضناني الا حفيظه الغندوره ومن المجانين رجلان احدهما يقال له الشيخ علي كرم والآخر يقال له سالم جعاص كانا في البيمارستان الكائن بالنحاسين فذهب اليهما العالم العلامه البحر الفهامه خصوصاً في علم الموسيقى وهو الاستاذ الفاضل الشيخ علي الحاو كان آخر الموسيقيين في زماننا دخل على صاحبيه لينظر حالهما فسمع الشيخ علي كرم وهو يقول انا الحاج علي رسول الله انا الحاج علي نبي الله ولولاي ما خلق الله البيمارستان ولا باب الشعريه ولا القوطيه ولا الجمليه فتجنبه الشيخ وذهب الى الشيخ سالم جعاص الذي بجانبه فرآه ساكتاً فقال له يا شيخ سالم كيف حالك فقال الشيخ سالم اي حال اسوء من هذه الحال اما تنظر الى هذا الذي بجانبي كيف يكفر ويقول انا الحاج علي رسول الله انا الحاج علي نبي الله الى غير ذلك من الكلام المكفر والحال انني وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ما بعثت هذا الرجل ولا ارسلته ولا نباته ولو كان كما يقول لكنت اعطيته سنداً على ذلك بختمي وخطي او بختم زوجتي ومن مجانين المضحكخانة الحاج محمد الجزار كان في برستان بولاق وكانت له زوجة تأتيه في كل يوم مرة وربما كانت تأتيه في بعض الاحيان مرتين فدخلت عليه يوماً من

الايام وقالت له كيف حالك اليوم ياحبيبي فقال الحمد لله الذي شفاني وعفاني بعد ما ابتلاني وانا يافاطمة بريت بحمد الله تعالى ونظرني الحكيم فأمر بخروجي ولكني انا نذرت نذرًا ان لا اخرج من هذا الموضع الاَّ على المذبح وتكون معي عدتي كلها ولا يغيب منها شيء وآخذ اللحم بعد ان اذبحه بيدي وانزل على الدكان حتى اكمد حسَّادي واهلك اعدائي واضدادي وان كنتي في شك من قولي فأنا ابين لك صدقه اما هذا اليوم فهو يوم عاشوراء وهو العاشر من الشهر المحرَّم والاشهر الحرم اربعة ذوا القعدة وذوا الحجة وهذا الشهر ورجب وهذا اليوم فيه نجا الله نوحاً من الطوفان وابراهيم الخليل من النار ويقال يونس من بطن الحوت وهذا اليوم فضايله لا تحصر واما بالقبطية فان هذا اليوم السابع من شهر طوبه وفيه يؤذن الظهر في وقت كذا وكذا الى ان قال لها على الاوقات الخمس وهذا اليوم بالرومية التاسع عشر او الثامن عشر من شهر شاباط وبالافرنجية كذا وفي هذه الايام يزرع كذا وكذا واما فروض الوضوء فهي كذا وفروض الصلاة فهي كذا وسنن كل منها كذا وكذا اي اخبرها بحقيقة ذلك كله فصدقت ما قاله واستحسنت افعاله ولكن قال لها اذا جيتيني بالعدة فلا تطلعي عليها الحكيم ولا احدًا من التمرجية فان لي في ذلك امنيه وهي خوفي على نفسي من العين فقامت زوجته واحضرت له كلما اراد ولكن ما علم بها من الطاف الله احد من العباد فلما اخذ منها جميع العدة وبلغ مراده وقصده احمرَّت عيناه واسودَّت شفتاه واظهر الصخب وابداء الغضب ثم انقلب منه الى اللعب والضحك والطرب وعلَّق العدة على بعض الحيطان وقال انا الجزار من يأتيني من الخرفان فقام اليه مجنون

آخر وهو بقدر الجاموس او اكبر سمين له زمجرة وهدير وصار يقول ماء ماء ويكرر ذلك مرارًا فامسكه الجزار وعاونه على ذلك من هناك من المجانين الحضار فذبحوه وسلخوه وفي الحال عنقوه وصار ينادي ويقول عليَّ يافقير يامسكين اليَّ اليَّ ياصاحب العائلة الكثيرة وكل من هذا اللحم السمين والرطل من هذا اللحم بستين ونوادرهم لا تحصى وحكاياتهم لا تستقصى ونذكر استطرادًا بعض من سلف من المجانين القدام واسأل الله الملك العلام بجاه نبيه عليه الصلاة والسلام ان يزيل وعنكم جميع الاسقام والآلام ويختم لنا بخاتمة السعادة ويقبضنا ويبعثنا على كلمتي الشهادة امين يارب العالمين ويرحم الله من يقول امين فمن ذلك ما نقله ابن عبد ربه قال كان بالبصرة مجنون يأوى الى دكان رجل خياط وبيده قصبة قد جعل في رأسها أكرةً واف عليها خرقة لئلاً يؤذي بها الناس فكان اذا احرده الصبيان التفت الى الخياط وقال له قد حمى الوطيس وطاب اللقاء فما ترى فيقول شأنك بهم فيشد عليهم ويقول اشد على الكتيبة لا أُبالي فاذا ادرك منهم صبيًا رمي بنفسه الى الارض وابدى له عودته فيتركه وينصرف ويقول عودة المؤمن حمى ولولا ذلك لتلفت نفس عمرو ابن العاص صفين ثم يقول وينادي انا الرجل الضارب الذي يعرفونني خشاش كرأس الحية المتوقد ثم يرجع الى دكان الخياط ويلقي العصا من يده ويقول

فالقت عصاهــا واستقربها النوى كما قر عينا بالاياب المسافــر

ودخل ابو اعتاب على عمر ابن هداب وقد كف بصره والناس يعزونه فقال له ابا يزيد لا يسوءك فقد ها فانك لو دريت بثوابها تمنيت ان الله

قطع يديك ورجليك ودق عنقك ودخل على قوم يعودوا مريضاً لم
فبدأ يعزيهم قالوا انه لم يمت فخرج وهو يقول يموت ان شآء الله يموت ان
شآء الله عن الاصمعي عن نافع قال كان العناصري من احمق الناس
فقيل له ما رأيت من حمقه فسكت فلما اكثر عليه قال لي مرة البحر
من حفره واين ترابه الذي خرج منه وهل يقدر الامير ان يحفر مثله في
ثلاثة ايام ودخل رجل على الشعبي وهو جالس مع امرأته فقال ايكم
الشعبي فقال هذه فقال ما تقول اصلحك الله في رجل شتمني اول يوم
من رمضان هل يوجد قال ان كان قال لك يااحمق فاني ارجوله وسأل
رجل آخر الشعبي فقال ما تقول في رجل في الصلاة ادخل اصبعه في
انفه فخرج عليها دم اترى له ان يحتجم فقال الشعبي الحمد لله الذي نقلنا
من الفقه الى الحجامة وقال له آخر كيف تسمى امرأة ابليس قال ذاك
نكاح ما شهدناه عن العتبي قال سمعت ابا عبد الرحمن ابن بشر يقول
كان في زمن المهدي رجل صوفي وكان عاقلاً عالماً وكان يجد السبيل
الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان يركب قصبة في كل جمعة
يومين الاثنين والخميس فاذا ركب في هذين اليومين فليس لمعلم على
صبيانه حكم ولا طاعة فيخرج ويخرج معه الرجال والنسآء والصبيان
فيصعد تلاً وينادي بأعلى صوته ما فعل النبيون والمرسلون أليسوا في
اعلى عليين فيقولون نعم قال هاتوا ابا بكر الصديق فأخذ غلام فاجلس بين
يديه فيقول جزاك الله خيرًا ابا بكر عن الرعية فقد عدلت وقمت بالقسط
وخلفت محمدًا عليه الصلاة والسلام في حسن الخلافة ووصلت حبل

الدين بعد حل وتنازع وفرغت منه الى اوثق عروة واحسن ثقة اذهبوا به الى اعلى عليين ثم ينادي هاتوا عمر فاجلس بين يديه غلام فقال جزاك الله خيرًا ابا حفص عن الاسلام قد فتحت الفتوح ووسعت الفئ وسلكت سبيل الصالحين وعدلت في الرعية اذهبوا به الى اعلى عليين بحذاء ابي بكر ثم يقول هاتوا عثمان فأتى بغلام فاجلس بين يديه فيقول له خلطت في تلك السنين ولكن الله تعالى يقول خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله ان يتوب عليهم ثم يقول اذهبوا به الى صاحبيه في اعلى عليين ثم يقول هاتوا علي بن ابي طالب فاجلس غلام بين يديه فيقول جزاك الله عن الامة خيرًا ابا الحسن فانت الوصي وولي النبي بسطت العدل وزهدت في الدنيا واعتزلت الفئ فلم تخمش فيه بنات ولا ظفر وانت ابا الذرية المباركة وزوج الزكية الطاهرة اذهبوا به الى اعلى عليين الفردوس ثم يقول هاتوا معاوية فاجلس بين يديه صبي فقال له انت القاتل عمار ابن ياسر وخزامة ابن ثابت ذا الشهادتين وحجر ابن الادبر الكندي الذي اخلقت وجهه العبادة وانت الذي جعل الخلافة ملكاً واستأثرت بالفئ وحكم بالهوى واستبطر بالنعمة وانت اول من غير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقض احكامه وقام بالبغي اذهبوا به فاوقفوه مع الظلمه ثم قال هاتوا يزيد فاجلس بين يديه غلام فقال له ياقواد انت الذي قتلت اهل الحرة وابحت المدينة ثلاثة ايام وانتهكت حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم واويت الملحدين وبؤت باللعنة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمثلت بشعر الجاهلية

ليس اشياخي ليدي شهدوا   جزع الخزرج من وقع الاسل

وقتلت حسيناً وحملت بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا على حقائب الابل اذهبوا به الى الدرك الاسفل من النار ولا يزال يذكر والياً بعد والٍ حتى بلغ الى عمر ابن عبد العزيز فقال هاتوا عمر فأُتي بغلام فاجلس بين يديه فقال جزاك الله خيرًا عن الاسلام فقد احييت العدل بعد موته ولانت القلوب القاسية وقام بك عمود الدين على ساقٍ بعد شقاق ونفاق اذهبوا به فألحقوه بالصديقين ثم ذكر من كان بعده من الخلفا الى ان بلغ دولة بني العباس فسكت فقيل له هذا ابوا العباس امير المؤمنين قال فبلغ امرنا الى بني هاشم ادفعوا حساب هؤلاء جملة واقذفوا بهم في النار جميعاً

ومن المجانين هينقة القيسي واسم هينقة يزيد ابن نزوان وكنيته ابو نافع وكان يحسن من ابله الى السمان ويسي الى المهابيل فسئل عن ذلك فقال اما اكرم ما اكرم الله واهين ما اهان الله وشرد بعير له فجعل بعيرين لمن دل عليه فقيل له اتجعل بعيرين في بعير قال انكم لا تعرفون فرحة من وجد ضالته وافترس الذيب له شاة فقال لرجل خلصها من الذيب وخذها فان فعلت فانت والذيب سوى اي واحد وسام رجل هينقة بشاة فقال اشتريتها بستة وهي خير من سبعة واعطيت فيها ثمانية وان اردتها بتسعة والافزن عشرة

ومن شعراء المجانين ابوا يسين الحاسب وجعيفران وحرنفش وابوا حبه النميري وسيموس وصالح ابن مهران الكاتب وكان ابوا حبة اجن الناس واشعر الناس وهو القايل

الاحي اطال الرسوم البوائيا　　لبسن البلوى ما لبسنا اللياليا

اذا ما تقاضى المرؤ يوماً وليلة   تقاضاه امر لا يمل التقاضيا

وهو القايل ايضاً

فلا يشمتن مع الرياح قصيدةً   مني مغلغلةً الى القعقاع
ترد المنازل لا تزال غريبةً   في القوم بعد تمتع وسماع

واما جعيفران الشاعر وهو من مجانين الكوفة فانه لقي رجلاً فاعطاه درهماً وقال له قل شعرًا على الجيم فقال عادني الهم فاعتلج كل هم الى فرج سل عنك الهموم بالكاس والراح تنفرج

وهو القايل ايضاً

ما جعفر لابيه ولا له بشبيه اضحى لقوم كثير فكلهم يدعيه هذا يقول بني وذا يخاصم فيها والام تضحك منهم لعلمها بابيه واستأذن جعيفران على بعض الملوك فاذن له وحضر غداه فتغدى معه فلما كان من الغد استأذن فحجبه ثم اتاه في الثالثة فحجبه فنادى بأعلى صوته عليك اذن فانا قد تغدينا لسنا نعود وان عدنا تعدينا

يا اكلة ذهبت ابقت حرارتها   داءً بقلبك ما صمنا وصلينا

واما من اناخ به الحب ثقله الى ان اعدمه عقله وهم معروفون عند اهل القوانين بعقلاء المجانين عشق فتىً جارية فلم يزل يزدان ولعه بها حتى ذهب عقله فكان آونةً يسكن الى الناس واخرى سكن الخرابات ويتوحش فمررت به يوماً في خربة يشير التراب على وجهه فسألته عن حاله فانشد يقول

يتمنى حبها واضناني   وفي بحار الهموم القاني
كيف احتيالي وليس لي جلد   في دفع مابي وكشف احزاني

يارب اعطف بقلبها فعسى ترحم ضعفي وطول اشجاني

ففارقته ومضيت فلما كان بعد مدة اذا انا به يتمرغ على الارض فلما ابصرني قال ياعم انا الليلة ميت فدعوت له ومضيت فلما اصبحت غدوت عليه فاذا هو قد قبض ومنهم من ذكره ابن المرزبان في الذهول والنحول عن سعيد ابن مسيرة قال صحبنا شاباً فكان لا يلهج الاّ بهذه الابيات

الا انما التقوى ركائب ادلجت وادركت الساري بليل فلم ينم

وفي صحبة التقوى غناء وثروة وفي صحبة الاهواء ذل مع العدم

فلا تصحب الاهواء واهجر محبها وكن للتقوى الفا تكن للهوى علم

فسألناه لمن الابيات قال لاخ لي كنت احبه شديدًا ولم ارَ امزح منه مع التقوى فسألته الدنيا تلهج بهذه ام لاخرى قال لامر لا اخبرك به حتى ينفذ من يدي ودام على ذلك حتى لزم الفراش فكانت الاطبا تختلف اليه ولم تؤثر معه شيئاً وكان يصرخ الليل كله فاجمعنا على ان ندعه وشأنه فكان يجلس نهاره على الباب وكلما مر به شخص يسأله الى اين يذهب فيقول الى موضع كذا فيقول لو مررت على من تريد لحملتك حاجة فقال له صاحب انا مارٌّ حيث تريد فقال

تقرأ السلام على الحبيب تحية وتبثه بتطاول الاسقام

وتفيده ان التقى ذم الهوى لما غدا مستغولاً بزمام

قال نعم فما كان باسرع من ان رجع فقال بلغتهم رسالتك فقالوا

لين كان تقوى الله ذمتك ان تسل امور النهى عنها بنهي حرام

فزدنا لنقضي من حديث لبانة ونشفي نفوساً اذنت بسقام

قال فوثب قائماً ثم انشد يقول

ساقبل من هذا وفيه لذي الهوى شفا وقد يسلوا الفتى جد وامق
اذا الياس حلّ القلب لم ينفع البكى وهل ينفع المعشوق دمعة عاشق

قال ومضى فقمت خلفه وحدي حتى اتى منزل رجل من اهل الفضل والرأي والدين وكان له ابنة من اجمل النسآء فوقف على الباب وقال

فها انا ذا قد جيت اشكوا صبابتي واخبركم عمّا لقيت من الحب
واظهر تسليًا عليكم لتعلموا بان وصولي ثم ذا منكم حسبي

قال فلما فهمت القصة وخشيت ان يظهر امره قلت له ما جلوسك على باب القوم ولم يأذنوا لك قالوا بلى قلت كيف وهم يقولون

بالله ربك لا تمر ببابنا انا نخاف مقالة الحساد

فقال ياصالح اقد قالوا هذا قلت نعم فجعل يهزئ ويقول

ان كان قد كرهوا زيارة عاشق فلرب معشوق يزور العاشقا

ثم رجع فلزم الوساد حتى مات رحمة الله عليه

ومنهم ما حكاه الوراق عن الصوفي قال حدثني صديق لي قال دخلت البيمارستان ببغداد فرايت شاباً نظيف الثياب قد شد الى سارية ووراءه وسادة وبيده مروحة فسلمت عليه وقلت له ماذا تريد فقال قرصين وفالوزج فاحضرتها فلما فرغ قلت له هل تطلب غير هذا قال وما اظنك تقدر عليه قلت اذكره فلعل الله ان يساعدني عليه فقال تمضي الى زقاق الغفلة فتقف بباب كذا وتقول مجنونكم من ذا انحله فمضيت وفعلت ما قال فخرجت اليّ عجوزة فقالت قل له عليكم من ذا انحله فرجعت اليه واخبرته بذلك فشهق شهقة فمات فرجعت الى الباب فوجدت الصراخ

وقد ماتت الجارية ومنهم ما حكاه السامري

قال مررت انا وصديق لي بدير هرقل فقال هل لك ان تدخل فتنظر الى ما فيه من ملاح المجانين فدخلنا واذا بشاب نظيف الثياب حسن الهيئة جميل المنظر فحين بصر بنا قال مرحبا بالوفد قرب الله بكم بابي من اين اقبلتم فقلنا جعلنا فداك ومتع الله بك اقبلنا من كذا ثم قلنا له ما اجلسك هاهنا وانت لغير هذا المكان اهل وهو لغيرك محل فتنفس الصعداء وهو مشدود الى الجدار في سلسلة وصوب طرفه الينا وانشد *

الله يعلم انني كمد | لا استطيع بث ما اجد
روحان لي روح تضمنها | بلد واخرى حازها بلد
اما المقيمة ليس ينفعها | صبر وليس يقرها جلد
واظن غايبتي كشاهدتي | بمكانها تجد الذي اجد

قال الراوي ولما فرغ من شعره التفت الينا فقال هل احسنت فقلت نعم ثم ولينا فقال بابي ما اسرع ذهابكما اعيراني سمعكما فعدنا اليه فانشد

لما اناخوا قبيل الصبح عيسهم | ورحلوها وسارت بالهوى الابل
وقلبت من خلال السجف ناظرها | تدنو اليَّ ودمع العين منهمل
فودعت ببنان عقدها عنم | ناديت لا حملت رجلاك يا جمل
يا لي من البين ماذا حل بي وبها | يا نازح الدار حل البين وارتحلوا
يا حادي العيس عرّج كي اودعها | يا حادي العيس في ترحالك الاجل
اني على العهد لم انقض مودتهم | فليت شعري وطال العهد ما فعلوا

فقلنا له مجونا لننظر ما يفعل ماتوا فقال اقسمت عليكم ماتوا قلنا نعم فجذب نفسه في السلسلة جذبة دلع منها لسانه وبرزت عيناه وانبعث الدم

من شفتيه وشهق فاذا هو ميت فيا ندمنا على شيء اعظم منه (المتن)
رقصت له الاطباق لما ان اتى في غاية المغنى السليم مهفهفا (الاعراب)
رقصت مفعول ثالث مجرور بالضمة الظاهرة في محل فتح على الفاعلية (له)
فعل امر مرفوع على التمييز (الاطباق) حرف جر مرفوع بالكسرة نيابة
عن الجزم (لما) مبتدى مجزوم بفتحة مقدرة على الاول وظاهرة على الثاني
(ان اتى) حرف توكيد ونصب بجر فعلين لانه من اخوات كان (في
غاية) منادي المغنى مفعول معه (السليم) بالجر مرفوع لانه فعل امر
(مهفهفا) نصب على الابتداء لغير الضرورة (البيان) شبه الرقص بالجبل
والاطباق بالجمل والمغنى بغيرها بجامع عدم التحرك في كلٍّ الاّ في الجبل
والسليم ترشيح ومهفهفا تخييل (البديع) في البيت الجناس المخبط لانه
ينوب فيه احد الركنين عن الثالث (اللغه) يقال رقص الجبل اذا ثبت
في مكانه ولم يتحرك والاطباق لهـــا معان كثيرة جمعها الناظم في
قوله (ان الحمار قبل ان يبيض في عصبة الاطباق لن يحيص) والمعنى في
اللغة اي في لغة اهل المصحكخانة هو الشي المجهول وكذلك السليم والمهفهف
بعكس ذلك (التاريخ) هذا البيت اي قوله رقصت له الاطباق لما ان اتي
في غاية المغنى السليم مهفهفاً قاله المولف في سنة خلع الملك زنديق اليشهبي
وذلك لما دهمه جيش الماكل من الديكة والدجاج والشياه والفطير على
حين غفلة (الشرح) رقصت اي اختارت النار ولا العار وقيل رقصت
اي فتحت في الارض حائطاً تمشي عليها المراكب البحرية وقيل البرية
والاطباق هو اسم لامرأةٍ حسناء كانت تأكل البيوت وهي فصيحة من
فصحاء النساء ومن كلامها الدال على فصاحتها انها دخلت يوماً عند

بعض الافاضل ومكثت عنده قدر ساعة ثم استأذنته بالانصراف فقال تمهلي ياطباق لتبردي لوعة العشاق وتروي غلة المشتاق فقالت ياسيدي انت من الشياب وانا من الشباب وهذان ضدان لا يجتمعان كما هو مذهب النسوان فقال الشيخ ياطباق اعلمي ان قبل الشيب كان المسك المشهور وهذا اول ابتداء الكافور قالت صدقت ياسيدي ولكن النسوان تقول المسك للاعراس والكافور للارماس فتعجب الشيب من فصاحتها ثم قال ياربة الدلال يامن غص من ماء ساقك الخلخال وملكت القلب وشغلت البال لا بد لي في هذا المعنى من ذكر بيت او موال فقالت ياسيدنا انا اعمل لك الموال وعليك نظم الابيات القوال فقال قولي يامن ملكتني مع قولي فقالت موال.

قامت فقلت اجلسي قالت مشيبك بان

فقلت كافور بدي بعد مسك كان

قالت صدقت ولكن فاتك العرفان

المسك للعرس والكافور للاكفان

ونذكر هنا استطرادًا بعض فصحاء النساء فنقول حكي عن ابي عبد الله النميري انه قال كنت يوماً مع المأمون وكان بالكوفة فركب للصيد ومعه سرية من العسكر فبينما هو سائرٌ اذ لاحت له طريدةٌ فاطلق عنان جواده وكان على سابق من الخيل فاشرف على نهر ماء من الفرات فاذا هو بجارية عربية خماسية القدّ قاعدة النهدِ كأنها القمر ليلة تمامه وبيدها قربة قد ملأتها ماء وحملتها على كتفها وصعدت من حافة النهر فانحل وكاؤها فصاحت برفيع صوتها ياابت ادرك فيها قد غلبني فوها لا طاقة لي

بغيها قال فعجب المأمون من فصاحتها ورمت الجارية القربة من يدها فقال لها المأمون ياجارية من اي العرب انت قالت انا من بني كلابٍ قال وما الذي حملك ان تكوني من الكلاب فقالت والله لست من الكلاب وانما انا من قوم كرّام غير لئآم يقرون الضيف ويضربون بالسيف ثم قالت يافتى من اي الناس انت فقال او عندك علمٌ بالانساب قالت نعم قال لها انا من مضر الحمرآء قالت من اي مضر قال من اكرمها نسباً واعظمها حسباً وخيرها اماً واباً ممن تهابه مضر كلها قالت اظنك من كنانةٍ قال انا من كنانةٍ قالت فمن اي كنانةٍ قال من اكرمها مولداً واشرفها محتداً واطولها في المكرمات يداً ممن تهابه كنانة وتخافه فقالت اذاً انت من قريش قال انا من قريشٍ قالت من اي قريشٍ قال من اجملها ذكراً واعظمها فخراً ممن تهابه قريش كلها وتخشاه قالت انت والله من بني هاشم قال انا من بني هاشم قالت من اي هاشم قال من اعلاها منزلةً واشرفها قبيلةً ممن تهابه هاشم وتخافه قال فعند ذلك قبلت الارض وقالت السلام عليك ياامير المؤمنين وخليفة رب العالمين قال فعجب المأمون وطرب طرباً عظيماً وقال والله لاتزوجن بهذه الجارية لانها من اكبر الغنائم ووقف حتى تلاحقته العساكر فنزل هناك وانفذ خلف ابيها وخطبها منه فزوجه بها واخذها وعاد مسروراً وهي والدة ولده العباس والله اعلم وقيل عرضت على المامون جارية بارعةٌ في الجمال فائقه في الكمال غير انها كانت تعرج برجلها فقال لمولاها خذ بيدها وارجع فلولا عرج بها لا اشتريتها فقالت الجارية ياامير المؤمنين انه في وقت حاجتك لا يكون بحيث تراه فاعجبه سرعة جوابها وامر بشرائها

ومن ذلك ما حكي ان كريم الملك كان من ظرفاء الكتاب فعبر يوماً تحت جوسق ببستان فرأى جارية ذات وجهٍ زاهر وكمالٍ باهر لا يستطيع احدٌ وصفها فلما نظر اليها ذهل عقله وطار لبه فعاد الى منزله وارسل اليها هديةً نفيسةً مع عجوز كانت تخدمه وكانت الجارية عزبا وكتب اليها رقعة يعرض اليها بالزيارة في جوسقها فلما قرأت الرقعة قبلت الهدية ثم ارسلت اليه مع العجوز عنبرًا وجعلت فيه در ذهب وربطت ذلك على منديل وقالت للعجوز هذا جواب رقعته فلما رأى كريم الملك ذلك لم يفهم معناه وتحير في امره وكانت له ابنة صغيرة السن فلما رأت اباها متحيرا في ذلك قالت له ياابت انا علمت معناه قال وما هو لله درك قالت

اهدت لك العنبر في جوفه   زر من التبرخفي اللحام

فالزرُّ والعنبر معناهما   زر هكذا مختفياً في الظلام

قال فعجب من فطنتها وفصاحتها واستحسن ذلك منها وقيل اتى الحجاج بامرأة من الخوارج فقال لاصحابه ما تقولون فيها قالوا عاجلها بالقتل ايها الامير فقالت الخارجية لقد كان وزراء صاحبك خيرًا من وزرائك ياحجاج قال ومن هو صاحبي قالت فرعون استشارهم في موسى عليه السلام فقالوا ارجه واخاه واتى باخرى من الخوارج فجعل يكلمها وهي لا تنظر اليه فقيل لها الامير يكلمك وانت لا تنظرين اليه فقالت اني لاستحي أن انظر الى من لا ينظر الله وحكى ابن الجوزي في كتابه المنتظم في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما وليَ عمر رضي الله عنه الخلافة بلغه ان اصدقة ازواج النبي صلى عليه وسلم خمسمائة درهم وان

فاطمة رضي الله عنها كان صداقها على علي بن ابي طالب كرَّم الله وجهه اربعمائة درهم فادى اجتهاد امير المؤمنين عمر رضي الله عنه ان لا يزيد احد على صداق البضعة النبوية فاطمة رضي الله عنها فصعد المنبر وحمد الله تعالى واثنى عليه وقال ايها الناس لا تزيدوا في مهود النسآء على اربعمائة درهم فمن زاد ألقيت زيادته في بيت مال المسلمين فهاب الناس ان يكلموه فقامت امرأة في يدها طول فقالت له كيف يحل لك والله تعالى يقول واتيتم احداهنَّ قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً فقال عمر رضي الله عنه امرأة اصابت ورجل اخطأ (رجع) وقال ان الاطباق هي سلسلة من المهلبية او قيد من الجلاش او عامود من الخشاف يربطون به البلاد المخلة قيل ان الاطباق هي الشوق الذي يخرج من الارز مع اللبن وقيل ان الاطباق هي الكآبة التي توجد احياناً في ادمغة الناموس وقيل ان الاطباق هي الكلام هو اللفظ

دخل احد الشعرآء على الرشيد بعد الاستئذان فرأى جارية واقفة تجاهه وفي يدها طبق فيه وردٌ فقال له الخليفة قل في ذلك فانشاء الشاعر يقول

كأنه خد مو موقٍ يقبله فم الحبيب وقد ابدى به خجلا

فقالت الجارية اقول انا ياامير المؤمنين فقال قولي فقالت

كأنه لون خدِ حين يدفعني كف الرشيد لامرٍ يوجب الغسلا

فقال الخليفة للشاعر قم ياهذا فقد اشغلتني هذه الفوسقة وقوله في غاية المعنى الغاية عندنا هي ابتدآء الشيء كما زعمه الشيخ الكاذب وعند اهل التحقيق هي انتهآء كل شيء والا كذب الاول وليس هناك التفاه لما زعمه بعض الفلاحين من ان الغاية هي طير يأكل الجبال من ورآء

امهاتها وقوله السليم في الشرح هو الرجل المتلبس بالجنية الحمرى وقيل ان السليم هو الحائط الاحمق وقيل ان السليم هو الزوق الذي يوجد في الجوّ والمهفهف هو الحصان المغفل وقيل انه النمرود من الشجر وقالت الجهلة ان المهفهف هو الصوت المزعج الذي تعصره اهل مرو وصنع اليمن ويخرجون من مائه الاحمال الزجلية ولهذا البيت فوائد من كتبه على اذن قصيدة من كلام امرئ القيس وذبح هذه القصيدة على شاطيء بحر فانها تفور مثل الحمار فاذا ركبه بعض اهل المحيط وشرب البحر ونام متيقظاً فانه يأمن من الصحة ما دامت له زوجة ولهذا البيت دعاء من قرآه هذا الدعاء في كل الف سنة مرتين كتب من الفلاحين وهو هذا الدعاء

حمل زجل مشعر

من آل بكر غزال بالحاظ غزا — اختاره القلب لما قربه مثلا
اهدا لنا من سهام اللحظ صائبةً — فصحت يا آل بكر تشهدون على
غزالي غزالي بالعيون الكحال — رشا ليل صدوده مثل طرفه كحيل
تركني بنار الهجر رق الخلال — ولا نار سوايا خل نار الخليل

دور

لحاظ ذي الغزال منها راينا العجب — تعد المهج والجسم معدل صحيح
ونقوى على ضعف الكيب بالعطب — وعنها القريب عنهن بمنطق فصيح
وتوصل لمقطوع الهوى والسبب — وتعدل عن المجروح وقدره الرجيح
يزري الغصون اذا ما ماس في هيف — ويركع البان اجلالاً له خجلا
اهدى لنا الثغر عن ضحاك مبسمه — واحكى لنا الورد عن وجناته مثلا
فحدث عن الوجنات وظرف الدلال — وقده الذي خلته باحسن دليل

تركني بنار الهجر رق الخلال ولا نار سوايا خل نار الخليل

دور

انا العاشق المضنى حليف السهاد بحب الذي صير حديثي سير

ومن مقلته الكحلا اشعار السواد وفي قامته الهيفا تحير الفكر

سعيت الف ليلا كي انال المراد وانا ارتد في البطال وحالي عبر

انس الوجود ثناه من تودده والبدر ناد على الوجنات واكتملا

كاد الفؤاد بان يسلوا فقلت له ان السلو بسيف اللحظ قد قتلا

جلب للقلوب حاتم ببذل النوال وقلب الكئيب مضنا بحيوا نزيل

تركني بنار الهجر رق الخلال ولا نار سوايا خل نار الخليل

دور

لنحو الحجاز ركب الحبايب سرى وقد سارت عشاق بعظم اشتياق

وانا خلفوني في الرمل والسرى امرغ خدودي شوق اسف واحتراق

ومن اصفهان دمعي كفا ما جرى وفي كل ما شاهدت طير العراق

يهب ريح الصبا رصدًا يذكرني سكان نجد ومن في حيهم نزلا

الوا فؤآدي حصارًا من نواه شكا يا ليته كان في يوم النوى عزلا

يشرّف مقامات الحسين الاصيل تحيوا مقام فرع الحسين الاصيل

تركني بنار الهجر رق الخلال ولا نار سوى ياخل نار الخليل

(المتن) والفيل والدرفيل والزنبيل في حانات الحان العنيد لهم صفا الاعراب والفيل فاعل مجزوم والدرفيل حرف عطف والزنبيل فعل شرط يخفض فعلين عن يمينه وفعلين عن شماله في حان مبتدى الحان صفته وصفة المجرور منصوب من غير شك وبه العنيد فعل امر لهم صفا حرف

ففي مرفوع (البيان) شبه الفيل والدرفيل بالزنبيل تشبيهاً مضمرًا في الظاهر بجامع الزوق في بعض وعدمه في البعض الآخر وبقية البيت من ملائمات المشبه به (اللغة) قوله والفيل والدرفيل والزنبيل وقوله في حان الحان العنيد كلها الفاظ مترادفة معناهم واحد (التاريخ) قال المؤلف هذا البيت سنة سبع مائة وست وثمانين الف في ايام تولية الملك برنقان الذي كان يبيض الزاوية في الحر الرطب (الشرح) الفيل قال بعضنا نحن معاشر الجهال ان الفيل هو البرد الشديد الذي يبيعونه في السودان لاجل الامتياز وقيل ان الفيل هو الدخان الجبلي الذي يتكلم بسبع لغات غير لغة زوجته وقيل ان الفيل هو نوع من المشمومات اللطيفة ولا يوجد ذلك المشموم إلاَّ في المراحيض وقيل ان الفيل حيوان معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا تقل افيله وصاحبه فيال وكنيته ابو الحجاج وابو الحرمان وابو دغفل وابو كلثوم وابو مزاحم والفيلة ام شبل وفي ربيع الابرار كنية فيل ابرهة ملك الحبشة ابو العباس واسمه محمود وقد الغز بعضهم في اسمه فقال

ما اسم شي تركيبه من ثلاث   وهو ذوا اربع تعالى الإله

قيل تصحيفه ولكن اذا ما   عكسوه يصير لي ثلثاه

والفيلة ضربات فيل وزنديبل وهما كالبخاتي والعراب والجواميس والبقر والخيل والبرازين والجرذ والفار والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والزنديبل الانثى وهذا النوع لا يلاقح الاَّ في بلاده ومعادنه ومغارس اعراقه وان صار اهلياً وهو اذا اغتلم اشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى يتورم رأسه ومن يكن لسواسه إلاَّ الهرب منه وربما جهل جهلاً

شديدًا والذكر ينزوا اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين واذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها اذا وضعت إلاَّ بعد ثلاث سنين وقال عبد اللطيف البغدادي انها تحمل سبع سنين ولا ينزو إلاَّ على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة فاذا تم حملها وارادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها لا تلد إلاَّ وهي قائمة ولا فواصل لقوائمها فتلد والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات ويقال ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سائسه حقدًا عليه وتزعم الهندان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظم ناباه وربما بلغ الواحد منهما مائة من وخرطومه من غضروف وهو انفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على مقدار جثته لانه كصياح الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجرة من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب ويفعل ما يامره به سائسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق ان يقاتل بعضه بعضاً والمقهور منهما يخضع للقاهر والهند تعظمه لما اشتمل عليه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنيه وثقل حمله وخفة وطيه فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته ويطول عمره فقد حكى ارسطوان فيلاً ظهر ان عمره اربعمائة سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع يهرب من الديك الابيض وكما ان العقرب ابصرت الوزغة ماتت وذكر القزويني ان فرج الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها

فسبحان من لا يعجزه شيء وفي الحلية في ترجمة ابي عبد الله القلانسي انه ركب البحر في بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع اهل السفينة الى الله تعالى ونذروا النذورات ان نجاهم الله تعالى وألحوا على ابي عبد الله في النذر فاجرى الله على لسانه ان قال ان خلصني الله تعالى مما انا فيه لا آكل لحم الفيل فانكسرت السفينة وانجاه الله تعالى وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياماً من غير زاد فبينما هم بفيل صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى ابي عبد الله فلم يأكل منه وفاء بالعهد الذي كان منه قال فلما نام القوم جاءت ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم الرائحة فكل من وجدت منه رائحة لحمه داسته بيديها ورجليها الى ان تقتله قال فقتلت الجميع ثم اتت اليَّ فلم تجد مني رائحة اللحم فاشارت اليَّ ان اركبها فركبتها فسارت بي سيرًا شديدًا الليل كله ثم اصبحت في ارض ذات حرث وزرع فاشارت اليَّ ان انزل فنزلت عن ظهرها فحملني اولئك القوم الى ملكهم فسألني ترجمانه فاخبرته بالقصة فقال لي ان الفيلة قد سارت بك في هذه الليلة مسيرة ثمانية ايام قال فلبثت عندهم الى ان حملت ورجعت الى اهلي وفي كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي قال حدثني الاصبهاني من حفظه قال قرأت في بعض اخبار الاوائل ان الاسكندر لما انتهى الى الصين ونازلها اتاه حاجبه ذات ليلة وقد مضى من الليل شطره فقال له ان رسول ملك الصين بالباب يستأذن بالدخول عليك فقال ائذن له فلما دخل وقف بين يديه وقبل الارض ثم قال ان رأى الملك ان يخليني فليفعل فامر الاسكندر من بحضرته بالانصراف

فانصرفوا ولم يبق سوى حاجبه فقال له الرسول ان الذي جئت له لا يحتمل ان يسمعه احد غير الملك فامر الاسكندر بتفتيشه ففتش فلم يوجد معه شيء من السلاح فوضع الاسكندر بين يديه سيفاً مصلتاً وقال له قف مكانك وقل ما شئت وامر حاجبه بالانصراف فلما خلا المكان قال له الرسول اعلم اني انا ملك الصين لا رسول له وقد حضرت بين يديك لاسالك عما تريد مني فان كان مما يمكن الانقياد له ولو على اصعب الوجوه اجبت اليه واغتنيت انا وانت عن الحرب فقال له الاسكندر وما آمنك مني قال علمي بانك رجل عاقل وانه ليس بيننا عداوة متقدمة ولا مطالبة بذحل وعلمي ايضاً انك تعلم ان اهل الصين متى قتلتني لا يسلمون اليك ملكهم ولا يمنعهم عدمهم اياه ان ينصبوا لانفسهم ملكاً غيري ثم تنسب انت الى غير الجميل وضد الحزم فاطرق الاسكندر مفكراً في مقالته ثم رفع رأسه اليه وقد تبين له صدق قوله وعلم انه رجل عاقل فقال له اريد منك ارتفاع ملكك ثلاث سنين عاجلاً ونصف ارتفاعه في كل سنة فقال له ملك الصين هل غير هذا شيء قال لا قال قد اجبتك الى ذلك قال فكيف يكون حالك حينئذٍ قال اكون قتيل اول محارب واكلة قال فان قنعت منك بارتفاع سنتين كيف يكون حالك قد اصلح ما يكون ذلك مذهباً لجميع لذاتي قال فان قنعت منك بالسدس قال يكون السدس موفراً والباقي للجيش ولاسباب الملك قال قد اقتصرت منك على هذا فشكره وانصرف فلما اصبح الصباح وطلعت الشمس اقبل جيش الصين حتى طبق الارض كثرة واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فتواثبوا الى خيولهم فركبوها واستعدوا فبينماهم كذلك اذ ظهر ملك الصين على

فيل عظيم وعليه التاج فلما رأى الاسكندر ترجل ومشى اليه وقبل الارض بين يديه فقال له الاسكندر اغدرت فقال لا والله فقال ما هذا الجيش قال اردت ان اعلمك اني لم اطعك من قلة ولا ضعف وان ترى هذا الجيش وما غاب عنك اكثر منه لكني رأيت العالم الاكبر مقبلاً عليك ممكناً لك ممن هو اقوى مني ومنك واكثر عددًا فعلمت انه من حارب الاله غلب وقهر فاردت طاعته بطاعتك والذلة لامره بالذلة فقال الاسكندر ليس ينبغي ان يؤخذ من مثالك شيء وما رأيت احدًا يستحق التفضيل والوصف بالعقل غيرك وقد اعفيتك من جميع ما اردته منك وانا منصرف عنك فقال له ملك الصين اما اذ فعلت ذلك فانك لا تخسر ثم قدم ملك الصين من الهدايا والتحف والطائف اضعاف ما قرره معه ورحل الاسكندر عنه قلت وقد اذكرتني هذه الحكاية ما حكاه صاحب ابتلاء الاخيار عن الاسكندر مع ملكة الصين الاقصى قال ان الاسكندر كما سار في الارض وفتح البلاد سمعت به ملكة الصين فاحضرت من ابصر صورة الاسكندر ممن يعرف التصوير وامرتهم ان يصوروا صورته في جميع الصنائع خوفاً منه فصوّروه في البسط والاواني والرقوم ثم امرت بوضع ما صنعوه بين يديها وصارت تنظر لذلك حتى اثبتت معرفته فلما قدم عليها الاسكندر ونزل بلدها قال الاسكندر للخضر يوماً قد خطر لي شيء اقوله لك قال وما هو قال اريد ان ادخل هذه البلدة متنكراً وانظر كيف يعمل فيها قال افعل ما بدالك فلما دخلها الاسكندر نظرت اليه الملكة من حصنها فعرفته بالصور الذي عندها فامرت باحضاره فلما مثل بين يديها امرت به فوضع في متمورة لا يعرف الليل فيها من النهار فبقي

فيها ثلاثة ايام لا يأكل ولا يشرب حتى كادت قوته ان تسقط واختبط عسكره لاجل غيبته والخضر يسكنهم ويسليهم فلما كان اليوم الرابع مدة ملكت الصين سماطاً نحو مائة ذراع ووضعت فيه اواني الذهب والفضة والبلور وملأَت اواني باللؤلؤ والزبرجد واواني الفضة بالدر والياقوت الاحمر والاصفر واواني البلور بالذهب والفضة وما في ذلك شيء يوكل إلاَّ انه مالا يعلم قدره إلا الله وامرت فوضع في اسفل السماط صحن فيه رغيف من خبز البرّ وشربة من الماء وامرت باخراج الاسكندر واجلسته على راس السماط فنظر اليه فابهره ذلك واخذت تلك الجواهر ببصره ولم ير فيه شيئاً للأكل ثم نظر فرأى في ادنى السماط اناء فيه طعام فقام من مكانه ومشى اليه وجلس عنده وسمى واكل فلما فرغ من اكله شرب من الماء قدر كفايته ثم حمد الله تعالى وقام وجلس مكانه اولاً فخرجت عليه فقالت له ياسلطان بعد ثلاثة ايام ما صد عنك هذا الذهب والفضة والجوهر سلطان الجوع وقد اغناك عن هذا كله ما قيمته درهم واحد فما لك والتعرُّض الى اموال الناس وانت بهذه المثابة فقال لها الاسكندر لك بلادك واموالك ولا بأس عليك بعد اليوم فقالت له اما اذا فعلت هذا فانك لا تخسر ثم انها قدمت له جميع ما كانت قد احضرته وكان شيئاً يحير الناظر ويذهل الخاطر ومن المواشي شيئاً كثيراً فنزل الى عسكره وقبل هديتها ورحل عنها وذكر غيره انه كان في الهدية ثلثمائة فيل وانه دعاها الى الله تعالى فآمنت وآمن اهل مملكتها (غريبة) ذكر صاحب النسوان ان خارجياً خرج على ملك الهند فانفذ اليه الجيوش فطلب الامان منه فسار الخارجي الى الملك فلما قرب من بلد الملك امر الملك

الجيش بالخروج الى لقائه فخرج الجيش بآلات الحرب وخرجت العامة تنتظر دخوله فلما ابعدوا في الصحراء وقف الناس ينتظرون قدوم الرجل فاقبل وهو رجل في عدة رجال وعليه ثوب ديباج ومئزر في وسطه جرياً على ذي القوم فتلقوه بالاكرام ومشي معه حتى انتهى الى فيلة عظيمة قد اخرجت للزينة وعليها الفيالون وفيها فيل عظيم يختصه الملك لنفسه ويركبه في بعض الاوقات فقال له الفيال لما قرب منه تنح عن طريق فيل الملك فلم يبد له جواباً فاعاد عليه القول فلم يبد له جواباً فقال له ياهذا احذر على نفسك وتنح عن طريق فيل الملك فقال له الخارجي قل لفيل الملك يتنح عن طريق فغضب الفيال واعزى الفيل به بكلام كلمه به فغضب الفيل وعدا الى الخارجي ولف خرطومه عليه وشاله الفيل شيلاً عظيماً والناس يرونه ثم خبط به الارض فاذا هو قد وقع منتصباً على قدميه قابضاً على خرطوم الفيل فزاد غضب الفيل فشاله الثانية اعظم من الاولى وعدا ثم رمى به الارض فاذا هو قد حصل مستوياً على قدميه منتصباً قابضاً على الخرطوم ولم ينح يده عنه فشاله الفيل الثالثة وفعل به مثل ذلك فحصل على الارض منتصباً قابضاً على الخرطوم وسقط الفيل ميتاً لان قبضه على الخرطوم تلك المدة منعه من التنفس فقتله فاخبر الملك بذلك فامر بقتله فقال له بعض وزرائه يجب ايها الملك ان يستبقى مثل هذا ولا يقتل فان فيه جمالاً للملكة ويقال ان للملك خادماً قتل فيلاً بقوته وحيله من غير سلاح فعفا عنه واستبقاه (رجع) وقيل ان الفيل هو الطربوش الذي يلبسه بعض السباع في ايام الخوارج وقال علق البحر والبر في حاشيته على مراكب الفيله ان الفيل هو حجر من احجار الشطرنج

وعندهم ايضاً احجار آخر منها ما يقال له الفرز والبيدق والشاه والرخ قال ابوا الفضل التميمي

دعني اسر في البلاد ملتمساً   فضلة مال ان لم يفرزانا
فيبذق الرخ وهو ايسر ما   في الدست ان سار صار فرزانا

قال الشيخ ابو اسحق رحمه الله في كتابه المذهب في كتاب الشهادات ان سعيد ابن جبير وهو سيد التابعين كان يلعب الشطرنج استدباراً وقال الشارح وقد رأيت انا غير مرّة بالديار المصرية شخصاً يسمى علاء الدين وهو اعمى يلعب الشطرنج مع العوالي ويحطهم ويغلبهم وما راعني منه إلا انه يقعد ويتحدث وينشد لنا الاشعار ويحكي كل منا حكاية في شأنه ويشاركنا فيما نحن فيه ويدع اللعب ويقوم الى الخلا ويحضر ولم يغب عنه شيء مما هو فيه ورأيت غير مرّة بدمشق شخصاً يعرف بالنظام العجمي وهو يلعب الشطرنج غايباً في مجلس الصاحب شمس الدين واول ما رأيته لعب مع الشيخ امين الدين سليمان ريس الاطبا وكان طبقه فغلبه متدبرًا ولم يشعر به حتى ضربه شاه مات ولم يره حتى التفت الينا وقال مات وكان يلعب على الرقعتين غايباً وحكى لي صاحبنا بدر الدين حسن الغزى انه رآه يلعب على رقعتين غايباً وقدامه رقعة يلعب فيها حاضراً وغلب في الثلاث وكان اللاعب يدعه في وسط الدست ويقول له عدلنا قطعك وقطع عزيمك فيسردها جميعاً كانها بين يدي يراها ونشا فيه الشيخ جمال الدين ابن نباته مقامة بديعة

لله في الشطرنج فكرة لاعب   ان غاب او حضر اجتنيت حدايقه
شكرته نفس اللعب او نفس النهي   هاتيك صامتة وهذي ناطقه

وله وما صامت يمشي ويرجع مفكرًا   فما فيه إلا النفس والعظم والجلد
واحرفه خمس ولكن شطره   ثلاثة اخماس الحروف التي تبدوا

وقال بعضهم ملغزًا

وما اسم ثلاثة اخماسه   هو الشطر منه ومن غيره
وباقيه ان رمت معلومه   قطعت رجاءك من خيره

والصحيح ان واضع الشطرنج هو الحكيم صصه بن داهر الهندي كان ازدشير بن بابك اول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له نردشير جعله مثلاً للدنيا واهلها فرتب الرقعة اثنى عشر بيتاً بعدد شهور السنة والمهارك ثلاثين قطعة بعدد ايام الشهر والفصوص مثل الافلاك ورتبها مثل تقلبها ودورانها والنقط فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة وجعل ما يأتي به اللاعب من النقوش كالقضاء والقدر تارة له وتارةً عليه وهو يصرف المهارك علي ماجاءت به النقوش لكنه اذا كان حسن نظر عرف كيف يتأتى وكيف يتحيل على الغلب وقهر خصمه مع الوقوف عند ما حكمت به الفصوص وهذا الاعتقاد هو مذهب الاشاعرة ولكن اللعب بالنرد حرام وبالشطرنج مكروه عند الشافعي فلما وضعت الفرس النرد افتخرت به وكان ملك الهند يومئذٍ بليهت فوضع له صصة الشطرنج فقضت حكماء ذلك الوقت بتفضيله على النرد فلما رآه الملك اعجبه وسر به وقال لصصه تمنَّ عليَّ ما تختار فقال تامر خازن الحبوب ان يضع لي في كل بيت من بيوت هذا الشطرنج حبة قمح في اول بيت منه ولا تزال تضاعفها حتى تنتهي الى آخرها فمهما بلغ اعطني فاستصغر الملك ذلك وشق علية كيف تمنى هذا النذر اليسير بعد ان كان اعدَّ له شيئاً

كثيرًا فقال الحكيم ما اريد إلا ذلك فرادده الملك عن ذلك بالعطايا السنية فابى ولم يعدل عن مرامه فامر اهل الديوان ايجيبوه الى سؤاله ويبلغوه مرامه فلما تصوّروا ذلك وفهموه قالوا ايها الملك ان الذي سالك فيه هذا الحكيم لم يقدر احد عليه ولو جمعت كل حبوب في الارض فنيت ولم تقدر على رضاه فطالبهم الملك باقامة هذا البرهان فلما اظهروه له اعجبه واستعظم الحكيم في عينه وذلك بان تضع في اول بيت حبة قمح وفي الثاني اثنتين وفي الثالث اربعة وفي الرابع ثمانية وفي الخامس ست عشرة وفي السادس اثنين وثلاثين وفي السابع اربعة وستين وفي الثامن مائة وثمانية وعشرين وفي التاسع مائتين وستة وخمسين وفي العاشر خمسمائة واثنتى عشرة ثم على هذا ففي كل بيت ضعف ما قبله واثباته فيه قال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله تعالى ولقد كان في نفسي من هذه المبالغة شيء حتى اجتمع بي بعض حساب الاسكندرية وذكر لي طريقاً تبين لي صحة ما ذكروه ثم احضر لي ورقة بصورة ذلك وهو انه ضاعف الاعداد الى البيت السادس عشر فاثبت فيه اثنتين وثلاثين الفاً وسبعمائة وثمانية وستين حبة وقال يجعل هذه الجملة مقدار قدح وقد غبرتها فكان الامر كما ذكره والعهدة عليه في ذلك النقل ثم ضاعف السابع عشر الى البيت العشرين فكان فيه ويبةً ثم انتقل من الويبات الى الارادب ولم يزل يضعفها حتى انتهى في البيت الاربعين الى مائة الف اردب واربعة وسبعين الف اردب وسبعمائة واثنين وستين اردباً وثلثي اردب وهذا المقدار شونة ثم انه ضاعف الشون الى البيت الخمسين فكانت الجملة الفاً واربعة وعشرين شونة وهذا المقدار مدينة ثم انه ضاعف ذلك الى

البيت الرابع والستين وهو آخر الابيات فكانت الجملة ستة عشر الف مدينة وثلثمائة واربعاً وثمانين مدينة

ويقال من فضايل الهند ثلاثة سبقوا بها الناس من سواهم كتاب كليله ودمنه ولعب الشطرنج والتسعة الاحرف التي تجمع انواع الحساب (رجع) وقيل ان الفيل اكل الحلاوة بلا نار وقيل ان نفيل هو دهن العرقسوس وقوله والدرفيل هي الكتابة التي يلحنها البرد وقيل ان الدرفيل هي القصايد المركبه من الزجج وغيره وقال بعضنا ان الدرفيل هو حيوان من حيوانات البحر وهو بقدر الجاموس او اكبر وربما اذا صادف غريقا حمله على ظهره الى حيث يأمن واحليله ينفع للباه نفعاً جيدًا وجلد ظهره اذا حمل يمنع الرعشة عن البدن واذا علق بعضه على الراس ذهب عنه الصداع (والزنبيل) هو المرأة المجنونه وقيل ان الزنبيل هو بيض يبيضه بعض الجهلة في سنة اربعين ومائة الف وقال ابوا كوارع في كتابه المسمى بغية الكذابين ان الزنبيل هو القيد الخشب وقيل ان الزنبيل هو نسمة تخرج من الدبر فتقصف المسمار وقالت والدتي ان الزنبيل عبارة عن المقطف الخوص الكبير جداً سأل بعض الافاضل ولد له مسيلة عويصة وهي انه قال يابي سؤال أرده عليك اذا جلس الرجل في الزنبيل اي من داخله فلأي شيء لا يقدر ان يشيل نفسه بالزنبيل كما يشيله غيره فقال ولده تباً لك من نبيهٍ جاهل واعجب به وصار يمدحه في المحفل واذكرني قول الشيخ المانن رضي الله عني وعنه حكاية لطيفة تتعلق بالزنبيل ولا بأس بذكري لها هنا وهي. قال اسحق ابن ابراهيم الموصلي قال كنت عند المأمون يوما

فشربنا وطربنا فلما امسينا قال المأمون يااسحاق ان هذا اليوم قد طاب لي وقد عزمت غداً على الاصطباح واني اريد الدخول على الحريم فلا تبرحن من مكانك حتى اوافيك ودخل وبقيت وحدي فاستوحشت وتذكرت صبية كانت لي وكنت عزمت علي الدخول بها تلك الليلة فزاد غرامي واشتقت اليها وخرجت ولم اصبر عنها فلقيني الحجاب والخدم فقلت ان امير المؤمنين قد دخل الى الحجرة فما وسعني الجلوس بعده وسأتيه سحراً وذهبت فلما كان في بعض الطريق اخذني البول فعمدت الى درب باذاء الطريق فجلست وبلت ثم كنت مني التفاتة واذا انا بزنبيل معلق بشرايط حرير فجيت اليه وقلبته فاذا هو مفروش بالديباج الخسرواني فحرت ولم ادر ما معناه ثم حملني السكر الى ان دخلت فيه فلما احس بثقلي رفعت ولم اشعر الاّ وانا في الهوى حتى صعد بي الى اعلى شرافات قصر واذا بوصايف وخدم وشموع فلما رأوني رحبوا بي وقالوا اهلاً بالضيف فخرجت من الزنبيل ونقدموا بين يدي فنزلت الى قصر من قصور الملوك وفيه من الآلات ما لا يوجد الاّ في دور الخلفا وادخلت الى مجلس في غاية الحسن فيه من فاخر الفرش ما ليس في دار الخلافة وفي صدره مرتبتان من مراتب الخلفا فاجلست على واحدة وبقيت مفكراً فيما صرت اليه فلما كان بعد برهة اذا انا بشموع محمولة على ايدي الخدم وبينهنّ جارية كانها الشمس عليها من الحلى ما يكون الاّ على نساء الخلفا وحولها وصايف حسان يرفعن اذيالها ولها وجه ما ظننت انه من الادميين فلما رأيت ذلك دهشت وقمت اجلالاً لما رأيت فاقسمت على ان اجلس فجلست وجلست هي في المرتبة الثانية وسبقتني بالسؤال وقد رأتني اصابني الروع لدخولها ثم اشارت الى

الخدم فقدمن مائدة موائد الملوك واحضرن من الطعام مالم ير مثله الاّ عند امير المؤمنين فأكلنا وغسلنا ايدينا ثم تطيبنا بانواع الطيب ثم قدمت سفرة فيها انواع الرياحين والفواكه الرطبة واليابسة في اواني الفضة والذهب وفيها من الشراب اطيبه وارقه واحسنه في اواني البلور ثم امرت باحضار المغاني والآلات الملاهي فاندفعنّ ويضربن ويغنين فأخذني الطرب وصار عقلي فرحاً ثم خرجنا الى الحديث وتفاوضنا اخبار الناس وتناشدنا الاشعار فقالت ياسيدي انك لظريف وما رأيت اكثر ظرفاً منك فقلت لها انما اكتسبت ذلك من ابن عم لي هو اظرف مني واعرف بالاخبار ومرّت لي ليلة ما رأيت عمري كله اطيب منها فلما كان من السحر صعد بي الى السطح واهبط بي الى الارض ونهضت الى داري فلبثت قليلاً ثم اتيت الى المأمون فوجدته متغيرًا عليَّ فقال لي يااسحق امرتك ان لاتخرج من هنا فما الذي اوجب مسيرك فقلت ياامير المؤمنين لما تركتني وبقيت وحدي تذكرت صبية عندي كنت عزمت على الدخول عليها في هذه الليلة فلم اتمالك ان نهضت اليها وحملني السكر والشوق اليها الى ان كان مني ما كان ثم انه قبل عذري وصفح عني وجلسنا يومنا نشرب الى الليل ثم دخل المامون الى الحريم وقال لانبرح حتى نصطبح فلما دخل لم يكن لي عيش ولا اخذني قرار شوقا الى ما كنت فيه بالامس فقلت لا بد من الخروج فخرجت فمنعني الخدم وقالوا قد اغلظ علينا امير المومنين بسببك فاحسنت لهم بالقول ولم ازل بهم حتى خرجت وقصدت الموضع واذا انا بالزنبيل معلق على هيئته فدخلت فيه فلما احسوا بي دفعوني فلما رأوني قالوا ضيفنا البارحة قلت نعم قالوا تمهل حتى نستأذن مولاتنا فان من

الادب يروون هذه الحكاية الا صاحب جراب الدولة فانه قال ومن الاحاديث الموضوعة والحكاية المصنوعة ما حدث به اسحاق وساق هذه الحكاية على هذا النمط والله اعلم بصحة ذلك واذ قد انتهى بنا الكلام الى خطبة بوران فلنذكر نبذة متعلقة بزواجها فان ذلك مما لا يستغني عنه النديم حكى صاحب الاكتفا في تواريخ الخلفا في ترجمة المامون قال في رمضان سنة عشر ومائتين بنى المامون ببوران وكان المامون قد سار من بغداد الى فم الصلح الى معسكر الحسن ابن سهل فنزله وزفت اليه بوران فلما دخل اليها المامون كان عندها حمدونة بنت الرشيد وام جعفر وزبيده ام الامين وجدتها ام ابيها الحسن واخوها الفضل بن سهل فلما دخل نثرت عليه جدتها الف لؤلؤة من انفس ما يكون وقيل انه لما دخل بها جلس يحادثها وقد فرش لها حصير منسوج بالذهب اذ نثرت عليهما جدتها الفاً وثلثمائة درة كباراً وصغاراً في اطباق من ذهب فنظر المامون الى الدر وهو على الحصير فقال قاتل الله ابا نواس كأنه كان حاضراً هذا المجلس حيث يقول شعر

كأن صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على الارض من الذهب

وامر المامون بجمع ذلك فجمع ودفعه لبوران وقال سلي حوائجك فامسكت فقالت لها جدتها سلي سيدك حوائجك فقد امرك فسالته الرضا عن ابراهيم بن المهدي فقال قد فعلت وسالته الاذن لام جعفر وزبيدة في الحج فاذن لها فالبستها ام جعفر البدلة الامويه اللؤلؤية وكان عليها من الجواهر واللآلي ما لم ير مثله في الدنيا واقام المامون عند الحسن سبعة عشر يوماً وقيل عشرين يوماً يعد له كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج

اليه وخلع بن سهل على جميع القواد على قدر مرتباتهم وحملهم ووصلهم فكان مبلغ ما انفقه والدها في هذا المهم خمسين الف الف درهم وقيل ان الحسن بن سهل كتب اسما ضياع واملاك لهُ في رقاع ونثرها على القواد وقت عقد النكاح فمن وقعت في يده رقعة فيها اسم ضيعة سلمها اليه وقيل ان جميع ما اوقد من الحطب في ايام هذا المهم انما كان من العود القاقلي ومن الطف ما يحكي ان المامون لما خلى بها اخذها ما يأخذ النساء من الحيض فانشدته هذه الابيات

فارس ماضٍ بحربته   طاعن بالرمح في الظلم

رام ان يدمي فريسته   فاستجارت من دم بدم

ففهم مرادها وعاد من وقته الى مبيته وعاشت بوران بعد المامون مدة ولعلها لم تتزوج بعده والله اعلم

في حان الحان العنيد لهم صفا * قال في مسمار الاكاذيب وهو كتاب جليل لمولانا الشيخ حزنبل يزيد على مائة الف مجلد وورقه واحدة ان الحان هو الاشغال الشقة وقيل انه المخدة المصنوعة من فطير الحاج طوطح وقيل ان الحانه هو الوابور البغته الذي يمشي في اذهان الفقراء بلا جاموس ولا ناموس وقيل ان الحان هو الرجل السواح الذي عاش الف سنة ولم ينتقل من محل ما ولد الا بعد موته بسبعة ارطال وقالت النساء الموسات ان الحان هو الدبوس المصن الذي يخيطون به البلاد في العباد وقال بعض جهلة المضحكخانة ان الحان هو المحل الذي ينتظم فيه مجلس الشراب وسمي حاناً لان شارب الخمرة في الغالب ينحني على الباطية ليشرب منها باجتهاد وللظرفاء في وصف مجلسها تصانيف كثيرة من نثر

ونظام قال الشيخ تقي الدين بن حجة رحمه الله تعالى في وصف سفرة المدام شعر

انظر تراني سفرةً بديعةً ‏ ‏ ‏ وان ترد وصفي فان شئت قل
وجهي طليق وانبساطي زايد ‏ ‏ ‏ ياضيفنا ادخل وانبسط واشرب وكل

وقال المولى الاديب الفاضل خليل بن الفرس في ترتيب المقام

يا نديمي املا مقامي ‏ ‏ ‏ من سلاف الراح صرفه
ثم رتبه بلطف ‏ ‏ ‏ فوق ايوان وصفه

﴿ غيره ﴾

وخمرة قدموها ‏ ‏ ‏ تنفي الهموم الحزينه
بكر عروس جلوها ‏ ‏ ‏ والراح فيها كمينه
شممت طينة فيها ‏ ‏ ‏ فرحت سكران طينه

وما الطف قول بعضهم

حوى عجباً لم يحوه قط مجلس ‏ ‏ ‏ على انه في الحسن اعجوبة الدهر
ريت به شمساً تدار لانجم ‏ ‏ ‏ بلا فلك في الليل من راحة البدر

قال في قطب السرور وقد فصل بعضهم في الكاس فقال اذا كان ملآناً يسمى كاساً واذا كان فارغاً يسمى قدحاً ويسمى الجم ايضاً والشراب في الزجاج احسن منه في كل جوهر لانه لا يفقد معه وجه النديم ولا يثقل في اليد ولا يرتفع في السوم ولا يصدأ ولا يتخاله الوسخ فان اتسخ فالماء وحده له جلاء ومتى غسل بالماء عاد جديداً ومن شرب فيه فكأنما شرب في اناء وماء وهواء وضياء ولسهل بن هارون رسالة طويلة في ذلك فضله فيها على الذهب وهذا القدر كاف ولكن ذمه النظام

بكتين لطيفتين فقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر وقال بعضهم في وصفه تكون من جوهر مكنون. وتجسد من هوآء مظنون واتخذ خدر الابنة العنب وطاف به الساقي فاصبح منه في راحه وهو في تعب قهقهة على الابريق فصدح وطار منه شراب المدام فقيل قدح وكتب فيه الشيخ بدر الدين بن الدماميني المقر المجدي فضل الله بن مكانس ما اسم حبيب الى النفوس شبيه بالبدر حليف للشموس ان قلب كان لقلبه من العين مكان المناسبة وان سقط قلبه مع هذا الفعل كان ضداً للاقوال الكاذبة وان صحف بعد العكس انباء عن الذكاء وهذا غاية الشرح وان غير ثنياً علم رب الكلام المحرر انه دلّ على الطرح حاشيتاه مع التصحيف آلة للصيد معينة على المكر والكيد ان قلع طرفه كان مزاج باقيه قواماً وان عكس كان الطراب بتصحيفه مداماً وان زال اوله كان العكس عقاباً لمتعاطي اثمه وان صحف اشتاقت الشفاه الى تقبيله ولثمه وربما كان المقول عند تصحيفه الاخر منافياً لاسمه مباينا في الحقيقة لحده ورسمه فاجابه المقر المجد بسجعات منها وانتهى المملوك الى اللغز الذي تمتع بلحده وشرب بقدحه فابتهل شكرا ومالت اعطافه بالقدح الفارغ سكرا فوجده كما نال حبيبا الى النفوس مجتهدا في التوصل بما حازه الى الروس يأتيك بالمعنى اللطيف ويقف حذفك من تصحيفه بعد العكس بين تصحيف وتحريف فحله من ساعته وقابل شمسه المنيرة بالة

وقال بعضهم واجاد

ادور لتقبيل الثنايا ولم ازل   اجود بروحي للندامى وانفاسي

واكسوا اكف القوم ثوباً مذهباً   فمن اجل هذا لقبوني بالكاس

وقال صلاح الدين الصفدي

كؤس المدام تحب الصفا   فكن لتصاويرها مبطلا
ودعها سوادج من نقشها   فاحسن ما ذهبت بالطلا

واحسن منه قول بن الوردي

دع الكاس من نقشها   فصاف بصاف احب
اذا طليت بالطلا   فقد طليت بالذهب

وقال سيدي ابو الفضل بن وفا من ابيات

يا صانع الكاس مبيضا بغير طلي   تفضيض كاسك زينة بتذهيب
فالكاس من فضة بالراح قائمة   والراح من ذهب في الكاس مسكوب

واما اصل الخمرة واول من اعتصرها وما السبب في ذلك فقيل ان اول من عصرها ابليس لقابيل واولاده وصنع لهم آلات الملاهي وقال الشيخ كمال الدين الدميري في حياة الحيوان في الكلام على الطاووس ما نصه حكى ان آدم عليه السلام لما غرس الكرمة جاء ابليس فذبح عليها طاوساً فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قرداً فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسداً فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيراً فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه يذهوا لونه ويحسن كما يحسن الطاووس فاذا جاء مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يرقص القرد واذ اقوى سكره جاءت صفة الاسد فيعبث ويعربد ثم يهزىء بما لا فائدة فيه ثم ينعقص كما ينعقص الخنزير ويطلب النوم وتنحل عرى قوته انتهى

وقوله الحان العنيد

قال البرزون في كتابه المسمى بعوايد المقفلين ان الالحان هي الحمار الخفيف الذي لا يزيد وزنه عن الف قنطار ولا ينقص عن مائة الف وله اربعون جناحاً من الجلاش النحوي يطير هذا الحمار بتلك الاجنحة في اجواف الجهلة من العقلا فيتعظون او يتمغظون وقال القناطيس بن برد عيس في كتابه المسمى بقلع الاسنان ومفاكهة الحيطان ان الالحان هو اسم رجل من ابناء بنات نعش وقال الا بكم بن سيء الاخلاق عن والدته المسمات بمكوش اغا ان الالحان هو اسم رغيف من الفلاسفة كان متزوجا باحد رجال ابناء الدالي دومان بن بنت زوج كان واخوتها وقيل ان الالحان هو طريق الى غرامك علمني النوح من طريق بنها وقال بن مرجيجت الوالي ان الالحان هو سكر الفسيخ العاقد وقيل ان الالحان هو جسد الهوائي وقيل ان الالحان هو اسم لامعاً للشمش وقيل ان الالحان هو معدة الريح العاصف وقال الكرسي الحديد ان الالحان هو البرج الزفر وقيل ان الالحان زرع ينبت في الالات النارية كما هو مدون في الطوابي والمخابز والابار وقيل ان الالحان هو الجاموس المولد من معدت بني آدم بالالات البخارية وقيل ان الالحان هو الاطلس الشيطاني او الجنفس السوداني او القصائد الفلاحي المبسوسة في عسل الحرير الصنباوي وقيل ان الالحان هو البطيخ العجالى او البلاليص اليقرى وقال بعضنا ان الالحان هي الكتب المستخرجة من افهام السحاب افاده ابن رجل ونصف وقيل ان الالحان تراب يخرج من الالفاظ بواسطة عجل العرب وقيل ان الالحان هو الطير الذي ينسجه السبع والضبع في معدة الف ليله وليله وقيل ان الالحان

هو الرجل الحرامي الذي ينعقد بالاملاح العسلية وقال ابن خيار افندي شنبر ان الالحان هو الخروف البصمجي الذي يبصم الجبال في اذان الجمال بلا اكراه وقيل ان الالحان هي فن الاخر يطم الذي تبنيه الجاهلية في المستقبل على قرون الناموس الهوائي وقال ابن بوابت جحا افندي الكذاب ان الالحان هي الكلام المشوي في الثلج وقيل ان الالحان هي الارانب الماءبونه وقيل ان الالحان هي جرادة صغيرة جداً تشيل المراكب في اذنها بلا فلسفه ولا منشفه وقيل ان الالحان هي الزجاج الذي ياءكل الحمير من افهام الحابيس وقالت العلما غير اهل مصلحتنا ان الالحان جمع لحن وهو الكلام المعرب قال الشاعر

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا ‏ ‏ ‏ ‏ واللحن يفهمه ذووا الالباب

واللحن ايضاً هو الخطيء في الكلام قيل ان اول لحنت وقعت بالشام هذه عصاتي وقيل ان ابا الاسود الدالية قالت له ابنته ما احسن السماء برفع احسن وجر السما فقال لها ابوها كواكبها فقالت ابنته انا لا اريد الاستفهام بل اريد التعجب فقال قولي ما احسن بنصب احسن والسماء ايضاً ومن ثم اشتغل بالنحو واجتهدت الناس فيه ومعنى اللحن ايضاً تركيب الانغام والدخول من نغمة الى نغمة وعكسه وقد تقدم ذلك عند قول الماتن في نغمة القلوس ونذكرك بشيء مما مر عليك فنقول قال صاحب الحلبة اعلم ان سماع الاغاني من اجل اركان مجلس الشراب فان له تاثيرا عجيباً في استمالة القلوب وهو شيء تنتعش به جميع الارواح الادميه وغيرها من الحيوانات غير الناطقة فقد حكى ان الجواميس ربما فارقت امكانها وغابت عنها اياماً في الماء فاذا اراد اصحابها عودها جمعوا

اصحاب الات الملاهي التي تعتادها الجواميس وخرجوا في طلبها فاذا سمعت الجواميس صوت الالة اخرجت روسها من الماء وطربت له ثم خرجت من الماء فيتراجع اصحاب الآلة قليلاً قليلاً والجواميس تتبعها حتى تصل الى اوطانها وروى اصحاب التواريخ من ذلك نزول اليمام على حس العود ووقوعه على البرشق وكذا نزول ابي زريق من على ظهر قفصه ووقوفه على حافة الخافقين وشربه مما فيها ودورانه بين الجالسين والمغنى لا يغير عليه الضرب قال فاذا غير المغني الزخمه التي كان فيها طار الى مكانه واذا اعادها عاد فاذا كان هذا من الحيوانات غير العاقله فما بالك بالانسان الذي هو اشرف المخلوقات من الحيوانات الارضية فهو اشد ملائمة للايقاعات المطربة فللغناء في النفوس منزله وتاثير عجيب وموقع لطيف في تصفية الذهن وروحنة القلب واستجلاب السرور واعلم ان امهات لذات النفوس اربعة لذة المطعم والمشرب والنكاح والسماع فالثلاثة الاول لذة جسمانية ولا يتوصل بواحدة منها الا بحركة وتكلف واما لذة السماع فلذة نفسانيه ونشاءة روحانية تدب في البدن وتسرى في الروح عن غير تكلف ولا حركة فلذلك سهل ماخذها وخف تناولها على النفوس وما الطف قول مجير الدين ابن تميم شعر

قالوا رايناك كل وقت   تهيم بالشراب والغناء

فقلت اني فتى قنوع   أعيش بالماء والهواء

وقال افلاطون من اعتراه حزن فليسمع الاصوات الطيبة فان النفس اذا احزنت خمد نورها فاذا سمعت ما يطربها ويسرها اشتعل منها ما خمد اقول وانا العنتيل الكبير كنت جالسا ليلة من الليلي مع بعض المحبين

وكان في جلستنا رجل من السواحين اثار الخير عليه ظاهرة وعلى ما يقال انه من ذوي الابصار طلعت وجهه باهرة فاخذ بالكلام معنا الى ذكر علماء الانغام الذين هم معاصرون لنا في هذه الايام وتذاكرنا بعدهم المغنيين القدام مثل مخارق وجميل واسحق ابن ابراهيم الموصلي فقال هذا السواح بعد ان طلبنا كلامه وكان اديباً لطيفاً اسمعنا نثره ونظامه اعلم اني كنت خارجا من بغداد اريد بعض البلاد فادركني الظلام وانا ماشٍ على الاقدام فرايت رجلاً جالساً في الطريق لم يأخذه في انقطاعه خوف ولا تعويق فقال لي الى اين انت ساير في تلك الوهاد وهذا الليل قد امسى والارض لا تخلو من الوحوش الكاسرة ولا من قطاع الطريق فبت عندنا هذه الليلة فاذا اصبحت فامضي الى حيث شئت فجلست عنده الى ان صلينا العشاء ثم قال اتريد العشاء فقلت اجل والله ذلك الذي اريد وانا عن كلامك لا احيد فاخرج كيساً من تحت ركبته فيه عقل من القصب الهندي فاخرج منها واحدة تزيد على اربعة اشبار ونفخ فيها فلما سمعته غبت عن الوجود وصرت كاني مفقود فلما اطال النفخ في هذه الغابة واذا بالوحش قد جاءت من كل غابة وصرن يترامين عليه ويمرغن الخدود على قدميه وصارت الوحوش تبكي بادمع غزيرة فكنت اسمع من الاسد زئيرة ومن النمر هديرة فاجتمع عندنا من الوحوش شيء لا يحصى له عدد ولا يوقف له على مدد وكلما اطال النفخه جاءت الوحوش الوفاً مؤلفة وهي مع اختلاف اجناسها ببعضها مؤتلفة فلما صار عنده هذا الجمع الذي هو غير مقيس اخرج غابة ثانية من ذلك الكيس ونفخ فيها فزامت الوحوش وهامت وعليه ترامت وانكبت على وجوهها ونامت فقال لي هذا الرجل قم واذبح منها ما هويت

واروي عني ما وعيت فقمت وذبحت من طمعي نحو عشرين غزالة وايقنت ان جميع الوحوش ماتوا لا محالة غير ما ذبحت من الارانب وغيرها من انواع رايتها وانواع ما رايتها ثم قال لي اعزل ما ذبحت وازل عن قلبك الكرب وادخل في هذه الاجمة وائتنا بشيء من الحطب فساعدنا وشوينا واكلنا ثم قال خذ بقية ما ذبحت معك اذا اصبحت واجعله لك من جملة الزاد لتستعين به على قطع تلك الوهاد ثم اخرج غابة ثالثة من هذا الكيس المذكور ونفخ فيها فقامت الوحوش كما كانت في الاول وصارت عن الطرب والرقص لا تتحول ثم اخرج بعد ذلك غابه رابعة ونفخ فيها فذهبت الوحوش من حيث جاءت وهذا في زماننا فانظر يا اخي الى لذة السماع كيف سرت حتى في الحيوانات الغير موءتلفة الطباع والله تعالى اعلم

ولا سيما اذا كان المغني ممن يعرف ويقيم الاعراب ويشبع الالحان ويعدل الاوزان ويصيب اجناس الايقاع ويعطي النغم حقه من الاشباع ويختلس مواضع النبرات ويستوفي مشاكلها من النقرات ويحسن الاختلاس ويملأ الانفاس وغير ذلك مما هو معروف عند ارباب هذا الشان من الرجال والقيان ممن جمع في ذلك بين الحسن والاحسان كما قيل شعر

ما تغنت الا تفرج هم عن فوادي واقلعت احزاني
يفضل المسمعين طيباً وحسنا مثل ما يفضل السبا العياني

والناس في الغنا كلهم عبيد معبد واسحق الموصلي الذين هما اطبع المتقدمين في الغناء فيما حكاه غير واحد من ارباب التاريخ وفي معبد يقول حبيب شعر

محاسن اوصاف المغنين جمة وما قصبات السبق الا لمعبد

— ومعبد هذا كان منقطعاً الى البرامكة ومات في ايام الرشيد واخباره اشهر من ان تذكر واما اسحـاق الموصلي فانه كان من اهل العلم والادب والروايـة والتقدم في الشعر وسائر المحاسن اشهر من ان يوصف وهو الذي صحح اجناس الغنا وميز طرايقها تمييزًا لم يقدر عليه احدٌ قبله ولا بعده من تدقيق المجاري وتمييز الاصناف التي جعلوها صنفاً واحدًا وهي في نفسها كذلك ولكنها تفترق عند مستيقظ مثله ومن كلامه حدود الغناء اربعة النغم والتاليف والايقاع والقسمه وكان قد سئل المأمون ان يكون دخوله مع اهل العلم والادب لا مع المغنين فاذا اراده للغناء دعاه فاجابه الى ذلك وقال الخليفة الواثق بالله تعالى ما غناني اسحق قط الا وظننت انه قد زيد في ملكي وان اسحق لنعمة من نعم الملك التي لم يحظى احد بمثلها ولو ان العمر والنشاط مما يشترى لشريته له بشطر ملكي

(الامضا)

عنيد النبها وبليد الفقها

صورة حمل الشربه تاليف الشيخ العنيد

مطلع

العبيط رمضان حلاوه له قضيه   سمكها كام شهر الا اثنين وقيه

دور

كان بعث نبزه كلام طالب هزاري   مقصده يسمع على الاغصان هزاري

حين اتية في الكلام اخلع عزاري   يعمل الطبخه ويدلـع علىّ

دور

اصل منشاه كان حرامي في الجزاير   ينتف الرمل الخشن يبنيه جزاير

يوم دخل طوخ النصاره كان جاء زاير اتقوه زاغط ثمانيه جزمجيه

دور

خلصوهم باللغم من شعر دقنه وارتفع عند اربعه في الغش شانه
وانعقد مجلس على مسخه ودهنه عند قنصل ميت رهينه في التكيه

دور

عن اخي رمضان رايت نكتة لطيفة صنفوها القبط في لبذة مخيفة
يوم من الايام دخل قهوة نضيفة اندغز فى وسط جوقة برشجيه

دور

انتبز واحد من الجلسه البسيطه من فشاره الناس تقول ملك البسيطه
راح مطلع من جراب عليه بسيطه من فيل عال والغطافضه نقيه

دور

قال معي في عابتي ياهل الفصاحه حب طيب اعال يزيد في الباه ملاحه
كل من كل ربع حبه عام سباحه من جبل قاف للصعيد لبريز لديه

دور

لو يكون البرش مخزون فرن كامل او حشيش حماد وعم خليل وكامل
ما بلغ من ربع حبه سهم كامل ذوق وجرب تعرف الزوق والمزيه

دور

بالتصادف عمنا رمضان حلاوه صاحب الكيف والنزاهة والسلاوه
كان تزوج بنت شيخ مبوه وساوه ست محضيه رواح ظبيه بهيه

دور

وقتها قام الهام وعمل مقالـه يمدح اهل البسط بالذوق والعداله
بعدها قال مقصدي باهل البساله ادخل الديوان وتبقى همشتريه

دور

كلهم قالوا تعالي مرحبـابك كل حشاش قرم يمشي في ركابك
عندنا لك حب كل واحرص تيابك في السطل العهد من النوفل شويه

دور

زغرط الشيخ بعد ما قال يا احبه انعمو لي من مكارمكم بحبـه
خد ثلاث حبات وقال توكه محبه راح مطوحهم وقال بئس الهديه

دور

بعد ما كلهم طلب قهوه وسكر وانبسط وارتاح وطاب له العيش وسكر
قال تروني عن قريب اضحك واسكر ما درى انه وقع في ميت بليـه

دور

كدا والحب عامل له مرمـه في جميع امعاه بعت اخبار مهمـه
واستعدت معدته تخرج بهمـه شيء مسون من سنة خمسين وميه

دور

والحبوب خلت خزين البطن خامر واللهيب ازداد وبيت النو عامر
والرياح على الشيخ المسـامر داخ وسخسخ من قيام نفسه الابيه

دور

ميل الاستاذ على بعض الجماعـة قال مرادي في الرواح باذ الشجاعة
معدتي قامت تفرط في البضاعة طب سيف جوفي ثمانية عصبجيـة

دور

حين راؤه الكل طامع في الاقاله　　والرواح قالوا جميعاً لا محالـــه
بالعجل سحبت عليهم كبيـــاله　　معدته كام وسخت ناس ملتحية

دور

قام من المجلس جناب الشيخ وروح　　في وجل خايف من الريحه تفوح
شاف زقاق واسع دخل جواه وسوح　　حتى خلاه مثل بحر الجعفريـــه

دور

قام عمل مجلس على باب قسم رابع　　بعدها مجلس كبير ثالث ورابع
الغفير شافــه جرى قال يامره بع　　جد بنكير في الشخاخ له قومبانيـه

دور

الغفير دق النظر في وجــه عمي　　التقاه الشيخ فقال ياكـبر همي
راح لشيخ الربع قال حفظ وسمي　　دخله البيت واغسله في المرجسيه

دور

راح البيت خبط الباب خبط رومي　　بعد ما سرخ وقال يابنت قـــومي
افتحي لي الباب وهاتي لي هدومي　　اسعفي الا اللباس مات والطقيـه

دور

نزلت الزوجة من الأوده تسلت　　في السلالم والهام واقف يفلت
كركبت بطنه ومن ذا الحمل مات　　عوم الحاره وخلاها وسيـــه

دور

نزلت الزوجة على الباب شبه مدفع　　ما رأت للشيخ اثر رجعت تبعبع
كان تركها الشيخ وفات اليت برجع　　نجس المالح وســـد المحموديه

دور

عاود الشيخ بعد ما فضا العبوه   خاف من النوه تهيج تملا البروه
خبط الباب قال لي خفي المزوه   افتحي الا النعاس تفخ عينى

دور

نزلت الزوجة على الابواب تسارع   زمجرت بطنه رمح مثل المسارع
طلت الحرمه ترى الحاره بلاقع   سوطت سوط سمع الدولة العليـة

دور

قامت الجيران وقالت ياندامه   مال سريخك زاعج الناس في كتامه
قالت احتالت على سيدي اضامه   ودته التاكه لارطة العربجية

دور

بالعجل طلعت على الاوده بسرعه   والعريس رمضان رجع من بعد هجعه
قال لها قومي افتحي قالت بفزعـه   انت عفريت من عفاريت المعيـه

دور

ياسفيه الحسن كم مرة تـداور   اخنشي واكلح ولا ترجع تحاور
قال انا ياست رمضان المجاور   دخلتي الليله عليكي ياحبيبه

دور

بالاماره يامره اسمك سعاده   طول زمانك معدن الخير والسياده
جاب ثلاثين اربعين صبو الشهاده   والغفير والطوف واورطه عسكريه

دور

بعد ما شهدوا الشهود انه حليلها   زالت الاكدار وصار العيش حالي لها
قال لها الناس الكرام تكرم نزيلها   قالت افتح لك ولو انك بليـه

دور

نزلت الحره على الحوش في تسالي كركبت بطنه بقي واقف يلالي
جاب غفير الدرب قال له ياضلالي خلي ستك تنتظرني في الحنيه

دور

بعد ما شوب باوساخه الشوارع والازقة والحوارے والمزارع
سخسخ الاستاذ وخش البيت ينازع حين رأى الست انتصب نصبه قويه

دور

بعد ما خدحضن عالي ضاعت حواسة شمر القفطان وراح خالع مداسه
حب يركب قبل ما يقلع لباسه كركبت بطنه وقال وقعه رديه

دور

راح فضى المكتوب عليه وملا الا ناجر ارتجع للست في التنجيز ياجر
قالت امشي من هناك يا كلب ناجر ما بقي لك وصل عندي ياهفيه

دور

قال لها وحيات جمالك وامتنانك بالعجل يا ست حلي شتفيانك
مقصدي في الفرش اقلب سخنيانك حنت اعضاها وقالت فز هيه

دور

حين اراد هدم الطوابي بالمدافع كركبت بطنه جرى ما طاق بدافع
راح ملا بيت الادب ورجع يدافع قالت الست التهي ما لي شجيه

دور

قال لها يا ست يكفيني عقوبه اعذريني واسمحي لي إبس نوبه
قالت ان شخيت اوديك ارض نوبه واحرمك تاكل مع الناس في صنيه

دور

حلت الفستان وقالت فزنانه ‏ ‏ واشتغل طيب ولا تعطي هوانه
شال عمودين من رخام صنيعة ويانه ‏ ‏ برجمت بطنه جرى فات الوليه

دور

خنق المرحاض وكمل في الزويلى ‏ ‏ وارتجع للست قال اشتد حيلى
قالت انزل عن فراشي ياطفيلي ‏ ‏ لاعلن المركز وخليها شكيه

دور

قال لها وحيات جمالك تعزريني ‏ ‏ الشخاخ ما فهش يام ارحميني
قالت الحد الكبير بيني وبينك ‏ ‏ ياسهيل البطن يا ارد الانيه

دور

قبلت القول بعد ما عملت دلايل ‏ ‏ والرضى منها عليه لاح له دلايل
قام لها الاستاذ وجرد زخم هايل ‏ ‏ قد رميت سنتي وزايد اكميه

دور

هاج وشال الجوز وراح للقرد دايب ‏ ‏ مقصده يصعد الى اعلا المراتب
زغرطت بطنه خرى عاص المراتب ‏ ‏ والمخدات واللحاف والبطنيه

دور

ادته بالرجل سيب كل غشه ‏ ‏ بكرر عينيه قوام واصفر وشه
من كسوفه فات لباسه تحت فرشه ‏ ‏ واغتسل في جرن ماء المعموديه

دور

انتبه شيخ المشايخ من سروحه ‏ ‏ يلتقي السطله اضاعت انس روحه
هيئت له سطلت حظه ونوحه ‏ ‏ والزواج والمشي والاشيا البقيه

دور

قط ما صار للهام تزويج وشربه　　او خرج من قهوة الشاي قد ركبه
كل دا تخذير حشيشه يا احبه　　احرزوها يا اهل الفهام الزكيه

دور

والحقيقة كل من ياكل حشيشه　　طول زمان المرافي اسوا معيشه
تلتقيه من دون جميع الخلق كيشه　　والتخادير تغرقه في شبر ميه

دور

اي فائدة في الحشيش والخمر تنفع　　غير ضياع العقل والمال المجمع
ربما كان في ضياع النفس اسرع　　والقليل منه يرث سوء الطويه

دور

قالت الناس اجتهد واطلب خلاصك　　باحسن فعلك تفوز من هول قصاصك
يا مداوي عين سواك داوي عماصك　　تنصح الناس وانت غرقان في الخطية

دور

قلت اعضائي من الاوزار عيوبي　　يا كريم يا ذا الجلال اغفر ذنوبي
واملا من فضلك بغفرانك ذنوبي　　وامحو زلاتي واداواسي الدويه

دور

امدح الهادي الامين طه المعظم　　من عليه رب العباد صلى وسلم
من عليه الضب بين الصحب سلم　　خاتم الرسل الكرام هادي البريه

دور

يا اله العالمين احسن ختامي　　مع جميع المسلمين وابري سقامي
مع جميع المسلمين واعلي مقامي　　مع جميع المسلمين يا ذا العطية

صورة قصيدة واردة من احد الفضلا للشيخ العنيد

يا اخا العشاق غني من يأتي · فاذكرني ومن اهوى بيأتي

وارض الازبكيه كم بها من · حسان يبين في شبه البنات

سقت سحب الخلاعه ارض مصر · وحيّ القطر هاتيك الجهات

فكم فيها لثمت خدود غيدٍ · على رغم العواذل والوشاةِ

وكم من اهيف فيها سقاني · مداماً من عيون ناعسات

وكم من فتيةٍ فيها كرام · اخلو لي منازل عاليات

وقد صارت كؤوس الراح تجري · بنا مثل الجواري المنشآت

فيا ماء بالخليج منحت صفوًا · فان بك الحياة لكل ذات

ويا ريح الخليفه سلمي لي · على حسن الملقب بالالاتي

اديب لا يحاكيه اديب · بليغ في المجون وفي النكات

فلو سمع ابن حجاج له ما · سمعنا ما سما بالمضحكات

ولو شرب بن سكرة لديه · مدام الهزل ما عرف النبات

فيا شيخ الشيوخ بغير مين · ويا رب الرواية عند ثقات

اليك من البحيرة بنت فكر · اتت تسعى الى ماء الفرات

لبيته منطق عذب رمتها · يد الدهر المفرق بالشتات

فلا برحت تزان بك المغاني · بمولد احمد ذي المعجزات (تمت)

حكاية

ان امرأة كانت في بغداد وكانت من اهل البغي والفساد وكان لها زوج يقال له زيد الجندي ولها حكاية احلى من البلاليص المندي فاتفق ان زوجها زيد خرج مع امير البلد الى الصيد فركب معه وسار

وخلت منه الديار فتسامع بذلك من لها من الاخدان فذهب اليها في المكان فاول من سبق تاجر ذو اسبق فدخل بثياب بيض وشاش رحيض وهيئة نظيفة وصورة ظريفة فاسرع في دخوله ومعه ما يليق لها من ماءكولها وماءكوله فاخذته بترحابها وادهشته بلذيذ خطابها وقالت

اهلاً بهــذا التاجر ذي الفضل والمفاخر
من حاز جودًا واسعاً عن السحاب الماطر
يانعم هذا صاحبي رب الجمال الباهر

فما استقر معه قرارها حتى قرعت دارها فظنته بعلها وخافت قتلها فنهض وهو خايف وحار وهو راجف وطلب مكاناً فيه يختفي وخاف ان زوج المراة منه يشتفي فلم يكن في دارها الا مخباة زوادها وهي طلقيسى لطيفه يصعد اليها من سقيفه فارشدته اليها فرقى عليها وبادرت الى الاتحاف فاذا هو حريف صراف ففتحت الاغلاق وتعانقا تعانق المشتاق فدخل بهيئة زهراء بلباس اخضر وعمامة خضراء ومعه من الحلوى مجمع ومن الزجاج اربع فجلسا يتذاكران الحوادث اذ طرق الباب ثالث فقالت هبط اوجي وجاء زوجي فوثب في رجفه كانه ورقة سعفه فسال عن مخباه وستر يغشاه فارشدته ربة الكرسي الى طريق الطقيسي فصعد اللاحق ولحق السابق وبادرت الرتاج ربة التاج وامر الازواج فاذا هو احد الظرفاء وثالث الحرفاء رجل زيات ومعه مجمع سكرنبات . فتلقته بالتكريم واجابته بالتسليم فدخل بثوب اصفر وشاش معصفر فشرعا في الملاعبة والملاطفة والمداعبة فدق الباب رابع الاصحاب فبادر الزيـــات الفوار

وطلب مختفى للقرار فدلته في المقر الى المعهود المقر فصعد اليه ولحق بصاحبيه وتوجهت الى الباب فاذا هو رجل قصاب وعليه ثياب سود وخفه المعهود وعلى راسه ميزر ثمين وبيده خروف سمين · فقالت اهلاً وسهلاً وارفع محلاً بالحبيب النجيب والبعيد القريب فدخلا واشتغلا بالخطاب والتهيا عن رتاج الباب وكان في تلك المحله شخص احدب ابلـه يدخل البيوت ويتمسخر فلا يمنع من ذلك ولا يزجر ويلاطفه الاكابر والاعيان ولا يحتجب منه النسوان فمر على باب زيد فراءه لا اغلاق ولا قيد فدخل على غفلة ولم يستاذن اهله فلم يشعرا به الا بعد حلول ركابه فوحم اورويته القصاب وخاف من حلول مصاب وتشور وانحرف فقالت له المراة لا تخف انما هو ابله مسخرة في المحله فاخذوا يتلاطفون ويتمازحون ويتظارفون الى ان قرب الليل وفات النيل فطرق الباب ووصل الزوج بلا ارتيـاب فلم يشعروا الا والبلا قد اقبل ومصابهم الاعظم في اكنافهم قد نزل فاختبطوا والتبطوا وانحلت قواهم وارتبطوا وطلب القصاب مخباءً فارته للطقيسي درباً وطلب الاحدب من شر زيد المهرب فكان في ارض البيت تنور فنزل فيه وهو مضرور وغطته بغطايه وسترته ببعض وطايه واراب زيد الفتح في ابطايه ثم توجهت الى الباب وهي في اضطراب فدخل زيد وهو سكران ومن تاخير فتح الباب غضبان وكان قد تناول مع مخدومـه ولعبت بشيخ عقله بنت كرومه فلما نزل عن السرج راى الزوجه في هرج ومرح فانكر حالها وسالها ما لها فقالت كرهت فقدك وخاطري عندك فلا ذقت بعدك ولا عشت بعدك فقال تكذبين اي دفار بل تسخرين بي اي فجار انما انت في حركة فلا طرح الله فيك بركة فقالت انت مجنون واي حركة عندـــي

تكون فشرع في حربها واستطرد من سبها الى ضربها وعزم على تفتيش البيت والاطلاع على ما فيه من كيت وكيت فخشيت ان يخرج امرهــا عن دايرة الستر الى لو كان وليت فتداركت التفريط قبل وقوعه وبادرت الى تلاقي التلاف بالهيت فتشكت من الاذى وقد تناولها بالضرب والبذا ورفعت يداها الى الدعا بالندا وقالت الهي وسيدي وسندي ومعتمدي ان كنت تعلم انى مظلومه وبرأة ساحتي عندك معلومه فانزل الى امتك ملكاً من ملايكة رحمتك يخلصها من هذا المظلوم ويكشف ستر هذا السر الموهوم فبادر التاجر بالانتهاض ونزل بثيابه البياض ودخل وقبض على اذنيــــه وصفعه على خديه وقال اتركها ياظالم فانك معتدٍ أَثم وهي بريه وشمايلهــا ذكيه وضربه ضربتين ولكمه لكمتين ثم امر الباب وترك الاصحاب وشرع في الذهاب فلما رأى هذا زيد عرف انه خديعة وكيد وقال يا افحش الفواحش وانهش النواهش تريدين خدعي وسحري وخذلي وختري وتبغين عما تبغين ختلي ومكري او لست بعريف انه لك حريف ثم زاد في سبها وماد الى كبها وضربها فقالت يا الهي وسيدي وجاهي ان كنت تعلم ان هذا الاظلم انكر الحق ورأه وما صدق فانزل عليه ملكاً اخر ذا جناح اخضر ياخذ بحقي منه ويكشف سترك عنه فقال الحرفاء وكانوا ظرفـــاء للصير في قسم غير مختفي وشدد عليه واوصل الالم اليــه فنهض ذلك المعلم وبادر الى السلم ونزل اليه ودخل عليه وقال اكفف ياذا العار عن حقيقة الاستار فانها بريه وعما تظنه عريه ومد يده بكمه وبالغ في سبه وشتمه ثم خرج من الدار وبالغ في القرار فقال يااللدربه من ذي القحبه الناس بواحد وانت باثنين وقد جعلت زوجك ذا القرنين ثم اخذ العصا وضربها

ضرب من عصى فقالت اله العالمين تعلم ان هذا من الظالمين امدني بالملك الاصفر صاحب الدرع والمغفر والثوب المعصفر يبرئ ساحتي ويهدي راحتي فاني مظلومة وقصتي معلومة فقال الجزار للزيات قم ارنا الكرامات وقدم صنعتك وهات فنهض الزيات ونزل الى ذلك المغتات وقال ايها اللئيم كف عن الحريم وارجع عن لوم البرى واقصر ايها المجتري المفتري ثم تناوله بعصاه الى ان الم قفاه ثم تركه في الحركة وخرج هاربا وقصد جانباً فقال زيد يا اوسخ القحاب وانخ ذوات السباب تعدين حرفاءك واحد واحد وتعريضينهم عليّ صادرًا وواردًا ثم نهض بالعصا وتناولها مغاليًا ومرخصها فمادت وادت وبادت ونادت الهي هــذا لم يعتبر بملايكتك الكرام ولم ينزجر بهذا العزم والايلام فامدني بملك النيران الزبني الاسود الغضبان يخبره بصدقي وياخذ منه حقي ويفعل معه ما يجب فان راجيك لم يخب فما عم الجزار ان زمجر كرعد السحــاب واخذ في الاضطراب والاصطخاب واسرع في السلم الانصباب فلما سمع زيد العياط والخباط وزماجر الهباط والمياط بهت واخذه الضراط فدخل عليــه بقترة وغذمره وتزيا بصورة بشعة منكره وخطف من يده العصا وضربه بها حتى شصا وقال اي نحس ذميم واتعس زنيم اما زجرك ونهاك وكفك وكفاك من تقدم من الاملاك ايم الله لين لم تتركها وفي مالك ومنالك تشركها لندمرن ديارك ولنمحون اثارك ثم تركه وذهب واودعه جمر اللهب فلما راى الحال نسجت على هذا المنوال استكان وطلب الامان ومعك عينيه وضم يديه ورجليه وجعل يتأوه من الم الضرب وقال كان الدعا في هذه الساعة مستجاب ثم قال من شدة كربه وحرقة قلبه الهي ومولاي كما استجبت

دعاها استجب دعائي وكما انزلت من السماء لنصرها ملوكاً فاخرج لها من الارض عفريتاً يبكيها ولكن ذلك بمرأى من عيني وامامي حتى يسكن قلبي ويبرد أوامي فما صدق صاحب التنور حين سمع الدعا المذكور والندا المقبول المشكور حتى طفر من مجثمه كالشواظ المسجور واقام امام لهوه المصاب واستعمل من قواعد النحو الرفع والجر والانتصاب ورفع العمودين واولجه المحراب ولا زال ذلك الامام يتردد في البيت الحرام وقد نال في الحرماء امناً حتى رمى الجمرات وأمنى ثم قبل فاها وخرج مسرعاً من ذراها وخلى الدار تنعي من بناها ففتح زيد عينيه وحملق حواليه ثم قال يا اقذر القحاب هكذا يكون الدعا المستجاب وقيل ان التهاني هو الحصان المطبوع او الزبال المزوع ويناسب ما تقدم من ذكر امرأة زيد لطيفة سمعتها عن بعض نساء اهل السلامبول حلت مني محل القبول كان رجلاً من اهل القاهرة شهوته عليه متكاثرة كان ذهب الى اسنبول مرة من المرار فنظر الى بعض النساء الاحرار الموصوفات بالجمال والعفة والوقار فلم يزل خلفها في الطريق ويطلب منها ما لا يليق فنهته فما انتهى وما زاد الا اشتهى وكان يعرف التركيه فصار يكلمها كلمات لا ينبغي ان تكون محكيه فلما عرفت منه الخيانة وعدم الامانة اظهرت له انها لانت وبعد ما صعبت هانت فقالت له قد عرفت من حبك ما يوجب لك وصلي ويذلل لك سبلي ولكن اذهب معي الى الدار حتى ابلغك ما تحب وما تختار فذهب معها الى دارها وانشرح وذهب عنه ما يجده من الطرح وكثر عنده الفرح وما يعلم ان السم في الدسم وكيد النساء من اهم الهمم

ميزت بين جمالها وفعالها فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي
حلفت لنا ان لا تخون عهودنا فكانها حلفت لنا ان لا تفي

وقالت والدتنا وليس لمخضوب البنان يمين · فلما دخل معها الدار واستقر به القرار وظن انه بلغ ما احب وما اختار كان لهذه المراة اخوات شقيقات لها جاه عند مولانا السلطان فلما اقبلا من الديوان ونزل كل منهما عن الحصان ودخلا الى البيت فتلقتهما اختهما واخبرتهما بما حصل لها من كيت وكيت فقالا لها لو لم يكن غريباً لقتلناه ولكن نفعل معه من الشر ادناه فطلعا عنده ووفياه حق الضيافة وأمنه من كل ما خاف وبعد ان اكل الطعام قالا له هل لك في شرب المدام قال فيه انفقت عمري وضيعت دهري فاحضرا له المدامة واسقياه من ذلك الشراب حتى غاب عن الصواب وبعد ذلك ابركاه كالجمل على ركبتيه ويديه ووضعا مراءةً بين عينيه قال بعضهم في مدح المراءة

منظر أبرقع المراءة عينه مخافة ان تسنيه لعيني
اقاسي ما اقاسي وهو فرد فكيف اذا تجلى توامين

ثم اخذ المراءة من قبالة وجهه ووضعاها خلف دبره واحضرا شيئاً كثيرًا من البندق الماكول فصاروا يضعونه في دبره عرضاً وطولا فلما تمكن البندقة والبندقتين من دبره الفاجر يشمانه روح النشادر فيعطس عطسة شديدة فتخرج البندقة من دبره الى مسافة بعيدة وتضرب في المراءة كالرصاصة وهما يضحكان عليه وهو لا يجد من ذلك مناصة وهكذا يدخلون البندق في دبره ويشمانه روح نشادره فتخرج البندقة كالرصاصة او المقلاع وتضرب المراءة وتبعد عنها نحو ماية ذراع وهكذا يفعلان به الى اخر الليل

حتى لقي منها الويل الى ان اصبح الصباح واطلقا له الصراح وقالا له اخرج يازاني ولا تعد تنظر بسوء الى الغواني فخرج يداوي دبره وترك هذا البلد وهجره (في الدياجى) الدياجى جمع داجية وهي البئر المجنونه وقال ابن بعلول افندي نقلا عن مشيوى العرب في كتابه المسمى برسوم الغياب في علوم الاخريطم ان الدياجى هو التراب المعتبر وقيل انه الجاموس الحجر وقيل ان الدياجى هو المشوار الاصفر الذي فيه خطوط وقيل ان الدياجى هو الحمار الذي يبيض المظالم في بعض البرصات افاده الفشيك وقيل ان الدياجى هي المرأة التي تسرق الكحل من العين قال لي بعض اصحابي ان عند حيضان المصلى دكان رجل يعمل المراكيب والجزم وغير ذلك فبينما هو قاعد في دكانه مكرم بين اخوانه أمن من غير زمانه اذ غلبه القضا والقدر فوقع في العنا والضرر وذلك انه نظر في الطريق وهو جالس امرأة عليها ملابس فاخرة وموتزرة بسبلة وحبره وعليها صفاً من الذهب الاحمر يسوى ثلاث مائة ليرا واكثر ونظر خلفها امرأة تقفوا اثرها وتطلب ضررها فلما رات الفرصة ازالت القصة وقطعت ضفاير الصفا بالمشرط بعد ما خرطت السبلة والحبرة اعظم خرط ووضعت القصا في جيبها وظنت ان ما علم بها غير ربها وصار الصرماتي يرمقها شزرًا وقال لها نقسم المال شطرًا شطرًا فقالت نعم بهذه الخيره وعدوا الصفا فراوه سبعة عشر ضفيرة فاعطته ثمانية واخذت تسعة وصارت عنه مندفعة ثم لحقت المراة الماشية وقالت لها مالي ارى حبرتك مشروطة وضفايرك مخروطة فالتفت المراة فوجدت كلامها صحيحاً وما وجدت فيه تلويحاً . فقالت لها من فعل بي هذا الفعال فقالت لها لا تخافي ياربة الدلال والجمال ما فعل بك هذا الفعال

العجيب الا رجل يبيع المراكيب ولكن انا اريه لك من بعيد وافعلي معه ما شئتي ياسيدة الغيد ورجعت معها وشاورت عليه فمسكته المراة المسروقة من يديه وقالت ما سرق صفاي سواك ولا بد من ذهابي الى الحاكم انا واياك فضربها على راسها كاد ان يخلع ضرسها وذهبت معه الى الضبطية واخبرت الحاكم بتلك القضية فادعى الرجل الانكار ففتشوا جيوبه بلا خفا واخرجوا في ذلك الوقت ضفاير الصفا فاخبرهم الصرماتي بماحصل فما صدقه الحاكم فيما قال ووضعه في السلاسل والاغلال وبيعه منزله واخذ منه حق الصفا اكمله وشغله بعد ذلك في الليمان نعوذ بالله من الشيطان ونستغيث بالواحد المنان من نوايب الدهر والزمان ونساله خاتمة السعادة وان يميتنا على الايمان بجاه اشرف انسان صلى الله عليه وسلم وعلى ساداتنا اله واصحابه والتابعين لهم باحسان وعلى اهل الطاعة اجمعين من اهل السموات واهل الارضين (مقطفاً) المقطف هو رجل يساء كل البيوت الكبار وقيل وهي الساعة التي تبتلع الابار والبحار وقيل هو الحرامي الكردينه الذي يبض في كل ساعة ربع جنيه ولهذا البيت فوائد يوخذ الف ذراع من صوت الرعد القاصف وخمسون حمارًا محملين من الريح العاصف ويضعهم الاصم في اذنه فانه يزيد عليه الطرش ويبرؤ من الغمش وله دعا جليل وهو رجل طويل من قراءه في كل ساعة مايـة الف مره فانه يبيض ويحيض الف جره

مطلع الزجل يقول

حب قلبي في الملاح اهيف مطقطق	لو لواحظ سود وخلفه ردف مظهر
حين رايته تهت في عقلي وفكري	قصدي يواصلني وياخذ الف احمر

دور

كل دا يجرا ويإما القلب قاسا   في شوارع مصر يوم الازبكيه
قمت ياعيني لجل وعدي والمقدر   التقي حمار معه عذره بهيه
ردفها يجي ذراع متقاس وكامل   خصرها والنهد ياكافي البليه
فمها خاتم ذهب زانوا الثنايا   خدها ابيض وفوقه الورد لحمر
صبحني في بحور العشق لما   قمت عيني التقيت الصدر مرمر

دور

قلت تبع دي الرشا واعرف مكانه   حتى تنظر ايش يقع بينك وبينه
ان سمح لك بالوصال بعد التجافي   ولىَّ في جنب الجفا تصبح رهينه
صرت اجري على القدم تابع خطاهم   ميل الحمار رآني عن يمينه
قال لي قولي ياجدع انت اشجرالك   ارشدك يم الطريق ان كنت اجهر
او مداورجي تتبع خطرنا   تعرف المطرح تجي في الليل بنصر

دور

والصبيه تقول تعالى يافداوي   انت مالك جيت لجرتنا متابع
ما يكون اسمك وماهي حارتك دي   قول وما هي صنعتك بين الصنائع
قلت ياستي خمس صنعات معاي   الاوله ياستنا طبجي مدافع
حين الحم لليدك باب الدخيره   تلتقيه من شدة النيران يزنهر
حين تشيل بوا النار قوام يخبط ويرقع   يهدم الاسوار وباب الحصن يكسر

دور

والصناعة الثانية دجاج اصوني   انزل المعمل يزيل غني غبوني

اقطع القاطم افوتوا مـــا اعتنبوا　　لو يكون حقه يجي يوفي ديوني
مقصدي في معملك انزل بهمته　　اخرج الكتكوت واوري لك فنوني
لي ولد جاء في ورثته عن ابويا　　في النجابة يغلب الديك المحرحر
تلتقيه كامش على بيضه مكوع　　طول ثلث تربع ذراع له عرف احمر

دور

والصناعه الثالثــة فخراني انزل　　اشتغل ياست من جوا لبره
اشتغل لك في القلل ويا الدوارق　　واقلع الثوب الجديــده واستعره
وان زحمنى الشغل ابقى ساهرين　　اشتغل لك كل ليله الف جره
بعد شغلي في القلل ويا الدوارق　　ارتجع ابقى اداوي في المكسر
والزق البزبوز من الكوز المرغى　　واشتغل ياست في لبيض ولحمر

دور

والصناعة الرابعــة ياست حربى　　في المقامع قرم خيال الطلابـه
اركب الشهبا اصول واجول عليها　　اطعن الفرسان وانا كيف سبع غابه
تلتقي لي طعن متاصل بيعضــه　　يرعب الابطال ولو كانوا الزغابه
واطعن العشرين قوام والوقت رايح　　واهزم الصفين بدى الرمح الصغير
والوي صرعي بعد ما الوي خزامه　　واتركة في حومــة الميدان محير

دور

والصناعة الخامســة ريس مركبي　　طول زماني ياقمر اهوي المراكب
كم شقيق اوهبت لوا روحي ومالي　　انني نشأن وانا على الظهر راكب
الفلوكات غيتي واهواهواهم　　انني عوّام اذا جاء النو ساكب
والعويل رايح وجاي بيني وبينك　　اكرمه من اجل ضرب القلع لاحمر

حين اسيب دفتــه ينزل يطوح اسحب المدرى وفي الموخر اسمر

دور

والصبية قالت القول خش عقلي ايش حويت امال من المال يامهندم
جيت اقول العرى والجوع والسفاله والرزاله والبساله قلت تنــدم
قلي عقلي ياولد طفش عليــها علي اربح من وصــال الحب مغنم
قلت ياستي انا خايف اقول لك لا تقولي دى الصبي واقف يفشر
بالحرم والبيت يمين واثق حدوده ان مالي ما يحوذه الف دفتر

دور

الذهب عنـدي صهاريج سمّيـه والجميع ياست لم تقبل غظاهـا
الريال والقرش والفضه الجديـده الف صهريج عند ابويا كان ملاها
الجواهر بالقناطير مـــا تعدش في المكان تشرح فواد من كان يراها
عندنا صهريج ملان معدن نفايس في الدجا يشبه مصابيح عال تنور
كل قطعة سيف المبيع لو سوموهـا لا تعادل قدر خزنة مصر واكثر

دور

واحتويت بيت لم يرى في الروم مثاله لا ولا في الشام ذخيره عن جدودي
البنا يامنيتي احجــار جواهر ان دخلتي ياقمر جواه تعودـي
واحتوى دى البيت هناك بالوسط قاعة في القدم صنعة معلم كان يهودي
كم دعى الافلاك وكم اتلا عزيمـة كم اطاعوه جن من ابيض واسمر
كم سهر بالليل وكم حرم منامـه حين شيد جدرها من عسجد احمر

دور

واصطنع اربع لواوين كل ليوان احتوى يامنيتي خمسة مراتب

لا امتلك شاشات ولا عندي چناكي — لا ولا البس جوخ ولاعندي قفاطين
والبنا ما املك سوى هذا الخرابه — ما حدايا املاك ولا عندى دكاكين
والكلام اللي نظمته لاجل وصلك — حين رايت وجهك كما المصباح ينور
المرا قالت تريد الوصل مني — صف كمالي والجمال ان كنت تقدر

دور

قلت انا اليوم امدحك واصف جمالك — ان وصفك يا قمر هين علي
شعركي يحكي الغسق والفرق فرقد — والجبين يا منيتي فاق الثريا
حاجبين قوسين لهم من نبل رامي — واللواحظ يا مليحه قيصريه
ورد خدك يا قمر احمر ولكن — خالك العنبر فكم من لحظ حير
لحظكي يحكي الحسام والفم خاتم — والشفق عقيان وامّا اللفظ سكر

دور

معصمين مع منكبين زانوا جمالك — جيدكي قد فاق على حاتم بجودك
عنقك عنق الغزال والصدر يحكي — زبرجدخانه تنجلي فوقه نهودك
بطنك طي الحرير يا ربنا ارحم — من بحبك منكوي من نار صدودك
سرتك فسقيه شي لا بد منه — بالذبد والند يحكي مسك ازفر
تحتها باربع قراريط يرحم الله — تلتقي داك ابن داك مصان مدخر

دور

خصرك الناحل نحل عظمي ولكن — ردفك البارز براني ما براني
فردتين في شنتيان اطلس وساقك — كم سبا عشاق وبالجمله سباني
والحجول فوق القدم غنت ورنت — هم دول اصل اشتباكي وافتناني
تم ربع الوصف منك ياجميله — لاقتصار فيه البلاغ احسن واشطر

والصبيه انعمت لي بالتلاقي صرت اعنق وارتشف من فم سكر

دور في المديح

بعد ذا استغفر الله ذا المعالي غافر الذلات وقابل كل تايب

انني من يوم مهول خايف وشايف كيف يكون الحال وانا كلي معايب

يا كريم بالمصطفى تغفر ذنوبي حين يجي يوم فيه يكون الطفل شايب

مع جميع المسلمين يارب وارحم من يكون مثلي ذا ليل افرط وقصر

وارحم الفاني الضعيف حسن الالاتي ياكريم مع من نظم ذا الحمل واشهر

تم هذا الحمل الجعاصي الذي نظمه فلان افندي اغاصي وتثبت هنا كرامة للشيخ المائتن رضى الله عني وعنه وعن بقية النساء والرجال كما اثبتناها في الديك مر في اول الشرح فراجعها ان لم تشا والكرامة المذكورة في قوله في البيت المتقدم لفعا التهاني في الدواجي مقطفاً وهي اني خرجت يوماً من بعض الايام اشتري دلفاً لما عندي من الاغنام فلقيني رجل في بئر الوطاويط اشهد انه عاقل واني رجل عبيط فقال لي ياشيخ تاخذ من زكاة عاشوري الذي جعل الله فضله مشهوره فقلت هات ما عندك حفظك الله وحفظ جندك فقال لك عندي من السمن وعسل النحل ثمانية ارطال وكيلتان من البر تاكلها انت والعيال فقلت جزاك الله خيراً ولا لقيت في عمرك ضيراً ثم ذهبت بيتي واخبرت بما وقع زوجتي فقالت ومن الذي انعم عليك بهذا الانعام فقلت موفق للخير والسلام فاحضري لي حلتين للسمن والعسل واحضري مقطفاً للقمح بلا مهل فقالت ومن يشيل لك هذه البضاعة انا امضي معك من هذه الساعة لانك لا تقدر على شيل الجامد والسايل فقلت لها دعي هذه الرزايل اتريدين يامعدن الخبث

والفساد ان تسلخنا الناس بالسنتها الحداد ويقولون خرج مع زوجته ياخذا
الصدقات من البيوت ويقولون في حياتي وبعد ان اموت فقالت يافاضل
ياماهاب يحتمل ان يكون هذا الرجل نصاب ياخذ منك الاواني ويذهب
بالسلامه ولا ترجع تراه الا يوم القيامة وتعض على كفيك ندامه وانا لا
اعطيك شيئاً من النحاس فاستعر من غيري وبين يديك الناس فاستعرت
من غيرها صحنين كبيرين وذهبت بهما وبالمقطف الذي استعرته ايضاً
لصاحب النصب والمين وذهبت الى بير الوطاويط فرأيت في انتظاري
ذلك الرجل الحويط فاخذ مني المقطف والنحاس وذهب وما عليه باس
ثم غاب ساعة ورجع باهتمام وقال ياشيخ هات الحزام فان المقطف مخروق
والقمح يسقط من الخروق فاخذ المقطف والنحاس والحزام وسار وانتظرته
من طلوع الشمس الى اخر النهار ثم مكثت من الليل في انتظاره ساعتين
وعدت الى داري بخفى حنين فلما دخلت على زوجتي واخبرتها بقصتي
ضحكت ضحكاً عالي وقالت ان هذا القمح والسمن والعسل من الشيء
الغالي وقالت اقدم لك الطعام فقلت لها داتيه والسلام فجاءتني بطعام
مفتخر وهي باميه وارز وعنب معتبر فقلت لها من اين اتاك هذا المحصول
وانا ما امرتك الا بسلق الفول فقالت لما خرجت اول النهار اتاني
رجل عليه هيبة ووقار ومعه منديل كبير وفيه هذا الطعام الكثير وقال
ان الشيخ حسن ارسل معي هذا الطعام وامرني ان احضر اليه القفطان
الجديد والجبة والحزام لانه في هذه الليلة سهران في الجيزه واراد ان يلبس
ملابسه العزيزة فاخذهم ياحبيب وانا اخذت منه هذا الطعام العجيب
فتمرمر مزاقي وانفتحت احداقي وطلع الزبد على اشداقي فقلت لها يابنت

الكذاب تعطي ملابسي للرجل النصاب فقالت اجملهم كالمقطف والنحاس وكل ما عليك من باس فقلت لها شيلي الطعام والا قتلتك يا بنت الحرام فضحكت وقالت كل او املأ جوفك فالله يا من خوفك فاني لما جاني هذا الرجل النصاب واحضر لي ما احضر يا مهاب فما خفى عليَّ كلامه فاخذت منه ما معاه وتركته وزدتُ توجهُ ثم اعاد عليَّ الكلام في طاب القفطان والجبة والحزام فأردت ان اجمع عليهِ اليسوان ونسقيه كاس الهوان فتركنا ومضى وما يعود الى يوم فصل القضا (المتن) ونقدم الحنتوف يجري فرحة لقدوم من اهواه يسعى قلحفا (الاعراب) الواو حرف نفي ونقدم مجرور بحرف النفي وقيل هو الجار (الحنتوف) مفعول خامس وقيل سادس وهو مبنى على الرفع في محل جر يجري فعل مضارع مبني على الفتح لا محل له من الاعراب وقيل له عشرون محلاً (فرحة) فعل دُعا مرفوع لتجردهِ من مقتضيت الرفع (لقدوم) اللام فعل ماض وقدوم حرف استفهام (ومن اهواه) فعل امر (يسعى) تمييز (قلحفا) مبتدى منصوب بالفتحة الظاهره (البيان) شبَّه الحنتوف بالجبل والقدوم بالفلحفة وحذف المشبَّه والمشبه بهِ تمريناً للطالب بجامع الكذب في كل (اللغة) للحنوف الف معنا والقدوم من معناهُ الكذب وقال امروءُ القيس ان القدوم هو الامر الذي لا بد منه وقيل انه البرد وفي لغة حمير للقدوم معنيان وهما لا شيء (والقلحف) في اللغة هو كل شي اعجبك واستقبحته (التاريخ) قيل هذا البيت في سنة ما سموك حرامي وقيل انه اي هذا البيت نظمه صاحبه في سنة ما قالوا للحرامي احلف قال جالك الفرج (الشرح) ونقدم الحنتوف النقدم هنا بمعنى الدراهم وقيل ان النقدم هو الجراد المنتشر

وقيل امرأة والحنتوف رجل يحيض و يبيض كما يحيض الجاموس وقال السمك
ان الحنتوف هنا هو الكذب المحض الذي يعاشر الناس بقرنه وقال الكديش
في كتابه المسمى بعربية الكرفي احكام الرفع والجران الحنتوف هو العشر
الذي يخرج من الفرام المشوي او القطف النحوي وقال العنتبل ان
الحنتوف هو الرجل البخيل قال امرؤ القيس شعر

انما الحنتوف رجل بخيل   ما له قوة ولا زنجبيل

وقال في طراز المجالس قرأت في كتاب لاضداد فصلاً لبعض البلغاء
في صفة رجل بخيل وهو اما بعد فانك كتبت تسال عن فلان كانك
همت به او حدثتك نفسك بالقدوم عليه فلا تفعل فان حسن الظن به
لا يقع في الوهم الا بخذلان الله تعالى والطمع فيما عنده لا يخطر على القلب
الا بسوء التوكل على الله والرجاء لما في يده لا ينبغي الا بعد الياس من
رحمة الله انه يرى الايثار الذي يرضي به التبذير الذي يعاقب عليه وان
بني اسرائيل لم يستبدلوا العدس والبصل بالمن والسلوى الا لفضل اخلاقهم
وقديم علمهم وان الصنيعة مرفوعة والصلة موضوعة والهمه مكروهة والصدقة
منحوسة والتوسع ضلالة والجود فسوق والسخاء من همزات الشياطين
وان مواساة الرجال من الذنوب الموبقة والافضال عليهم من احدى
الكبائر وايمُ الله انه يقول ان الله لا يغفران يوثر المرء في خصاصة على نفسه
فقد ضل ضلالا بعيدا كانه لم يسمع بالمعروف الا في الجاهلية الذين قطع
الله ادبارهم فنهي المسلمين عن ان تتبع اثارهم وان الرجفة لم تاخذ اهل
مدين الا لسخاء كان فيهم ولا اهلكت الريح عاداً الا لتوسع كان منهم
فهو يخشى الانفاق ويرجو الثواب على الاقتار ويعد نفسه خايس او

يعدها الفقر ويامرها بالبخل خيفة ان تمر به قوارع الدهر وان يصيبه ما اصاب القرون الاولى فاقم رحمك الله مقامك واصطبر على عسرتك عسى الله ان يبدلنا واياك خيرًا منه زكاة واقرب رحماً والسلام وقيل بخلآء العرب اربعة الحطيئة وحميد الارقط وابو الاسود الدوءلي وخالد ابن صفوان اما الحطيئة فمر به انسان وهو على باب داره وبيده عصا فقال انا ضيف فاشار الى العصا وقال لكعاب الضيفان اعددتها واما حميد الارقط فكان هجاء للضيفان فحاشا عليهم نزل به مرة اضياف فاطعمهم تمرًا وهجاهم وذكر انهم اكلوه بنواه واما ابو الاسود فتصدق على سايل بتمرة فقال له جعل الله نصيبك من الجنة مثلها وكان يقول لو اطعمنا المساكين في اموالنا كنا اسوأ حالاً منهُ واما خالد بن صفوان فكان يقول للدرهم اذا دخل عليه يا عياركم تعيروكم تطوف وتطير لا اطيلن حبسك ثم يطرحه في الصندوق ويقفل عليه وقيل له لم لا تتصدق ومالك عريض فقال الدهر اعرض منه وانشد بعضهم ومن الموصوفين بالبخل اهل مرو ويقال ان من عادتهم اذا ترافقوا في سفران يشترى كل واحد منهم قطعة لحم ويشكها في خيط ويجمعون اللحم كل في قدر ويمسك كل واحد منهم طرف خيطه فاذا استوى جر كل منهم خيطه واكل لحمه وتقاسموا المرق وقيل لبخيل من اشجع الناس قال من سمع وقع اضراس الناس على طعامه ولم تنشق مرارته وقيل لبعضهم اما يكسوك محمد ابن يحيى فقال والله لو كان لهُ بيت مملوء ابرًا وجاء يعقوب ومعه الانبياء شفعا والملائكة ضمناء يستعير به ابرة ليخيط بها قميص يوسف الذي قدمن دبره ما اعاره اياها فكيف يكسوني وقد نظم ذلك شعر

لو ان دارك انبتت لك واحتشت ابرا يضيق بها فناء المنزل
واتـــاك يوسف يستعيرك ابرةً ليخيط قد قميصه لم تفعـل

وكان المتنبي بخيلاً جدًا مدحه انسان بقصيدة فقال كم املت منا على مدحك قال عشرة دنانير قال له والله لو ندفت قطن الارض بقوس السما على جباه الملائكة ما دفعت لك دانقاً واشتكى رجل مروزي صدره من سعال فوصفوا له سويق اللوزعي فاستثقل النفقة ورأى الصبر على الوجع اخف عليه من الدواء فبينما هو يماطل الايام ويدفع الآلام اذا اتاه بعض اصدقائه فوصف له ماء النخالة وقال انه يجلوا الصدر فامر بالنخالة فطبخت له وشرب من مائها فجلا صدره ووجد يعصم فلما حضر غداوه امر بـه فرفع الى العشا وقال لامرأته اطبخي لاهل بيتنا النخاله فاني وجدت ماءها يعصم ويجلو الصدر فقالت لقد جمع الله لك بهذه النخالة بين دواء وغذاء فالحمد لله على هذه النعمة وعن خاقان ابن صبح قال دخلت على رجل من اهل خراسان ليلاً فاتانا بمسرجة فيها فتيلة في غاية الرقة وقد علق فيها عود بخيط فقلت له ما بال هذا العود مربوطاً قال قد شرب الدهن واذا ضاع ولم نحفظه احتجنا الى غيره فلا نجد الا عودا اعطشانا ونخشى ان يشرب الدهن قال فبينما انا اتعجب واسال الله العافية اذ دخل علينا شيخ من اهل مرو فنظر الى العود فقال للرجل يا فلان لقد فررت من شيء ووقفت فيما هو شر منه اعلمت ان الريح والشمس ياخذان من سائر الاشياء وينشفان هذ العود لم لا اتخذت مكان هذا العود ابرة من حديد فان الحديد املس وهو مع ذلك غير نشاف والعود ايضاً ربما يتعلق به شعرة من قطن الفتيلة فيقصها فقال له الرجل الخراساني ارشدك الله ونفع بك فلقد

كنت في ذلك من المسرفين وقال الهيثم ابن عدى نزل على ابي حفصه الشاعر رجلا من اليمامة فاخلى له المنزل ثم هرب مخافة ان يلزده قراه في هذه الليلة فخرج الضيف واشترى ما احتاج اليه ثم رجع وكتب اليه شعر

يا ايها الخارج من بيته ... وهاربا من شدة الخوف

ضيفك قدجاه بزاد لـه ... فارجع وكن ضيفا على الضيف

وقيل ان الحنتوف هو البيع والشرا اللذان ياكلان ذوات القرب وقيل ان الحنتوف هو الجزائر المنتوفلا من ايام التمدن الى ان باض الوابور في قبة الشمس وقيل ان الحنتوف هو التثائب وقيل انه الموذن اختصم رجلان في جارية فادعاها عند موءذن فلما اصبح وفرغ من الاذان قال لا اله الا الله ذهبت الامانة من الناس قالوا كيف ذهبت الامانة من الناس قال هذه الجارية التي وضعت عندي قيل انها بكر فلما اتيتها وجدتها ثيباً وسمع موزن حمص يقول في سحور رمضان تسحروا فقد امرتكم وعجلوا في اكلكم قبل ان أُوَذن فيسخم الله وجوهكم وشوهد مؤذن يؤَذن من رقعة فقيل له ما تحفظ الآذان فقال سلوا القاضي فاتوه فقالوا السلام عليكم فاخرج دفترًا وتصفحه وقال وعليكم السلام فعذروا الموذن وسمعت امراة مؤَذناً يوذن بعد طلوع الشمس ويقول الصلاة خير من النوم فقالت النوم خير من هذه الصلاة ومر سكران بمؤَذن ردي الصوت فجلد به الارض وجعل يدوس بطنـه فاجتمع اليه الناس فقال والله ما بي رداءة صوته ولكن شماتة اليهود والنصارى والمسلمين (يجري) الجري هو المفتاح الحديد وقيل انـه الماه المعين وقيل انه الفسيخ المسخوط وقيل انه علق البحر الذي يا كل المساوى من المشائخ الصغار (فرحة) الفرحة هو الكذب المسحوق بماء المضاف اليه

وقيل ان الفرحة بعكس ما تقدم وقال البلكون ان الفرحة هو الافيون التي مات عن ذرية لها قرون (القدوم) القدوم هو ضرب الشنبر وقيل ان القدوم هو تين يخرج من افواه القزاز (من اهواه) قيل انه اسم امراة كانت تاكل الشياطين انفها في النهار وقيل في الليل يسمى السمي ضد المثي في الحركات المستهجنة وقيل انه السمن الذي تقدحه الخيل في السلج (قلحفا) القلحف في الاصل هو البلطجي المحمر وقيل انه الشاعر المبدول او الكلب المهزول او خمسين افندى ابن محصول ولهذا البيت فوائد من كتبه على بيض كبير وكسر هذا البيت في قصيدة من القصائد التي تكسر الابعديات وكسر عليه ايضاً قنطاراً من الكذب السائل وحماراً امرد واقتين من اولاد الزجل واكل الجميع وهو على جنابة فانه يموت مريضاً وله دعاء من عصره على فول واكله وقراءه فانه لا يستفيد شيئاً وهذا الدعا هو حمل زجل اسمه حمل البرقع الغشاش مطلعه يقول

عندي نصيحة يا بتوع النسوان مني خذوها لا تخافوا من واش
لا تعشقوا النسوان بتزبرتها وترفعوا البرقع تلاقوه غشاش

دور

البرقع الغشاش اذا كان ماشي فيتبعه المفسود يقول دي صيده
يحلف يمين لم قط يوجد مثله لا في بلاد الروم ولا في صيده
يدخل معاه ابليس ويعجل فيها ولا يبالي انها لواكيده
ويندغر يلقى كلام ويساير وتعرف الناس ان هذا لقاش
وان تم مرغوبه لوقت الحاجة ويرفع البرقع يلاقيه غشاش

دور

ياما من اخواني بتوع النسوان　　اذا راى الملبوس وذاك البلـه
والخف والبابوج يسر الناظر　　يدخل معاها في مضيق الدبلـه
يحجل معه الشيطان يقوم ينبعها　　لما يرى الحنا وتلك الكحلـه
وان صح لو زقه والا شتمه　　يقول انا برجاس ودي ما عنهاش
وان تم ملعوبه لوقت الحاجه　　ويرفع البرقع يلاقيه غشـاش

دور

رايت خلائق بالفساد مشهوره　　ويعبروا الاسواق لوقت الزحمه
وفي الموالد والمواكب يسعوا　　صفات صقوره ناهشة في اللحمه
للجس والقرص ويا التحسيس　　هذا ان تكون ستيان والا فحمه
ان قلمناو اخذ نصيبه منهـا　　والناس تقول ياست هذا حشاش
وان تم ملعوبه لوقت الحاجه　　ويرفـع البرقع يلاقيـه غشاش

دور

ياما من اخواني بتوع النسوان　　اقوام وهي بالفساد مشهورة
يومي يروحوا للحضر والاذكار　　لجل العيون والامور المخبوره
للقرص والتحسيس وقول البعايص　　هما ناس افعالهم والله غير مبروره
يندغر الواحد بين النسا ويسايره　　يلقى كلام اشبه بواحد لقاش
وان تم ملعوبه لوقت الحاجه　　ويرفع البرقـع يلاقيه غشاش

دور

مما اتفق لي الآن ومما قاسيت　　دخلت في حاره لما تجوينـه
شقيت انا في مصر يوم اتفرج　　وكان اتاها مهرجان مع زينه

وشلت عيني لجل وعدى والمقدر شاهدت غايون عالي طاع من مينه
فقلت اتبع دى الاثر واتأمل واجعل بخور الكبنزقشر الخشخاش
اتبعت واتاملت شفت الالحاظ اشراك تصيد من تحت برقع غشاش

دور

وشفت تزيره وقماش افرنجي وربطة الراس اسمها القصدغلي
قام بي ابو مرا وابنـه الابيض وانا معاهم صرت أعمل شغلي
شبكت هابي فاتبعني المحبوب والقلب من نار المحبة بيغلي
دخلتها تنه لحظي وحدسيے والهم عني زال وزاد بى الانعاش
قلت اعمل صفافي دي النهار المشرق وما خطر بى ان هذا غشاش

دور

ورحت في الحال للكبابجي اعطيته محبوب خرجته من مشمع بفته
وقلت لو يا شيخ قوام حضر لي كباب محمر مستوي مع كفته
وكام رغيف رومي نضاف حضرهم وهات مخلل فيـه مخرط لفتة
وهات لنا سلطه مليحه تحفـه خلي الجميع اجي بالانعـاش
وحطهم لي الكل فى صينيه لما اجيب من كان لهمي فشاش

دور

ورحت انـا اجري على الخمارة مليت مربع من خيار القرقف
وجبت جوز مع لوز وبندق شامي وملبس افرنجي لقلب المدنف
وجبت كمثره وجبت التفـاح وقلت هذا يشرقـه للاهيف
وكل دول الكل شلت من فوق راسي ورحت اسمعها تقول دا مجاش
فقلت اديني جيت وجبت الحاجه وما خطر بي ان هذا غشاش

دور

عنقت وسقي والتفت لي المحبوب   شات اللثام يا فرحني ما تمت
لما رايت دي الحاجه شنيعة يالطف   رب العباد نفسي عليّ غمت
زعلت واتنكت في دي الساعة   جميع هموم الدهر عندي التمت
من كان يريد أني اصف دي الحره   انا اقول الحق ماني قفاش
لها مناخير مثل برج مشيد   والبرقع اللي كان سترهم غشاش

دور

امـا الحنك يشبه لباب الحمام   باب الحرارة الهبو منه خارج
او باب كنيف منتن معتق مخزون   واصداغ طبل اعمل عليهم دارج
واسنان تقول اسنان جمل والا فيل   اودان حدا الزيات صحون ومسارج
اما الشفق ماجور وصدر مزفت   والبزاز شفت من عند جزار قشاش
واللابس يزعق يا مشوم اقلعني   انا اعمل ايه في البرقع اللي غشاش

دور

قلنا شربنـا والمقادير جريت   نقلت في الشراب راحت بولاق
وما كفاها دي المشومة خريت   وفاحت الريحة على اهل الاسواق
واهل حارتنا الجميع قد دريت   واتكلموا فينا الجميع بالافساق
وانكبوا الجميع جوني في همة   وصرت في كبسه عظيمة وغواش
فقلت تبت يا اسيادي على ايديكم   انا اعمل ايه في المشوم الغشاش

دور

لما راوني الناس بقيت في دي الحالة   قالوا اتركوا امره لانـه معذور

لمـا رآها بالهدوم المنفوشين   ظن انها حاجه وجاها مطرور
جاهـا وحايلهـا حملو حيـله   وللوصال بمهـا رماه المقدور
لما شرب معها المدام يـا خلي   والخمر من طبعه مدور فتاش
راى العوارض والشفق مرخيين   لما النهود شفت والبرقع غشاش

دور

واطلقوني بعد ان بان عدري   طلعت اجري قوامك في الحال
وحمدت ربي الذى خاصني   من دي الخبيثة وتلك الاهوال
تارى المشومة لما رات دي اللمه   هربت من وسط الحمى والاطلال
ودوّروا عليهـا فلم ينقوهـا   فقالوا الكل يبقى خطفها مهباش
او تكون هيا من اولاد ابليس   راحت الى ابوها في جزاير لحناش

دور

بطلت انا البرجسه يا اخواني   من وقت دي الساعة اللي تجره
ولا بقيت اعشق ولا اتمعشق   لمـا رايت دي الخبيثة تخره
وحين رايت ابزازها والشفه   واما الحواجب اجلبوا لي السكره
فقلت في نفسي لم بقيت اتبع   حبر ولا هدوم ولا فشـاش
ولا اعشق النسوان بتزيرتها   لان دي البرقع هو الغشاش

دور

واسال الله المهيمن توبـه   امحو بها ما قد مضى في الازمان
وامدح واتوسل بالممجـد احمد   طه رسول الله حبيب الرحمن
من صلى وسلم عليه الدائم   ونوره ملا كامل جميع الاكوان
عسى اني بمدحـه انجـو   ويوم القيامة انـال الانعاش

ويرحم زلتي ربي ويغفر ذنبي   ولا اكون مع الزبانية منحاش

(المتن) شوقاً الى الشيخ العنيد الشهم من قد ام اشعب في المطامع واقتفا (الاعراب) شوقاً فعل ماض الى حرف توكيل ورفع الشيخ بالجر فعل امر العنيد فعل تعجب بالجر (الشهم) بالرفع على الحال لانه مفعول رابع (من) حرف ندا (قدام) حرف ندا (اشعب) حرف قسم ورفع (في المطامع) تمييز محوّل وغيره (واقتفا) مبتدا منصوب (البيان) شبه العنيد باشعب بجامع الزهد في احدهما على سبيل المجاز الطاير وفي ام واقتفا التشبيه البليغ الخالي من الحقيقة والمجاز (الصرف) شوقاً بضم الشين المفتوحة مع الكسر العنيد بضم الهمزة وجزم العين المعجمة مع الدال ساكنة في حالة الجر واشعب بكسر العين المضمومة مع الفتح قبل ضم الهمزة مع السكون والمطامع بسكون الطاء مع الفتح حالة الرفع بعدها الف لينة متحركة الى السكون اقرب واقتفا (اللغة) الشوق في اللغة هو الاشتياق للمحبوب والزهد فيه وكذلك اشعب معناه زهر الجو واما اقتفا في اللغة بخلاف الاصطلاح . وقيل الاصطلاح بخلافه (التاريخ) قيل ان هذا البيت نظمه مؤلفه بالسنة التي هي بعد المستقبلة بالف حمار وقيل بشهرين

(البديع) وفي شوقاً واشعب الجناس المقفل الذي لا ينضط ولا يسوغ لامرأة الشرح شوقاً اي احتياطاً مخالف لما قبله وقيل الشوق هو اكل الحايط ولدها وقال والدهم ان الشوق له معانٍ شتى وهو معنى واحد اي المزاولة في الافق بلا انكار والشعب زهر ينبت في السن الفقراء ليصيروا به متخافتين على بعض المزامير وقيل ان اشعب باب يتوصل منه الى المعروف وقيل انه حسام الملك الذي يستاك به من اسفل وقيل انه من

سباع الجو وقيل انه نوع من ابواب الافق المتمتعين بالاربعين وقيل ان اشعب هو طير يقال له نعل ماض وله بيض كالجمال ومسكنه بطون العصافير وقيل ان اشعب واشهب واقرب واعجب واغرب واكسب معناهم واحد افاده والدنا نقلاً عنا فقط عن زوجة ابنه ان اشعب وابن جبير المدني الذي يضرب به المثل في الطمع فيقال اطمع من اشعب روي عن عكرمة وابان ابن عثمان وسالم ابن عبد الله وله النوادر المشهورة قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال ان لله على العبد نعمتين وسكت فقيل له اذكرها فقال الواحدة نسيها عكرمة والاخرى نسيتها انا وهو خال الاصمعي وقال يوماً ابغوني امراة اتجشا في وجهها فتشبع وتاكل واسلمته امه في البزازين فقال لها يوماً تعلمت نصف الشغل قالت وما هو قال تعلمت النشر وبقي الطي وقيل له ما بلغ من طمعك قال ما زفت امرأة في المدينة الا كنت بيتي رجاء ان تهدي اليَّ ومر برجل يعمل طبقاً فقال له وسعه فربما يشتريه احد ويهدي لنا فيه شيئاً ومن عجائب امره انه لم يمت شريف في المدينة الا استعد على وصيه او وارثه وقال له احلف انه لم يوصِ لي بشيء قبل موته وكان زياد ابن عبد الله الحارثي على شرطة المدينة وكان مبخلاً فدعا اشعب في شهر رمضان ليفطر عنده فقدمت له اول ليله مضيرة معقودة وكانت تعجبه فامعن فيها اشعب وزياد يلمحه فلما فرغوا من الاكل قال زياد ما اظن لاهل السجن اماماً يصلي بهم في هذا الشهر فليصلِّ بهم اشعب فقال اشعب او غير ذلك اصلحك الله قال وما هو قال احلف بالطلاق ان لا اذوق مضيرة ابداً فجعل زياد وتغافل عنه وقال اشعب جاءتني جارية بدينار وقالت هذا وديعة عندك فجعلته

لبن ثني الفراش فجاءت بعد ايام تنتظر الدينار فقلت ارفعي الفراش وخذي ولده وكنت تركت الى جانبه درهماً فتركت الدينار واخذت الدرهم وعادت بعد ايام فوجدت معه درهماً اخر فاخذته وعادت في الثالثة كذلك فلما جاءت الرابعة تباكيت فقالت ما يبكيك فقلت مات الدينار في النفاس فقالت وكيف يكون للدينار نفاس فقلت يا مابعه تصدقين بالولادة ولا تصدقين بالفاس وساله سالم ابن عبدالله بن عمر عن طعمه فقال

اجتمعت عليَّ الصبيان يوماً فقلت لهم هذا ابان ابن عثمان قد طبخ هريسة وهو يغرفها فاذهبوا اليه فلما ذهبوا ظننت ان الامر كما قد قلت فغدوت خلفهم وقيل له ما بلغ من طمعك قال ارى دخان جاري فاثرد وقيل له ايضاً قال ما رايت اثنين يتساران الا ظننت انهما يامران لي بشيء وجلس يوماً في الشتا الى انسان من ولد عقبة بن ابي معيط فمر به حسن ابن حسن فقال ما يقعدك الى جانب هذا قال اصطلى بناره ولما مات ابن عايشة المغني جعل اشعب يبكي ويقول قلت لكم زوجوا بن عايشة من السمامية حتى يخرج بينهما مزامير داود فلم تفعلوا ولكن لا يغني حذر من قدر ولما اخرجت جنازة الصريمية المغنية كان اشعب جالساً مع نفر من قريش فبكى اشعب وقال اليوم ذهب الغنا كله وترحم عليها ثم مسح عينيه والتفت اليهم وقال وعلى ذلك فقد كانت الزانية شر خلق الله فضحكوا وقالوا يا اشعب ليس بين بكائك عليها وبين لعنك لها فرق قال نعم كنا نجيئها الفاجرة بكبش اذا اردنا ان نزورها فتطبخ لنا في دارها ثم لا تعشينا الا بساق وجازبه يوماً سبط بن سيرين فوثب اليه وحمله على كتفه وجعل يرقصه ويقول فدبب من ولد على عود واستهل

بغنا وحنك بحلوى وقطعت سرّته بزبر وختن بمضراب وقيل له هل رايت اطمع منك قال نعم كلب ام حومل بتعني فرسخين وانا امضغ لباناً وخفف الصلاة مرةً فقال له بعض اهـل المسجد خففت الصلاة جداً قال انها صلاة لم يخالطها ريا · وقال له رجل كان ابوك اللحية وانت كوسج لمن اشبهت قال اشبهت امي وقيل له هل رايت اطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لنا فنزلنا على باب بعد الديارات فتلاحينا فقلت ابو الراهب في است الكاذب فلم شعر الا والراهب قد طلع علينا وقد انتعظ وهو يقول من الكاذب فيكم وكان اشعب لا يغيب عن طعام سالم بن عبدالله بن عمر فاشتهى سالم يوما ان ياكل مع بناته ثم خرج الى بستان واعلم الناس بالقصه فاكترى جملاً بدرهم فلما جاذ حائط البستان وثب من على الجمل الى فصار على الحائط فغطى سالم بناته بثوبه وقال له تدخل على بناتي من غير استئذان فقال اشعب ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد وقال رجل يوماً لاشعب ما بلغ من طعمك فقال ما سالتني عن هذا الامر الا وقد خبات لي شيئان تريدان تعطيني اياه وقيل هو من موالي عثمان ابن عفان وتوفي سنة اربع وخمسين ومايه وولد سنة تسع من الهجرة فعمر عمرا طويلاً وامراته بابنت وردان الذي بني قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان اشعب قراء القرآن ونسك وكان حسن الصوت في القرآة وربما صلى بهم في المسجد قال المدايني قال اشعب تعلقت باستار الكعبة وقلت اللهم اذهب الحرص عني فمررت بالقرشين وغيرهم فلم يعطني شيئاً فجيت الى امي فحكيته لها ذلك فقالت والله لا تدخل بيتي حتى تذهب فتستقبل الله تعالى فرجعت فقلت يا رب قد سالتك ان تخرج

الحرص من قبلي فاقلني ثم رجعت فلم امر من مجالس قريش وغيرهم الإساءلتهم واعطوني ووهبوا لي غلاماً فجيت الى امي بحمار موقود من كل شيء فقالت ما هذا فخفت ان اعلمتها ان تموت فقلت وهبوا لي غين قالت وما غين قلت لام قالت ويلك وما لام قلت الف قالت واي شيء الف قلت ميم قالت واي شي ميم قلت غلام فسقطت مغشيا عليها ولو سميته اول سوالها لماتت وراىٔ على عبدالله ابن عمر كساآء فقال سالتك بوجه الله الا اعطيتني الكسا فرماه لده وكان يقول حدثني عبد الله بن عمرو كان يبغضني في الله وكان اشعب يجيد الغناء وذكره ابراهيم الرقيق في كتابه وذكر له جملة اخبار رحمه الله تعالى وقوله واقتفا اي تبع اثره وقيل تركه وقال ابن امراتين ان قولة اقتفا اي تعلق بالبيت واكله وقال غيرنا ان قوله اقتفا هي كلمة دلت على معنا في غيرها وقيل ان الاقتفاء هي شجرة ثمرها جبال وجمال ورمال وقيل ان ثمرها ازجال تنبت في ايام الربيع وقيل ان الاقتفا هي الموالي الذي كانوا يربطونها في شبابيك الازجال لاجل الانقطاع عن العوائد البحرية ولهذا البيت فوايد من كتبه على عامود رخام وبلع العامود على ريق النوم فانه يرزق بقلتين من قنا ومن كتب هذا البيت على بلد واكل البلد قبل الظهر كتب من الاشقيا ومن كتب هذا البيت على ارض سوداء ومحاه بدم الحيطان وجعله حبوباً ويكون وزن الحبة الف قنطار واكل كل يوم الف حبة من هذا الحب العجيب فانه لا يحفظ شيئاً الا نسيه من وقته ومن كتب هذا البيت على فيل وكتب عليه نادرتين او اكثر من نوادر المغفلين واكل هذا الفيل وهو صاحي فانه لا يموت بخير يروى ان رجلاً قال لبعض الولاة ان جاراً لي جار الى ترندق فاستفهمته عن

مذهبه فقال انه يبغض معاوية ابن الخطاب الذي قاتل علي ابن العاص فقال له الامير ما ادرى على اي شيء يحسدك أعلى معرفتك بالانساب ام على معرفتك بالكلام ويروى ان رجلاً كانت له لحية طويلة جلس الى جماعة من اهل العلم وهم يتكلمون في ايام الجمل وصفين فقال لهم ما تقولون في معاوية وعليّ قالوا له وما تقول انت فقال اوليس هو علي ابن فاطمه قال امراة النبي صلى الله عليه وسلم بنت عايشة اخت معاوية قالوا وما كانت قصة علي قال لهم قتل في غزوة خيبر مع النبي صلى الله عليه وسلم خلطت الجد بالهزل ولين القول بالجزل فسد للجد تثيته وسد للهزل ما يعزل حكى ان الحجاج مر ذات ليلة بدكان لبأن وعنده بستوقة فيها لبن وهو يقول متمنياً انا ابيع هذا اللبن بكذا وكذا واشتري كذا ثم ابيعه فاكسب فيه كذا وكذا فيكثر مالي ويحسن حالي واخطب بنت الحجاج واتزوجها فتلد لي ابناً وادخل اليها يوماً فتخاصمني فاضربها برجلي هكذا ورفس برجله البستوقة وتبدد اللبن فقرع الحجاج الباب ففتح له فضربه خمسين سوطاً وقال اليس رفست ابنتي هكذا فجئني فيها.

وهذه قصيدة ذكرناها لاجل الاطمئنان على عيالنا واقتداء بمن مجن من المتقدمين وهذه القصيدة لفخر الدين ابن مكانس يستدعى سراج الدين الاسكندراني وهي على سبيل المداعبة والمازحة من تلاها على بير وشرب ماء هذه البير وهو سكران فانه يتام من النيل الى النيل وقيل اذا تلاها رجل عقب الحيض فانه يلد عشرين كتاباً في سنة كاملة الا اثنى عشر شهرا منها وهذا اولها

يا ذا الذي فكره مثل اسمه يقدُ فندت عنا وما من شانك الفند

بما اعتذارك عن هذا الصدود لنا ... هذا وقد ضمنا بالجيرة البلد
عافاك ربك من داء القطيعة بل ... شفاك من داء امر كله نكد
فيم التواني وشهر الصوم مقتبل ... عن خمرة ضوءها في الكاس يتقد
وفتية مخلصين الود قد جبلوا ... على المحبة لا حقد ولا حسد
ان زاغ وصفك في ناديهم طربوا ... او جال ذكرك فيما بينهم سجدوا
ان لم تشرف بناديهم فما شرفوا ... او لم تفرق لهم ادابهم كسدوا
اذا هجرت بني الآداب فابدلنا ... بم اعتذارك لا اهل ولا ولد
قد صرت توحشهم بعدًا وانقربوا ... وان كنت تونسهم قربا وان بعدوا
تركت عشرتهم لما رغبت الي ... جاه طويل عريض زانه مدد
ما هكذا تفعل الدنيا بصاحبها ... فالناس بالناس رالاخوان تنتقد
وبعد فاحضر وذنب العبد مغتفر ... وان تطاول من هجرانك الا مد
اولا نعصبة فسق كلهم شبق ... سود غلاظ شداد ما لهم عدد
لهم ايور قيام طول دهرهم ... من حين ادراكهم بالحسر مارقدوا
كانهم من حديد جمعوا ذيرًا ... يستوثبون فلا يقواهم الاسد
من كل هام تحك السحب هامته ... يهيج كالبجراذ يبدواله زبد
متقل مكفهرٌ مغضبٌ شرس ... في ظهر جملونات بها عقد
مسرجُ الراس في عرنينه شمم ... معشر الدور في حلقومه غددُ
تلك الايور شراها في بكورهم ... كأنها تحت فسطاط السماء عمد
وكلهم طاعن بالرمح است فتى ... المناه عن صحبه اخلاقه الجدد
ومن راى وقعتي هذه وليس يرى ... عقيبها حاضرًا لم يثنه احد

مولاي اني محب فاتخـذ كلمي نصيحة فعليهـا الخل يعتمد
بادر لنـا فبنوا الاداب كلهم تجمعوا من فجاج الارض واحتشدوا
وأوعدوك فان لم تأتِ نحوهم فكلهم منجز في الحال ما يعد
وأنت ادرى بقوم ان بلوا سلقوا بألسن ما لقتـلى حربها قودوا
لا زلت ترقى على زهر النجوم علا ما هبت الريح اقواماً وما رصدوا

(المتن) سارت به شنت البجابج سابقاً شيل وميل في الكلاكل شقدفا

(الاعراب) سارت مفعول اول (به) تمييز شنتوا حرف جر البجابج مقسم به منصوب سابقاً من اخوات كان ينصب اربعة افعال ويجر فعلين شيل حرف استفهام وميل بعكسه في الكلا كل اسم منقوص متصرف من اكل وشرب وقام شقدفا مرفوع بالفتحة الظاهرة في محل كسر البيان شبه شنت بالبجابج على سبيل الاستعارة الاصلية لانها اي المشبه والمشبه به متناقضين في الغنم وقوله شيل وميل فيه مجاز الخبط والرقع وقوله في الكلا كل شقدفا في هذين الجملتين استعارة شرقاوية لانها يجتمعان في مادة ويختلفان في طرق شتى (اللغة) شنت والبجابج قالت طايفة الكذابين انهما جملين وقيل حمارين من بني كويرع يلتبطان مع زقاق المسك وقوله في الكلاكل فيه اربع لغات وقوله شقدفا ليس فيه شيء من اللغات (التاريخ) نظم هذا البيت سنة ماية الف وربع ماءة قاله جمل المحمل في ايام الطوفان (الشرح) قوله سارت اي تدحرجت من اسفل الى فوق وقيل سارت هو اسم لطعام كانت تاكله البيوت في ايام بني كلب وقيل ان سارت هو اسم لشيء من الخشب يطبخ فيه البرد في ايام كانون الثاني (شنتوا) الشنت بضم الشين مع الفتح مكسورًا هو الموسيقه الحجر وقيل

انـه الجهل بكل مجهول وقيل ان الشنت هو الفخار الحرامي وقيل انـه الزيتون الذي يخللون فيه الكتب وقيل انه الفسقية الابنوس وقيل انه الفلاح الحلاوه وقيل انـه السميط المطبوع وقيل انه البلح الافقي الذي ياكل الدبيب والحبيب (البجابج) جمع بج وهو الكبريت الاحمر وقال ابن طوحين الهوى هو الميت الحديد وقيل انه الخروف الذي له اجنحة يشيل عليه الصوامع من بلاد برا وقال الجهلاء انه ابو قردان الذي يبيع الاهوية الحارة بالمتر وقيل انه المدفع الذي يبيضه شهر نوفمبر ابن عنقود قالتـه نسيم الصبا وقيل انه العنبر الموسر وقيل انه الفرس الذي يزرع القصب في مخ فرعون (شيل وميل) هما ولدان للمطر وقيل انهما رجلان شابا في المحششة ولم ينفطا وقيل انهما القرع الكلابي الذي يبيضه احمد اخي وقيل ان الشيل هو اسم لما لا ينبغي والميل بعكسه (في الكلاكل) الكلاكل اسم صنم كانت تاكله الدراهم في جبل الطير وقيل انه جارية ذكر وقيل انما هو سلح تخرجه الفيابة من المغات وقيل ان الكلاكل هو البعوض الذي يبلع الجمال في منامهم افاده البعل

(شقدفا) الشقدفوا هو الحبل الذي يخرج من جوف الكاب بلا ذهب ولا فضه وقيل ان الشقدفا هو الخنزير المبسوط وقيل انه الماجور الذي كانت تخيط به بنوا اسرائيل عصيهم وقيل ان الشقدفا هو الشيء الذي لا اصل له وله فروع كثيرة جمعها الكاذب في قوله مجور ويشور وبور وبندق حمار وبشكار قمار تكوءا ولهذا البيت فوائد من قراه اربعين يوماً وهو جنب كتب له خمسون كرباجاً في كل عيد كبير ومن تلاه على منسف من الفت ويخره باربعين رجلاً لا يفيده من ذلك شي ومن

تلى هذا البيت على صنم حمارة طايرة في الارض فانها لا تماص الا الشياطين ولهذا البيت دعاء من قراءه عقب شخاخه كل يوم سبعين مرة فانه يشيب وياكل العنجريب وهذه قصيدة قدمناها في اول الكتاب وعليها تخاميس من كلامنا وقد خمسها بعض الفضلاء بتخمس اخر نريد ان نوشح به كتابنا تبركاً بناظمه الشريف واقتداء بالقوم الذين يأتون بعدنا وتأسياً واتباعاً واقتفاة واعتبارًا بالحر والبرد والخريف والربيع الذين لهم شهادة عدل على من يشتري ولا يبيع وياكل الخشبش من الزريع ويزغط الجمل البديع وهذا اول القصيدة

حلت بشعرك عقدة المعقود	حين استهل بلفظه المعقود
قد قال لوزعايه المعقود	شمس الدجا برز من العنقود
فتباهت الحسناء بالعنقود	شعرٌ كأن الليل فيه ما صحا
والديك في اقفاصه قد صحصحا	وجرى على فلك الصحال وفرشحا
وأستنَّ من افراخه بدر الضحا	والشبصبيص كرنت الجلمود
برزت بشعرك في المحافل فتيةٌ	فكأنها براوِ يديها زينة
وعدت تلعلع بالبطارخ صبيةٌ	وغدت تجعجع بالمسارخ فتيةٌ
بترعرع وتبعبع وجلود	شقرٌ مليح كالدجا هفواته
يحلو لمن نطحَ الغراب فواته	رقص الحصان ونعرت بقراته
شوقاً الى الفرح التي اوقاته	نطحت عوامدها بكل عمودي
يعطي عليك من النعني والنوى	واتاك بالقول المقبل والنوى
فرح غدا في الغيطان وفي الهوى	بتمحلس وتفحلس وتمودى
الوس في حافاته قد عجعجا	متخبلاً كوس البعابع بهرجا

ورقصت حين اتا اليك معرجا | فرح يريك ذوي المعافر في الدجا
وسط النهار كحيصة بالعود | حردمت بالتمعيص من نحو البلا
وسجنته عند القماط مبلــلا | وسقـــا اليك بقمحة متهالا
فرح كان به تبارح البلا | سطعت كساطـع بيضة النمرود
قد ضاق شعرك مذ قريحت فرجت | جمعت له كل الصفار وفرجت
غنت بشعرك حين نفسك ابهجت | فرح نفوس اولو البطارخ عرجت
في حيه كالدلدل المعقود | لو سقت شعرك بالكناس ما عصى
وعلى نقـاه الى المعاني بصبصا | وصفا لقولك حين جاء مرقصا
فرح اذا بعبصت فيـد فلائصا | تلقاهموا كمفل وبرودـے
فرح به في الروض صاح وهبهـا | وسعى لينظر رزقه فتعجبا
لما كواه الجوع انشد معربا | فرح تبرات المآكل من ربـا
ساحته عن رغم كل حسودى | قلنا لهذا الشعر حين تنظا
في بحره الهاوي العميق وهمها | وبدا على الورق الجعيص مرخما
يا حبذا منشيه من ابدا التما | سبح الكبار على رخام الجود
فلكم زعمتم انه للجهبزيـے | مع انه في الحق صعب المآخذى
هو نحسن قول البرادع معتزي | رب الحصافة وللطافت والذى
نطح الحظوظ بقرنـه المغرودى | شخرت مقاطع شعره فتمودـے
ونقطعت انوابـه فتجددى | اين الخميس ابو العطيس تولدا
واخو الفطيس الطاطميس ومن غدا | منشمملا كتشمعل الاجرودـے
شمر زنودك ان اردت نزاله | بغل البطارخ ان قصدت سعاله
وانصف من الشعر الجميل مقاله | في البزرميط وفي العبيط ترى له

ابدا تخاريفاً كلمع الفودسي — انت المقدم سيف تشبه بيته
الفاظه حكمت عليك بنحته — ديك المسارخ كان اكله فته
لـو انصفت ايامه لم تاءته — الا بلحوس الندسي المفسود
اضرب كلامك بالسياط وبالعصا — واجعله في ثوب الهبوب مخرفصا
وانظر لغليون المحاشي ان خصا — يـا راكبا في الماء يبلعوا الحصا
عرج فهـذا منبع البزمودى — املاً بشعرك كل يـوم ابخرا
وانقطع بـه، خلا يكون مبكرا — فاذا وصلت الى الجسور تمسخرا
لشيخ البلاد اخو العناد ابـو الجرا — دمي ارتضى بشرارة وبرود
يبضي عليه يـا حمام وقلطي — وتهرهري وتبربري وتزرطي
واخرى عليه حين كـان ومعطى — بالقارطين البارطين العابطى
ن السامطين القامطين السودي — ادبح لنظمك كـل يوم دفضعاً
واسبل عليه من الخرافة برقعا — تلقى الارمل والجراد مبعبعـا
والمهطعات المبطعات المسطعا — ت المقطعات مبرطعات غيودي
انت الذي مكبيال شعرك ما وزن — لكنه جاز الخرافة والمحن
قالت نفيسة الجمال مع الشجن — لقد ارتوى كبش النوى من قبل ان
يأتي له فرح بغير شهودي — سكر المولف ههنا من بوظه
واشتد زبرُ الشعر لعوظـه — السقم فـاجه لسقل حجوزه
تاريخـه بحظوظه وبظوظه — فرح المعـاند غاية المقصود

(المتن)

غمازة شنطـازة معلامة — تحكي العواليم الملاح السقفا

(الاعراب) غمازة فاعل منصوب بالكسره المرفوع من محل جزم

(شنطازة) حرف جامد مقسم به مجزوم (معلاسة مفعول سابع لظن وقيل ثامن (تحكي) حرف توكيل ونصب مجزوم بكسره مقدره على ما قبله (العواليم) فعل امر مرفوع بالضمة الظاهره لا محل له من الاعراب الملاح بعكسه (السقفا) فعل ماض مجرور بضمه مقدره على ما بعده وقيل على ما قبل القصيده (اللغة) غمازة قالت العرب الغمازة في اللغة هي امراة عجوز يقال لها زنوبه الغمازة هي من اوليا الله كل يوم تحج سبعين مرة شنطازة هي وولدها معلاسة المعلاسة في اللغة هو البيت المصنوع من المهلبيه التي ياه كل التلفون بلا انكار ولا مزمار ولا بشكار العواكيم جمع عاكم وهو شاهد الزور وقيل للعاكم في اللغة هو البستان الافرغ وقيل انه الخاروف النقاش (الملاح) قال البرجميك ان الملاح في اللغة هو جمع مالح وهو البحر الغطيس (السقفا) هو الجنيه الابكم (البيان) شبه الغمازة بالشنطازة تشبيهاً مضمر كالشمس والمعلاسة تخيل والعواكيم ترشيح والسقفا محذوفات المشبه به (التاريخ) قال البحر نقلاً عن الجسر ان هذا البيت اعني غمازة الى آخره نظمه ابن طربوش قديم للبيع في سنة يوم الضحيه الموافق لثانية عشر القعدة (الشرح) الغمازة هو الرجل الصايم وقيل انه الجبل الاختيار وقال ابن بلابل صفا الافراح ان الغمازة هي طعام تصنعه اهل المغارب لاموات اهل المشارق فاذا اكلوهُ نفخوهُ في الهواء فيصير بلاليصاً فيها بيوت واقاليم شتى (شنطازة) الشنطازة هو الخنثى المشكل الذي تشتغله الغبايه لواوين في دار الدرب الليوان منهم ليسوى لا شي وقيل ان الشنطازة هو السمك البري الذي تنقله الجمال في الكتفينا (معلاسة) المعلاسة هو باب ينصب في الجو لاجل الاستجار ولا يستعمله الا الذين كفروا وفاتوا الحمار رغبة في

العفريت الازرق وقيل ان الملاسة هو المرض الذي يحصل في الجبال ويبيعونه في البراميل للنساء لاجل ان يدهن به ذكورهن وقيل ان الملاسة هو التراب الذي تبيعه النمادسه لاهل بير شمس يعرفون به الاقوات الليلية جزاءً لهم بسرقتهم في الاباعد (العواليم) جمع عكامة وهي الكامة السازج التي تنسجها بنو عصفور في سنت الكبا يدلع الاخط وقيل ان العكام هو البرنس الخشب الذى يخزنون فيه الجوار في ايام ختان البيوت وقيل ان العواكيم جمع عاكم وهو الفقير الذي ليس معه شيء الا ما ندر من الغنا والفقر (الملاح) جمع مليحى وهو الزعبوط اللحم وقيل انه الرضيع الشايب الذي يتحزم بالبلاد والعباد وقيل انه الافرنجي البلدي الذي تطلع عليه الاشجار بالجزم وقيل ان الملاح هو جمع املح وهو الدمل الذي يطلع للريال الفرنسا في لسانه فيتكلم بالف صنف وصنف (السقفا) هي هي قربة الماء التي ينامون فيها المذنبون ويختم عليهم المفتشون والمفتشات وقيل أن السقفا هي الفطير البغاشه الذي يتكلم بالسبعة السن انه الحصان الجاهل الذي يبيض كل يوم الف نسخة من كتاب الف ليلة وليلة افاده الجلاش الحديد ولهذا البيت فوايد من كتبه على صنم سحابة ماشية على الارض واضاف عليه اردبين ودانقاً من مثلثات قطرب ومحا الكحل بقنطار من لبن الشمس الليلية ونام على قدمه الايسر وتعاطى هذا المعجون فانه لا يرمد ابدًا بل يعمى بعينيه ويحفظ كل شي حفظه الحمار وقيل انه لا يفتر ابدًا الا في طول عمره من اوله الى اخره ولهذا البيت دعاء من قراءه في عمره ولو مايه الف مرة في كل يوم فانه لا ينفع بشيء ما الا في شيئين احدهما لا اعرفه والثاني قد نسيته وهذا الدعاء هو زجل من ازجال الذين ناظرت

بهم اهل هذا الفن من القدماء وهو في العاقل والمجنون وهذا الزجل كنت سمعت من كثير من المعاصرين لي احمالاً في العاقل والمجنون ورايت عن القدماء مثل ذلك ولكن اعجبني كلام المتقدمين فاردت مناظرتهم وتركت الازجال الذين شاؤا في هذا العصر ممن يدعون هذا الفن وما تركتهم استخفافاً بهم ولكن احتقارا بي حتى لا يقالوا اني انزلت كلام المتعاصرين في منزلة كلام

(عن المجانين)

من ذلك ما نقله ابن عبد ربه قال كان بالبصرة مجنون يأوي الى دكان رجل خياط وبيده قصبة قد جعل في راسها اكرة ولف عليها خرقة لئلا يوءذي بها الناس فكان اذا احرده الصبيان التفت الى الخياط وقال له قد حمي الوطيس وطاب اللقاء فما ترى فيقول شانك بهم فيشد عليهم ويقول اشد على الكتيبة ولا ابالي فاذا ادرك منهم صبياً رمى بنفسه الى الارض وابدى له عورته فيتركه وينصرف ويقول عورة المومن حمي ولولا ذلك لتلفت نفس عمر بن العاص صفين ثم يقول وينادي انا الرجل الضارب الذي يعرفونني خشاش كراس الحية المتوقد ثم يرجع الى دكان الخياط ويلقي العصا من يده ويقول

فالقت عصاها واستقربها النوى كما قر عيناً بالاياب المسافر

ودخل ابو اعتاب على عمر ابن اهداب وقد كف بصره والناس يعزونه فقال له ابا يزيد لا يسوءك فقدها فانك لو دريت بثوابها تمنيت ان الله قطع يديك ورجليك ودق عنقك ودخل على قوم يعودوا مريضاً لهم فبداء يعزيهم قالوا انه لم يمت فخرج وهو يقول يموت ان شاء الله يموت

ان شاء الله عن الاصمعي عن نافع قال كان العناصري من احمق الناس فقيل له ما رايت من حمقه فسكت فلما اكثر عليه قال قال لي مرة البحر من حفرة واين ترابه الذي خرج منه وهل يقدر الامير ان يحفر مثله في ثلاثة ايام ودخل رجل على الشعبي وهو جالس مع امرانه فقال ايكم الشعبي فقال هذه فقال ما تقول اصلحك الله في رجل شتمني اول يوم من رمضان هل يؤجر قال ان كان قال لك يا احمق فاني ارجو له وسال رجل اخر الشعبي فقال ما تقول في رجل في الصلاة ادخل اصبعه في انفه فخرج عليها دم اترى له ان يحتجم فقال الشعبي الحمد لله الذي نقلنا من الفقه الى الحجامة وقال له اخر كيف تسمى امراة ابليس قال ذاك نكاح ما شهدناه عن العتبي قال كان في زمن المهدي رجل صوفي وكان عاقلاً عالماً وكان يجد السبيل الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان يركب قصبة في كل جمعة يومين الاثنين والخميس فاذا ركب في هذين اليومين فليس لعلم على صبيان حكم ولا طاعه فيخرج ويخرج معه الرجال والنساء والصبيان فيصعد تلا وينادي باعلى صوته ما فعل النبيون والمرسلون اليسوا في اعلى عليين فيقولون نعم قال هاتوا ابا بكر الصديق فاخذ غلام فاجلس بين يديه فيقول جزاك الله خيرًا ابا بكر عن الرعية فقد عدلت وقمت بالقسط وخلفت محمد عليه الصلاة والسلام في حسن الخلافة ووصلت حبل الدين بعد حل وتنازع وفرغت منه الى اوثق عروة واحسن ثقة اذهبوا به الى اعلا عليين ثم ينادي هاتوا عمر فاجلس غلام فقال جزاك الله خيرًا ابا حفص عن الاسلام قد فتحت الفتوح ووسعت الفيء وسلكت سبيل الصالحين وعدلت في الرعية اذهبوا

به الى اعلى عليين بحذا ابي بكر ثم يقول هاتوا عثمان فأتي بغلام فاجلس بين فاجلس بين يديه فيقول له خلطت في تلك السنين ولكن الله تعالى يقول خلطوا عملاً صالحاً واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ثم يقوول اذهبوا به الى صاحبيه في اعلى عليين ثم يقول هاتوا علي بن ابي طالب فاجلس غلام بين يديه فيقول جزاك الله عن الامة خيرا ابا الحسن فانت الوصي وولي النبي بسطت العدل وزهدت في الدنيا واعتزلت الفيء فلم تخمش فيه بناب ولا ظفر وانت ابا الذرية المباركة وزوج الزكية الطاهرة اذهبوا به الى اعلى عليين الفردوس ثم يقول هاتوا معاوية فاجلس بين يديه صبي فقال له انت القاتل عمارا بن ياسر وخزامة ابن ثابت ذا الشهادتين وحجر ابن الادبر الكندي الذي اخلقت وجهه العبادة وانت الذي جعل الخلافة ملكا واستأثرت بالفيء وحكم بالهوى واستبطر بالنعمة وانت اول من غير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقض احكامه وقام بالبغي اذهبوا به فاوقفوه مع الظلم ثم قال هاتوا يزيد فاجلس بين يديه غلام فقال له يا قواد انت الذي قتلت اهل الحرة وابحت المدينة ثلاثة ايام وانتهكت حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأويت الملحدين وبوءت باللعنة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمثلت بشعر الجاهلية

ليس اشياخي ليدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسد

وقتلت حسينا وحملت بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا على حقائب الابل اذهبوا به الى الدرك الاسفل من النار ولا يزال يذكر والياً بعد وال حتى بلغ الى عمر ابن عبد العزيز فقال هاتوا عمر فأتي بغلام فاجلس بين يديه فقال جزاك الله خيرًا عن الاسلام فقد احييت

العدل بعد موته والنت القلوب القاسية وقام بك عمود الدين على ساق بعد شقاق ونفاق اذهبوا به فالحقوه بالصديقين ثم ذكر من كان بعده من الخلفاء الى ان بلغ دولة بني العباس فسكت فقيل له هذا ابو العباس امير المؤمنين قال فبلغ امرنا الى بني هاشم ادفعوا حساب هولا جملة واقذفوا بهم الى النار جميعاً . او من المجانين هينقة القيسى واسم هينقة يزيد ابن نزوان وكنيته ابو نافع وكان يحسن من ابله الى السمان ويسي الى المهازيل فسئل عن ذلك فقال اما اكرم ما اكرم الله واهين مـا اهان الله وشرد بعير له فجعل بعيرين لمن دل عليه فقيل له اتجعل بعيرين في بعير قال انكم لا تعرفون فرحة من وجد ضالته وافترس الذيب له شاة فقال لرجل خلصها من الذيب وخذها وان فعلت فانت والذيب سوى اي واحد وسام رجل هينقة بشاة فقال اشتريتها بستة وهي خير من سبعة واعطيت فيهـا ثمانية وان اردتها بتسعة والا فزن عشرة

ومن شعراء المجانين ابويسين الحاسب وجعيفران وحرنفش وابواحبة النميري وسيموس وصالح ابن مهران الكاتب وكان ابو احبة اجن الناس واشعر الناس وهو القائل

الاحي أطلال الرسوم البواليـا   لبسن البلوى ممـا لبسنا الليالي
اذا ما تقاضي المروء يومـاً وليلة   تقاضاه امر لا يـمـل التقاضيا

وهو القائل ايضاً

فلابعثن مع الرياح قصيدةً   مني مغلغـلةً الى القعقاع
ترد المنازل لا تزال غريبةً   في القوم بعد تمنع وسماع

واما جعيفران الشاعر وهو من مجانين الكوفة فانه لقي رجلاً فاعطاه

درهماً وقال له قل شعراً على الجيم فقال

عادني الهم فاعتلج كل هم الى فرج

سلِّ عنك الهموم بالكاس والراح تنفرج

وهو القائل ايضاً

ما جعفر لابيه ولا له بشبيه

اضحى لقوم كثير فكلهم يدعيه

هذا يقول بني وذا يخاصم فيه

والام تضحك منهم لعلمها بابيه

واستاذن جعيفران على بعض الملوك فاذن وحضر غداؤه فتغدى معه فلما كان من الغد استاذن فحجبه ثم اتاه في الثالثة فحجبه ونادى باعلى صوته

عليك اذن فانا قد تغدينا لسنا نعود وان عدنا تعدينا

يا اكلة ذهبت ابقت حرارتها داء بقلبك ما صمنا وصلينا

واما من اناخ به الحب ثقله الى ان اعدمه عقله وهم معروفون عند اهل القوانين بعقلاء المجانين عشق فتى جارية فلم يزل يزداد ولعه بها حتى ذهب عقله فكان اونةً يسكن الى الناس واخرى يسكن الخرابات ويتوحش فمررت به يوماً في خربة يشير التراب على وجهه فسالته عن حاله فانشد يقول

تيمني حبها واضناني وفي بحار الهموم القاني

كيف احتيالي وليس لي جلد في دفع ما بي وكشف احزاني

يا رب اعطف بقلبها فعسي ترحم ضعفي وطول اشجاني

ففارقته ومضيت فلما كان بعد مدة اذا انا به يتمرغ على الارض فلما

ابصرني قال يا عم انا الليلة ميت فدعوت له ومضيت فلما اصبحت غدوت عليه فاذا هو قد قبض ومنهم من ذكره ابن المرزبان بن الذهول والنحول عن سعيد ابن مسيرة قال صحبنا شاباً وكان لا يلهج الا بهذه الابيات

الا انما التقوى ركائب ادلجت   وادركت الساري بليل فلم ينم

وفي صحبة التقوى غناء وثروة   وفي صحبة الاهواء ذل مع العدم

فلا تصحب الاهواء واهجر محبتها   وكن للتقوى الفاً تكن للهوى علم

فسالناه لمن الابيات قال لاخ لي كنت احبه شديداً ولم ار امزح منه مع التقوى فسالته الدنيا تلهج بهذه ام لاخرى قال لامر لا اخبرك به حتى ينفذ من يدي ودام على ذلك حتى لزم الفراش فكانت الاطباء تختلف اليه ولم تؤثر معه شيئاً وكان يصرخ الليل كله فاجمعنا على ان ندعه وشانه فكان يجلس نهاره على الباب وكلما مر به شخص يساله الى اين يذهب فيقول الى موضع كذا فيقول لو مررت على من تريد لحملناك حاجة فقال له صاحب له انا مارٌّ حيث تريد فقال

تقرا السلام على الحبيب تحيةً   وتبثه بتطاول الاسقام

وتفيده ان التقى ذم الهوى   لما غدا مستفولاً بزمام

قال نعم فما كان باسرع من ان رجع فقال بلغتهم رسالتك فقالوا

لئن كان تقوى الله ذمتك ان تنل   اموراً نهى عنها بنهي حرام

فزرنا لنقضي من حديث لبانة   ونشفي نفوساً اذنت بسقام

قال فوثب قائماً ثم انشد يقول

سافبل من هذا وفيه لذي الهوى   شفا وقد يسلو الفتى جد وامق

اذا الياس حلي القلب لم ينفع البكا   وهل ينفع المشوق دمعة عاشق

قال ومضى فقمت خلفه وحدي حتى اتى منزل رجل من اهل الفضل والراي والدين وكان له ابنة من اجمل النساء فوقف على الباب وقال فهانذا

قد جيت اشكو صبابتي   واخبركم عما لقيت من الحب

واظهر تسليماً عليكم لتعلموا   بان وصولي ثم ذا منكم حسبي

قال فلما فهمت القصة وخشيت ان يظهر امره قلت له ما جلوسك على باب القوم ولم يأذنوا لك قال بلى قلت كيف وهم يقولون

بالله ربك لا تمر ببابنا   انا نخاف مقالة الحساد

فقال يا صالح قد قالوا هذا قلت نعم فجعل يهزى و يقول

ان كان قد كرهوا زيارة عاشق   فلرب معشوق يزور العاشق

ثم رجع فلزم الوساد حتى مات رحمة الله عليه

ومنهم ما حكاه الوراق عن الصوفي قال حدثني صديق لي قال دخلت البيمارسان ببغداد فرايت شاباً نظيف الثياب قد شد الى سارية ووراءه وسادة و بيده مروحة فسلمت عليه وقلت له ماذا تريد فقال قرصين وفالوزج فاحضرتهما فلما فرغ قلت له هل تطلب غير هذا قال وما اظنك تقدر عليه قلت اذكره فلعل الله ان يساعدني عليه فقال تمضي الى زقاق الغفله فتقف بباب كذا وتقول مجنونكم من ذا انحله فمضيت وفعلت واما قال فخرجت الي عجوز فقالت قل له عليكم من ذا انحله فرجعت اليه خبرته بذلك فشهق شهقة فمات فرجعت الى الباب فوجدت الصراخ وقد ماتت الجارية ومنهم ما حكاه السامري

قال مررت انا وصديق لي بدير هرقل فقال هل لك ان تدخل فتنظر الى ما فيه من ملاح المجانين فدخلنا واذا بشاب نظيف الثياب حسن الهيئة

جميل المنظر فحيين بصر بنا قال مرحبا بالوفد قرب الله بكم بابي من اين اقبلتم فقلنا جعلنا فداك ومتع الله بك اقبلنا من كذا ثم قلنا له ما اجلسك ها هنا وانت لغير هذا المكان اهل وهو لغيرك محل فتنفس الصعداء وهو مشدود الى الجدار في سلسلة وصوب طرفه الينا وانشد

الله يعلم انني كمد ... لا استطيع ابث ما اجد
روحان لي روح تضمنها ... بلد واخرى حازها بلد
اما المقيمة ليس ينفعها ... صبر وليس يقرها جلد
واظن غائبتي كشاهدتي ... بمكانها تجد الذي اجد

قال الراوي ولما فرغ من شعره التفت الينا فقال هل احسنت فقلت نعم ثم ولينا فقال بابي ما اسرع ذهابكما اعيرني سمعكما فعدنا اليه فانشد

لما اناخوا قبيل الصبح اعيسهم ... ورحلوها وسارت بالهوى الابل
وقلبت من خلال السجف ناظرها ... تدنو الي ودمع العين منهمل
فودعت ببنان عقدها عنم ... ناديت لاحملت رجليك يا جمل
يالي من البين ماذا حل بي وبها ... يا نازح الدار حل البين وارتحلوا
يا حادي العيس عرج كي اودعها ... يا حادي العيس في ترحالك الاجل
اني على العهد لم انقض مودتهم ... فليت شعري وطال العهد ما فعلوا

فقلنا له مجنونا لننظر ما يفعل ماتوا فقال اقسمت عليكم ماتوا قلنا نعم فجذب نفسه في السلسلة جذبة دلع منها لسانه وبرزت عيناه وانبعث الدم من شفتيه وشهق فاذا هو ميت فما ندمنا على شيء اعظم منه

(المتن)

رقصت له الاطباء لما ان اتى ... في غاية المغنى السليم مهفهفا

(الاعراب) رفضت مفعول ثالث مجرور بالضمه الظاهره في محل فتح على الفاعليه (له) فعل امر مرفوع على التمييز (الاطباق) حرف جر مرفوع بالكسره نيابه عن الجزم (لمّا) مبتدي مجزوم بفتحة مقدرة على الاول وظاهرة على الثاني (ان اتى) حرف توكيد ونصب يجبر فعلين لانه من اخوات كان (في غاية) منادى المعنى مفعول معه (السليم) بالجر مرفوع لانه فعل امر (مهفهفا)نصبٌ على الابتداء لغير الضرورة (البيان) شبه الرقص بالجبل والاطباء بالجمل والمعنى بغيرها بجامع عدم التحرك في كل يد الا في الجبل والسليم ترشيح ومهفهفا تخييل (البديع) في البيت الجناس المخبط لانه ينوب فيه احد الركنين عن الثالث (اللغة)

يقال رقص الجبل اذا ثبت في مكانه ولم يتحرك والاطباق لها معانٍ كثيرة جمعها الناظم في قوله (ان الحمار قبل ان يبيض في عصبة الاطباق لن يحيض والمعنى في اللغة اي في لغة اهل المضحكخانة هو الشيء المجهول وكذلك السليم والمهفهف بعكس ذلك)

(التاريخ) هذا البيت اي قوله رقصت له الاطباق لما ان اتى في غاية المعنى السليم مهفهفا قاله المؤلف في سنة خلع الملك زنديق اليشهبي وذلك كما دهمه جيش الماكلي من الديكه والدجاج والشياه والفطير على حين غفلة

(الشرح) رقصت اي اختارت النار ولا العار وقيل رقصت اسيء فتحت في الارض حائطا تمشي عليها المراكب البحرية وقيل البرية والاطباق هو اسم لامرأة حسناء كانت تاكل البيوت وهي فصيحة من فصحاء النسا

ومن كلامها الدال على فصاحتها انها دخلت يوماً عند بعض الافاضل ومكثت عنده نحو ساعة ثم استاذنته بالانصراف فقال تمهلي يا اطباق البردي لوعة العشاق وتروي غلة المشتاق فقالت يا سيدي انت من الشباب وانا من الشباب وهذان ضدان لا يجتمعان كما هو مذهب النسوان فقال الشيخ يا اطباق ان قبل الشيب كان المسك المشهور وهذا اول ابتداء الكافور قالت صدقت يا سيدي ولكن النسوان تقول لاعراس والكافور للارماس فتعجب الشيخ من فصاحتها ثم قال يا ربة الدلال يا من غصّ من ماء ساقك الخلخال وملكت القلب وشغلت البال لا بد لي في هذا المعنى من ذكر بيتٍ او موال فقالت يا سيدنا انا اعمل لك الموال وعليك نظم الابيات القوال فقال قولي يا من ملكتي معقولي فقالت موال

قامت فقلت اجلسي قالت مشيبك بان

فقلت كافور بدى من بعد مسك كان

قالت صدقت ولكن فاتك العرفان

المسك للعرس والكافور للاكفان

ونذكر هنا استطرادًا لبعض فصحاء النساء فنقول حكى عن ابي عبدالله النميري انهُ قال كنت يوماً مع المامون وكان بالكوفة فركب للصيد ومعه سرية من العسكر فبينما هو سائر اذ لاحت لهُ طريدة فاطلق عنان جواده وكان على سابق من الخيل فاشرف على نهر ماء من الفرات فاذا هو بجارية عربية خماسية القد قاعدة النهد كانها القمر ليلة تمامه وبيدها قربة قد ملائتها ماء وحملتها على كتفها وصعدت من حافة النهر فانحل وكاؤها فصاحت برفيع صوتها يا ابت ادرك فاها قد غلبني فواها لا طاقت

لي بغيها قال فعجب المامون من فصاحتها ورمت الجاريت القربة من يدها فقال لها المامون يا جارية من اي العرب انت قالت انا من بني كلاب قال وما الذي حملك ان تكوني من الكلاب فقالت والله لست من الكلاب وانما انا من قوم كرام غير لئام يقرون الضيف ويضربون بالسيف ثم قالت يا فتى من اي الناس انت فقال او عندك علم بالانساب قالت نعم قال لها انا من مضر الحمراء قالت من اي مضر قال من اكرمها نسباً واعظمها حسباً وخيرها اماً واباً ممن تهابه مضر كلها قالت اظنك من كنانة قال انا من كنانة قالت فمن اسيء كنانة قال من اكرمها مولداً واشرفها محتداً واطولها في المكرمات يداً ممن تهابهُ كنانة وتخافهُ فقالت اذاً انت من قريش قال انا من قريش قالت من اي قريش قال من اجملها ذكراً واعظمها فخراً ممن تهابه قريش كلها وتخشاهُ قالت انت والله من بني هاشم قال انا من بني هاشم قال انا من بني هاشم قالت من اي هاشم قال من اعلاها منزلة واشرفها قبيلة ممن تهابهُ هاشم وتخافه قال فعند ذلك قبلت الارض وقالت السلام عليك يا امير المومنين وخليفة رب العالمين قال فعجب المامون وطرب طرباً عظيماً وقال والله لا تزوجن بهذه الجارية لانها من اكبر الغنائم ووقف حتى تلاحقة العساكر فنزل هناك وانفذ خلف ابيها وخطبها منه فزوجه بها واخذها وعاد مسروراً وهي والدة ولد العباس والله اعلم وقيل عرضت على المامون جارية بارعة في الجمال فائقة في الكمال غير انها كانت تعرج برجلها فقال لمولاها خذ بيدها وارجع فلولا عرج بها لاشتريتها فقالت الجارية يا امير المومنين انه في وقت حاجتك لا يكون بحيث تراهُ فاعجبه سرعة جوابها وامر بشرائها

ومن ذلك ما حكى ان كريم الملك كان من ظرفاء الكتاب فعبر يوماً تحت جوسق لبنتان فراى جارية ذات وجه زاهر وكمال باهر لا يستطيع احدٌ وصفها فلما نظر اليها ذهل عقله وطار لبه فعاد الى منزله وارسل اليها هدية نفيسة مع عجوز كانت تخدمه وكانت الجارية عزبا وكتب اليها رقعة يعرض اليها بالزيارة في جوسقها فلما قرات الرقعة قبلت ثم ارسلت اليه مع العجوز عنبراً وجعلت فيه ذر ذهب وربطت ذلك على منديل وقالت للعجوز هذا جواب رقعته فلما راى كريم الملك ذلك لم يفهم معناه وتحير في امره وكانت له ابنة صغيرة السن فلما رأت اباها متحيراً في ذلك قالت له يا ابت انا علمت معناه قال وما هو لله درك قالت

اهدت لك العنبر في جوفه　　زر من التبر خفي اللحام

فالزر والعنبر معناهما　　زر هكذا مختفياً في الظلام

قال فعجب من فطنتها وفصاحتها واستحسن ذلك منها وقيل اتى الحجاج بامراة من الخوارج فقال لاصحابه ما تقولون فيها قالوا عاجلها بالقتل ايها الامير فقالت الخارجية لقد كان وزراء صاحبك خيراً من وزرائك يا حجاج قال ومن هو صاحبي قالت فرعون استشارهم في موسى عليه السلام فقالوا ارجه واخاه واتي باخرى من الخوارج فجعل يكلمها وهي لا تنظر اليه فقيل لها الامير يكلمك وانت لا تنظرين اليه فقالت اني لاستحي ان انظر الى من لا ينظر الله وحكى ابن الجوزي في كتابه المنتظم في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما ولي عمر الخلافة بلغه ان اصدقة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم خمساية درهم وان فاطمة رضي الله عنها ما كان صداقها على علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اربعماية درهم فادى

اجتهاد امير المومنين عمر رضي الله عنه ان لا يزيد احدا على صداق البضعة النبوية فاطمة رضي الله عنها فصعد المنبر وحمد الله تعالى واثنى عليه وقال ايها الناس لا تزيدوا في مهور النساء على اربعماية درهم فمن زاد القيت زيادته في بيت مال المسلمين فهاب الناس ان يكلموه فقامت امراة في يدها طول فقالت له كيف يحل لك والله تعالى يقول واتيتم احداهن قنطارًا فلا تاخذوا منه شيئاً فقال عمر رضي الله عنه امراة اصابت ورجل اخطا (رجع) وقيل ان الاطباق هي سلسلة من المهلبية او قيد من الجلاتن او عامود من الخشاف يربطون به البلاد المخله قيل ان الشوك الذي يخرج من الارز مع اللبن وقيل ان الاطباق هي الكتابة التي توجد احياناً في ادمغة الناموس وقيل ان الاطباق هي الكلام هو اللفظ . دخل احد الشعراء على الرشيد بعد الاستئذان فراى جارية واقفة تجاهه وفي يدها طبق فيه ورد فقال له الخليفة قل في ذلك فانشا الشاعر يقول كأنه خد مومِوق يقبلهُ فم الحبيب وقد ابدى به خجلا فقالت الجارية اقول انا يا امير المومنين فقال قولي فقالت

كأنه لون خد حين يدفعني كف الرشيد لامر يوجب الغسلا

فقال الخليفة للشاعر قم يا هذا فقد اشغلتني هذه الفوسقة وقوله في غاية المعنى الغاية عندنا هي ابتداء الشي. كما زعمه الشيخ الكاذب وعند اهل التحقيق هي انتهاء كل شي. والا كذب الاول وليس هناك التفات لما زعمه بعض الفلاحين من ان الغاية هي طير ياكل الجبال من وراء امهاتها وقوله السليم السليم في الشرح هو الرجل المتلبس بالجناية الحمرى وقيل ان السليم هو الحايط الاحمق وقيل ان السليم هو الزقاق الذي

الوا فوادي حصارا من نواه شكا يا ليته كان في يوم النوى عزلا
يشرق مقامات حسين الاصيل تحيوا مقام فرع الحسين الاصيل
تركني بنار الهجر رق الخلال ولا نار سوى يا خل نار الخليل

المديح

بدر اكوان الوجود شمس الهدى وحبيبه وخليله والكليم
اعظم العالم حسب واشرف نسب احمد الفضل العلى البر الرحيم
ابن عبدالله ابن عبد المطلب الكريم ابن الكرم بن الكريم
يا غياث المستغيثين المدد فعريض جاهك مغنى ناصرى
ومعيني منجدى في شدتي عمدتي غوثي لكسرى جابرى

الاستشهاد

يا اخي خذ نصح من عاشق كايب لا يحول الدهر من عشق الملاح
بسند عن عبد الرحمن من معه استواجد المحبة بالمزاح
واغنم صفو الليالي والدهور ولعشقك في الصباح قل الصباح
قم اخي ان اظهروا الغر الحسان در هاتيك الجمال الجوهري
وانتصب للحسن سوق العاشقين شق متفرج وعاود مشتري

زجل غيره المطلع يقول

اذا كانت الغيد الحسان حللوا دما العاشقين بعد اتصال حجرهم
وساؤا بما شاؤا وقد ارسلوا نذير اللحاظ فلياخذوا حذرهم

دور

اذا كانت الغر الغواني الحسان محل الجلال منشا الجمال الحسان
يرومو التهتك بالوجوه الحسان لمن مذقه حب الهوى يا حسن

فمن منجده من ذا العيون الوثان ومن منقذه من معانية الوثن
ومن منقذه من غرب لم يفعلوا معد مكرماً كي يكتسب اجرهم
وحتى متى يصير ولم يجعلوا لوصلوا سبيل او يمنعوا زجرهم

دور

يا معشري قد شتى بيني البعاد وبيني وبين قرب المحبين بعيد
وما انجزتني من حمامهم سعاد لعلي ارى وقتي بسعدا سعيد
وان كرر البين بانقاعي وعاد لا بدى وعيد فيهم ليوم الوعيد
وان اهملوا ادمعي وان امهلوا وصالي لا بد بالثناء شكرهم
ويكفا شرف مثلي ودع يجهلوا وشاني فتلذاذي اراه ذكرهم

دور

كفا ما جرى للعين نهار الفراق لبعد الرفاق والبين لسلمى فرق
وقلبي وطرفي في احتراح واحتراق وسقمي وقسمي اجترف واحترق
وسلت لبعدى اسهم الا فتراق وهجري وصبري مجتمع ومفترق
وها ادمعي يا سادتي سلسلوا على عقد منظوم اللآلي نثرهم
فودُّوا وداووه باللقـــا وسلوا فان الاماجد يقتفى اثرهم

دور

دعوني وشاني يا وشاة الهوى فها قد هوى عقلي بمن قد هويت
وان كان جزا مثلي اتصال النوى وقطع الرجا فيا اليه قد نويت
وبعدي وهجراني وما قد حوى فوادي من التبريح وما قد حويت
قليل في جليل لاجله النفوس يبذلوا من العاشقين حتى يفوا نذرهم
فدع يعذروا اللوام ودع يعذلوا فلا عذلهم يقبـــل ولا عذرهم

دور

حبيب يا حسين غشني فكم تنشني — وكم تنسني يا اهل الثنا والسنا
عيد الوصال فالخوف في هامتي — وانك ومن شرّف منا لي منى
بجدّك تغيث عبدك فان الضنى — وخفق تراه بعدك براه الضنا
وقومه جفوا قربه فدعوا له — عليه من امور ملها فكرهم
ومالوا وولوا بعد ما اولوا — للومه تأوّل يمنعوا مكرهم

دور

كفى يا رقيق الطبع تهجر رفيق — عياه العيا وامسى رقيق الرقاق
فتن في رشيق ما حد زانه شقيق — وخالف شفي عاذل طباعه الشقاق
نحول في ثقيل ردفك نظامه رقيق — وفي بعض اوصافك معانيه دقاق
فلا تهجروا بالله وان ينقلوا — اعاديه فلا اعطوا امال غمرهم

دور

يفوه بالهوى قلبي وكيف ما يفوه — ودهري يكثر الصد والبين وفاه
واحباب فواده بالاقالم يفوه — تحير تخير عن حياته الوفاه
وقد انذروا بالوصل لما يفوه — وينفي كلام عاذل تقوّل وفاه
ولو واصلوا وده ولو اوصلوا — حباله لطاب من طيب شذا نشرهم
ولكنهم ملوه وقد اوصلوا — لهجره اصول كي لا يرى نشرهم

دور

صبح يا عزاز وادي الحجاز ان لي — على الحالتين ميثاق بحبي لكم
وشوقي شديد فيكم وان كان سلي — فوادي من النيران على وصلكم
ولكن اذا جدتم على من بلي — فواده بنظم الهجر من نيلكم

شرف وافتخار يا سادتي فابطلوا ملامه فعذاله الجفا سرهم
وقالوا رفاق هذا الكبيث يطلوا وفي جهرم اقوال نيع سرهم

دور

القيت في بابكم عناني ولا ابالي بما عناني
فزال قبضي وزاد بسطي وانقلب الخوف بالاماني
وفزت منكم بكل قصد وما ارجي من الاماني
وكم لكم سادي ايا ادي يعجز عن شكرها لساني
وابعضنا بني الزمان اجنبهم لا تركنن اليهم
فيهم خداع ومكر لو اطلعت عليهم
وقال وهو من الاقتباس ايضاً

لو عشت في الوصل الف عام انعم في يقظة ونوم
وقيل لي كم لبثت فيه لقلت يوماً او بعض يوم
وقالت بعض ازواجنا

لا وعينيك ويكفي ذا السقم ما رايت عيناي نوماً منذكم
ايها النائم في لذته ثم هنيئاً ان عيني لم تنم
شاهدا مبسمه مع ادمعي وانظروا اي اقاح وعنم
يشتكى سقمي الى اجفانه ومتى يشفي سقام من سقم

انتهى



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الواثق بالغني المغني الفقير له محمود عوني الحمد لله الذي جعل الجد في معرض الهزل من ضروب الاداب لمصافاة المحبين ومفاكهات الاحباب والصلاة والسلام على من كان يمزح ولا يقول الا حقاً سيدنا محمد الذي انتشر عدله غرباً وشرقاً وعلى اله واصحابه وجنده واحزابه ما شقشقت حميا المفارقات بين المحبين في خلال الاوقات اما بعد فيقول الذي مـا قالشي اللي عرف يعني ولا يعرفشي لقد اطلعت على كتاب ترويح النفوس ومضحك العبوس فوجدته كتاباً اشهى من الرحيق واطيب من نفحات الشقيق واعز من الشفيق عند كل صديق بل هو غرة في جبهة الدهور او الواسطة في عقد نحور الحور كتاب دل على ان منشيه شهم جليل له في الفصاحة والبلاغة باع طويل بل صاحب فضل جزيل ومجد اثيل كما قال فيه القادح من ام ناسيط البحر المالح

ظهر العنيد فشخزت كيعانه ... وروت تفشخز بعره قيمانه

بطل له في الهزل اعور منزل ... فوق السماء تهدمت حيطانه

وتفظظت وتبظظت وتخرّفت ... وتخندقت وتشندقت اسنانه

أنعم به من شاعر متجعلص ... متفلعص وتعجرنت اذانـه

حسن الالاتي من بتقواه نرى ... بيت الكمال تشيدت اركانـه

كتاب لو راته الشمس ماتت من الجوع او لو رآه البدر عيط من المجموع أرَقُّ من انف الناموسة في بلع الجمال وأدقُّ من الف جاموسة في طارة الغربال شوفي يا حليمه يا اختي يا جلاجل بختي قال ظهر كتاب

يزرع بغال فوق السحاب من اقتدى به طاب وابصر يعمل ايه ورا الباب كتاب معانيه أخف من البعر واثقل مثل صاحبه من الجعر كتاب يدلك على فضل نقص المضحكخانه ام خوخه بيضه وعريانة التي شكات مجاسها ببلغة هلكانه او زربه في بور دبانه كما قال فيها ابن جنزبل

بالبلاليص والزنابيل

مجلس قناديل العما عمك خالك	في البحر يفتل قمل شوف يعني اشمالك
تلقي النجوم في مقعد الشيبه الزرقا	تنخل فراخ يا خي مشروبك جالك
روح يا بن بغل الدن ليه تبلع مندل	هوا للكناف يابن اللحاف غيرحالك
حتى النموس هلس الدجايعني بالع	زنبيل عفاريت بط قنعر شالك
كان الحمار في الجو يزرع ارنب	يولد جمل تليس معيز خدلي بالك
يا هلري هيا الديوك مدافع كرات	تزرع فسيخ تركي غجر يجني مالك
لكن جيص النمل يولد لي مركب	تفتل قفص يغزل سحالي عقبالك

ومن الفصاحه الغريضة والبلاغة الفلتضة ما قاله بن الرائيس في مدح هذا المجلس النفيس في قضية حكم فيها بالعجل على حمار وعجل وجمل

برطع حمار في الشام بهدل مداين كسرا

دنجل حمر السودان اشحال اذا كان يجرا

حتى تراه التيس في الغرب نهق نهقة	زرع بلاد الصين بغل بدبشه صفرا
جاه الفتى درغام عجل الجاموس يتمتر	هز القرون في الحال هد الجريده الخضرا
قال له حمار الغاب مالك بتنطح ملكي	نشه بفشلة جله واح الحمار في كسرا
من بعد هذه عمك عجل البرارس فرعن	جاله جمل عضاض مصري و بعربعرا
جمل و يغزل فيران بطيخ نجوم بداوي	رفص بكفه نعجه باضت مداين كبرى

حديثه في بعض المدن والاقطار فها هو يا عشاق الفكاهات يناديكم بالعبارات المضحكات ان تجنو من حدائقه ما لا يسمن ولا يغني من جوع وتقطفوا من شماريخه ما يزري بالسيوف والدروع وتسمعوا من اقواله ما لا يعبأ به الحيوان وتنظروا من عباراته ما يضحك منه الجبان وتشاهدوا من آثاره من يغني العنكبوت وتحدث به الاطفال في الشوارع والبيوت وجملة القول انه كتاب يهم مجانين العقلاء في الصباح والمساء ونسال الله العفو عما خطه البنان ونطق به اللسان في كل زمان ومكان الامضا صباغ الطرشي

﴿ استلفات انظار لحضرات القراء ﴾

قد اثبتنا في هذا الجزء الثالث ما بقي موجوداً لدينا من اقوال المرحوم الشيخ حسن الالاتي الآخذه برقاب النفاسة في ميادين النكات واندية المفارقات وهي لا تقل عن اقواله السابقة المجموعة في الجزئين (الاول والثاني) إحكاماً وجوهراً واتقاناً ولم يعد للمرحوم الموما اليه شيء من الاقوال واذا ظهر شيء غير ما هو مدون بالاجزاء الثلاثة فيكون مكذوباً عليه والسلام

